بسم a اللّٰه الرحمٰن الرحيم وبه b نستعين c

ذكر ولاية الحافظ لدين اللّٰه على مصر

الحافظ لدين اللّٰه ابو الميمون عبد المجيد بن الامير ابى القاسم محمّد بن الخليفة المستنصر باللّٰه معدّ بن الظاهر باللّٰه علىّ بن الحاكم بامر اللّٰه منصور بن العزيز باللّٰه نزار بن المعزّ لدين اللّٰه معدّ بن المنصور اسمٰعيل بن القائم محمّد بن المهدىّ عبيد اللّٰه d العبيدىّ الفاطمىّ المصرىّ الثامن من خلفاء مصر من بنى عبيد والحادى عشر منهم ممّن ولى من آبائه بالمغرب وهم ثلاثة المهدىّ والقائم والمنصور واوّل من ولى من آبائه بالقاهرة المعزّ لدين اللّٰه فلهذا e قلنا هو الثامن من f خلفاء مصر والحادى عشر منهم ممّن ولى بالمغرب انتهى

وولى الحافظ الخلافة بمصر بعد قتل ابن عمّه الآمر g ابى علىّ منصور على ما بانى بيانه من اقوال كثيرة ولم يكن من خلفاء مصر مَن ابوه غير خليفة سواه والعاضد الآتى ذكره ولقّبوه الحافظ لدين اللّٰه ووزر له h ابو علىّ احمد بن الافضل ولُقّب امير الجيوش فاحسن الى الناس وعلّمهم بالخير واعد لهم مصادَراتهم وكان قبل ولاية الحافظ هذا اضطرب امر الديار

---

a..h) MSS Paris 1780 (F) and 1781 (G); the autograph (MS 1779: E) is worn away here. b..c) F om. d) F adds بن. e) F لهذا. f) F om. g) F الآمر. h) See a; MS (E) begins here, but until p. 4, l. 5 a number of words illegible, and supplied from F.

RAL BOOKBINDING CO.
P53ST 095 P 3287
53
ONTROL MARK

المصريّة لانّ الآمر قُتل ولم يخلّف ولدا ذكرا وترك امرأة حاملا فماج اهل مصر وقالوا لا يموت احد من اهل هذا البيت الّا ويخلّف ولدا ذكرا منصوصا *a* عليه الامامة وكان الآمر قد نصّ على الحمل قبل موته فوضعت الحامل بنتا فعدلوا الى الحافظ هذا وانقطع النسل من الآمر واولاده وهذا مذهب طائفة من الشيعة المصريّين فانّ الامامة عندهم من المستنصر الى نزار الذى قُتل بعد واقعة الاسكندريّة

وقال صاحب مرآة الزمان ولمّا استمرّ الحافظ فى خلافة مصر ضعف امره مع وزيره ابى علىّ احمد بن الافضل امير الجيوش وقوى شوكة الوزير المذكور وخطب للمنتظر المهدىّ واسقط من الاذان حىّ على خير العمل ودعا الوزير المذكور لنفسه على المنابر بناصر امام *b* الحقّ هادى العصاة *c* الى اتّباع الحقّ مولى الامم ومالك فصيلتى السيف والقلم فلم يزل كذلك حتّى قُتل الوزير المذكور على ما يأتى ذكره

وقال ابن خلّكان وهذا الحافظ كان كثير المرض بعلّة القولنج فعمل له شيرماه *d* الديلمىّ طبل القولنج الذى كان فى خزائنهم ولمّا ملك السلطان صلاح الدين يوسف بن ايّوب مصر كُسر فى ايّامه وقصّته مشهورة اخبرنى حفيد شيرماه *d* المذكور انّ جدّه ركّب هذا الطبل من المعادن السبعة والكواكب *e* السبعة *f* فى اشرافها وكلّ واحد منها فى وقته وكان من خاصّته اذا ضربه *g* احد خرج الريح من مخرجه ولهذه *h* الخاصّيّة كان ينفع من القولنج انتهى كلام ابن خلّكان قلتُ ونذكر سبب كسر هذا الطبل فى ترجمة السلطان صلاح الدين عند استقلاله بمملكة مصر

---

a) MSS apparently منصوما; cp. II, part 2, 329.4. *b*) So Ibn al-Athîr X, 473; MS ايام; so also As-Suyûṭî, Ḥusn, p. 155. *c*) So as-Suyûṭî; Ibn al-A. القصاة. *d*) Ibn Khallikân, I, 310; MSS سرماه ro سزماه. *e*.. *f*) Ibn Khal.; MSS om. *g*) Ibn Khal.; MSS ضرب به. *h*) E corrected from لهذا, which is read by F and G.

ولمّا عظم امر الحافظ *a* بعد قتل *b* الوزير المقدّم ذكره جُدّد له القاب لم يُسْبَق اليها وخُطب له بها على المنابر وكان الخطيب يقول أَصْلِحْ مَن شيّدتَ به الدين بعد دثوره واعززت به الاسلام بأن جعلته سببا لظهوره مولانا وسيّدنا امامَ العصر والزمان *c* ابا *d* الميمون عبد المجيد الحافظ لدين الله صلّى الله عليه وعلى آبائه الطاهرين حُجَج الله على العالمين ولمّا قُتل الوزير ابو علىّ احمد المذكور على ما يأتى ذكره وزر *e* للحافظ جماعة فاساءوا التدبير منهم ابو الفتح يانس امير الجيوش ومات فوزر له ابنه الحسن ثمّ وزر له بهرام ثمّ تولّى الحافظ الامر بنفسه الى ان مات

وكان امره مع الوزير ابى علىّ احمد بن الافضل انّه لمّا قُتل الخليفة الآمر كان الحافظ هذا محبوسا فاخرجوه واشغلوا الوقت به الى ان يولّد حمل الآمر فان كان صبيّا يلى الخلافة ويُخْلَع الحافظ وتولّى احمد المذكور الوزارة وجعلوا الامور اليه وليس للحافظ الّا مجرّد *f* الاسم فى الخلافة وكان الوزير المذكور شهما شجاعا على الهمّة كأبيه الافضل وجدّه بدر الجمالىّ السابق ذكرهما فاستولى على الديار المصريّة وولدت الحامل بنتا *f* فاستمرّ الحافظ فى الخلافة تحت *g* الحجر وصار الامر كلّه للوزير فضيّق على الحافظ وحجر عليه ومنعه من الظهور واودعه فى خزانة لا يدخل اليه احد الّا بامر الاكمل اعنى الوزير المذكور فانّه كان لُقّب بالاكمل فى ايّام وزارته وطلع الوزير الى القصر واخذ جميع ما فيه وقال هذا كلّه مال ابى وجدّى ثمّ اهمل خلفاء بنى عبيد والدعاء لهم فانّه كان سنّيّا كأبيه واظهر التمسّك بالامام المنتظر فى آخر الزمان فجعل الدعاء فى الخطبة له وغيّر قواعد الرافضة فابغضه الامراء والدعاة لانّ غالبهم كان

---

a..*b*) MS (E) in margin originally, but margin now missing. *c*..*f*) MS margin, in large part illegible. *d*) MS ابى. *e*) F ووزر. *f*) Fol. 2*a*. *g*..*a*, p. 4) Margin.

رافضيّا بل الجميع ثمّ امر الوزير الخطباء بان يدعوا له بالقاب اختصّها لنفسه فلمّا كرهه الشيعة المصريّون صمّموا على قتله فخرج فى العشرين من المحرّم الى لعب الكُرة فكمن له جماعة وحمل عليه مملوك افرنجىّ للحافظ فطعنه وقتله وقطعوا رأسه واخرجوا الحافظ وبايعوه ثانيا ونُهبت
5 دار الوزير المذكور *a*

وركب الحافظ الى دار الخلافة واستولى على الخزائن واستوزر مملوكه ابا الفتح يانس الحافظىّ ولقّب اميـر الجيوش ايضا فظهر هو ايضا شيطانا ماكرا بعيد الغور حتّى خاف منه استاذه الحافظ فتحيّل عليه بكلّ مُمْكن وعجز حتّى واطأه فرّاشه بان جعل له فى الطهارة ماء مسموما
10 فاستنجى به فعَمَّلَ *b* عليه سُفْله ودوّد فكان يعالَج بان يُلْصَق عليه اللحم الطرىّ فيتعلّق به الدود الى *c* ان مات *d*

وقال صاحب كتاب النقلتين فى اخبار الدولتين كان الآمر قد اصطفى مملوكين يقال لاحدهما هِزَبْر *e* الملوك واسمه برغوارد *f* والآخر برغش وينعت بالعادل وهـو صاحب المسجد قبالة الروضة من برّ مصر وكان الآمر
15 يـؤثـر هـذا الاصغر *g* لرشاقته فلمّا قُتل الآمر وما تَمّ *h* مَن يدبّر الامر اعتمدا *i* على الامير ابى الميمون عبد المجيد وكان اكـبـر الجماعة سنّا فتحيّلا *k* بان قالا *l* انّ الخليفة المنتقل يعنون الآمر كان قبـل وفاتـه باسبوع اشـار الى شىء من ذلك وانّـه كان يـقـول عن نفسه المسكين المقتول بالسكّين وانّـه قال انّ الجهة الفلانيّة حامل منه وانّه رأى رؤيـا

---

a) See *g*, p. 3. *b*) See Belot, s. v. *c*.. *d*) Ibn al-Athîr X, 473: وقيل له متى قُمْتَ من مكانك هلكت... فقارب الشقاء... فركب اليه الحافظ كانّه يعوده فقام له.... فتوفّى من ليلته. *e*) Al-Maḳrîzî II, 17, 13 (but I, 357 هزار); MS هزبر, but cp. p. 5, l. 3. *f*) Al-M. جـوامـرد. *g*) This refers evidently to a brother of al-Ḥâfiẓ. *h*) MS تمّ. *i*, *k*, *l*) MS plurals.

تدلّ على انّها *a* ستلد ولدا ذكرا وهو الخليفة من بعده وانّ كفالته للامير عبد المجيد ابى الميمون (فجلس عبد المجيد المذكور كفيلا ونُعت بالحافظ لدين اللّه) وان يكون هزبر الملوك *b* وزيرا وان يكون الامير الاجلّ السعيد يانس متولّى البـاب واسفهسلار وكان اصله من غلمان الافضل بن *c* امير الجيوش *d* يعنى مماليكه وكان من اعيان الامراء بمصر وقُرئ بهذا التقرير سجلّ بالايوان والحافظ فى الشبّاك جالس فرأه قاضى القضاة على منبر نُصب له امام الشبّاك بحضور ارباب الدولة واستمرّ الحافظ وانفش وَرَم الحبلى ووزر له هذا المذكور واميران بعده وهما بهرام الارمنىّ ورضوان بن وَلَخْشى *e*

قلتُ ولم يذكر هذا المؤرّخ امر احمد الوزير ولا ما وقع له مع الحافظ وهو اجدر باخبار الفاطميّين من غيره ولعلّه حذف ذلك لكونه كان فى اوّل الامر واللّه اعلم

قال استمرّ الحافظ خليفة من سنة اربع وعشرين وخمسمائة الى جمادى الآخرة سنة اربع واربعين وخمسمائة وكان له من اولاد عدّة سليمان وهو اكبرهم واحبّهم اليه وحسن وكان عاقّا له ويوسف وجبريل هؤلاء قبل خلافته وولد له فى خلافته ابو منصور اسمٰعيل وخَلَف بعد موته ولمّا ولّى العهد لسليمان اكبر اولاده فى حياته جعله يسدّ مكان الوزير ويستريح من مقاساة الوزراء الذين يَحيفون عليه ويضايقونه فى امره ونهيه فمات سليمان بعد ولايته العهد بشهرين فحزن عليه شهورا وترشّح حسن ثانيه فى العمر لولاية العهد فلم يستصلحه ابوه الحافظ لذلك *f* ولا اجابه اليه فعظم ذلك على حسن المذكور ودعا لنفسه وكاتب الامراء وعوّل على اعتقال ابيه ليستبدّ هو

---

a) MS انه. *b*) MS هزبر الملك, but see p. 4, l. 13. *c*.. *d*) Margin. *e*) Al-Maḳrizî I. 357, 20; Ibn al-Ḳalânisî 270. 6; MS ولخشى; As-Suyûṭî II. 155 الوحشى. *f*) Fol. 2*b*.

بالامر واطمع الناس فيما يواصلهم به اذا تمّ له الامر فامتدّت اليه الاعناق وكاتب الامراء وكاتبوه ثمّ عاودتهم عقولهم بانّ هذا لا يتمّ مع وجود *a* الخليفة وكاتبوا اباه بخلاف ذلك فسيّر ابوه تلك الكتب اليه قال لا تعتقد انّ معك احدا *b* فاوقع بعدّة من الامراء واخذ ما فى آدرهم وقصد ابوه الحافظ اضعافه وصرفه عن جرْأته بغير فتك ففسد امره وافتقر الى ابيه وكان حسن المذكور سيّر بهرام الارمنىّ المقدّم ذكره حاشدا له ليصل اليه بالارمن وكان هذا بهرام اميرهم وكبيرهم فلمّا لجأ حسن الى ابيه الحافظ احتفظ به ابوه وحرس عليه

فلمّا علم من بقى من الامراء وهم على تخوّف منه اجتمعوا على طلبه من ابيه ليقتلوه ويامنوا امره فوقفوا بين القصرين فى عشرة آلاف فراسلهم الخليفة الحافظ بلين الكلام وتقبيح مرادهم من قتل ولده وانّه قد ازال عنهم امره وانّ ضمانه عليه فى ان لا يتصرّف ابدا ووعدهم بالزيادة فى الارزاق والاقطاعات فلم يقبلوا شيعا من ذلك بوجه وقالوا إمّا نحن وإمّا هو وان لم نتحقّق الراحة الابديّة منه وإلّا فلا حاجة لنا بك ايضا ونخلع طاعتك واحضروا الاحطاب والنيران لتحريق القصر وبالغوا فى الاقدام عليه فلم يجد الخليفة من ينصره عليهم لانّهم انصاره وجنده التى يستطيل بهم على غيرهم فالجأته الضرورة انّه استصبرهم ثلاثة ايّام ليتروّى فيما يعمل فى حقّ ولده فرأى انّه لا ينفكّ من هذه المُنازلة العظيمة التى لم ير مثله إلّا *c* ان *d* يقتله مستورا ويحسم مادّته ويامن مبايَنة عسكره وانّه لا يامن هو على نفسه وانّه لا بدّ من التصرّف بهم وفيهم وانّهم لا ينفكّون من المُقام بين القصرين على هذا الامر الّا بعد إنجازه وكان لخاصّته طبيبان يهوديّان يقال لاحدهما ابو منصور وللآخر ابن قِرْقة وكان ابن قرقة خبيرا بالاستعمالات ذكيّا

---

a) MS adds وهو. *b*) MS احد. *c*..*d*) MS الان.

فحضر اليه ابو منصور قبل ابن قرقة فعاوضه الخليفة فى عمل السقية القاتلة لولده فتحرّج من ذلك وانكر معرفته وحلف برأس الخليفة وبالتوراة انّه لا يعرف شيئا من هذا فتركه ثمّ حضر ابن قرقة ففاوضه فى السقية فقال الساعة ولا يتقطّع الجسد بل تغيض النفس لا غير فاحضرها فى يومه والزم الخليفة ولده حسنا على شربها فشربها ومات وقيل للقوم سرّا قد كان ما اردتم فامضوا الى دوركم فلم يثقوا بذلك بل قالوا يشاهد منّا من نثق به فاحضروا اميرا معروفا بالجرأة يقال له المعظّم جلال الدين محمّد جُلُبْ غالب *a* فدخل المذكور الى المكان الذى فيه القتيل فوجده *b* مسجّى وعليه مُلاءة فكشف عن وجهه واخرج من وسطه بارشينا *c* فغرزه بها فى مواضع خطرة من جسده حتّى تحقّق موته وعاد الى القوم فاخبرهم فوثقوا منه وتفرّقوا ولمّا نسّاهم الحافظ امر ابنه *d* قبض على ابن قرقة صاحب السقية فرماه فى *e* خزانة البنود وامر بارتجاع جميع املاكه وموجوده الى الديوان وكانت داره بالزقاق الذى كان يسكنه فَرّوخ شاه ابن ايّوب تُطِلّ على الخليج قبالة الغزالة وما فيه من الدور والحمّام وهذا الدرب يعرف بدرب ابن قرقة قريب باب الخَوْخة ثمّ انعم الخليفة على رفيقه ابى منصور وجعله رئيس اليهود وحصلت له نعمة ضخمة

قال وكان الحافظ فى كلّ سنّة اشهر يجرّد عسكرا الى عسقلان بما يتحقّقه من عزمات الفرنج فى القلّة والكثرة مع من هو فيها مقيم من المركزيّة *f* والكنانيّة وغيرهم فكان القلّة من الفرسان من ثلاثمائة الى اربعمائة يعنى الذين يسيّرهم فى التجريدة والكثرة من اربعمائة الى ستّمائة ويقدّم على كلّ مائة فارس اميرا ويسلّم للامير الخريطة وهذا

---

a) Al-Makrizi II, 19. 1 راغب. *b*) MS فوجدوه. *c*) Al-Mak. حقد لابن آلة من حديد. *d*) MS adds سر لمن; Al-Mak. (l. c.) اسرّ ل (= قرقة, see Dozy). *e*) MS om. *f*) MS apparently الركزيّة.

اسم لحمل اوراق العرض من الديوان ليتّفق مع والى عسقلان على عرضهما *a* ثمّ يسلّم اليه مبلغا من المال يُنْفقه فيمن فاتته النفقة وكانت النفقة للامراء مائة دينار وللاجناد ثلاثين *b* دينار فاتّفق انّ والى عسقلان ارسل كتابا يعرّف الخليفة انّ عند الفرنج حركة فجرّد الخليفة فى تلك المرّة العدّة الكبيرة وفيهم جلال الدين جلب *c* غالب الامير الذى كشف صحّة موت حسن بن الخليفة بسقية السمّ فسيّر اليه الخليفة مائة دينار وهى علامة التجريد والاهتمام فتجهّز المذكور للسفر فى جملة الناس وفى نفسه تلك الجناية التى قدّمها عند الخليفة فى ولده حتّى قتله فلمّا كان السفر جلس الخليفة ليخدموه بالوداع ويدعو له بالنصر والسلامة فدخلوا اليه ومثلوا بين يديه لذلك وانصرفوا الّا *d* جلال الدين جلب *c* غالب المذكور فقال الخليفة قولوا للامير ما وقوفك دون اصحابك ألك حاجة فقال يامرنى مولانا بالكلام فقال له قل قال يا مولانا ليس على وجه الارض خليفة ابن بنت رسول الله غيرك وقد كان الشيطان استزلّنى فاذنبتُ ذنبا عظيما عَفْوُ مولانا اوسع منه فقال له قل ما تريد غير هذا فانّا غير مواخذيك به فقال يا مولانا قد توهّمتُ بل تحقّقت انّى ماضٍ فى حالة السخط منك *f* وقد آليتُ على نفسى ان ابذلها فى الجهاد فلعلّى اموت شهيدا فيضيع ذلك سخط مولانا علىّ فقال له الخليفة انت غنىّ عن هذا الكلام وقد قلنا لك انّا ما واخذناك فأىّ شىء تقصد قال لا يسيّرنى مولانا تَبَعًا لغيرى فقد سرتُ مرارا كثيرة مقدّما واخشى ان يُظَنّ هذا التاخير للذنب الذى انا معترف به قال لا بل مقدّما وصاحب الخريطة وامر بنقل الحال عن المقدّم الذى كان تقرّر للتقدمة والخريطة فسرّ جلال الدين جلب *c* غالب بذلك ثمّ اعطاه الخليفة ايضا مائتى دينار وقال له اتّسعْ بهذه انتهى

---

a) MS عرضها. *b*) MS nomin. *c*) MS حلب (see p. 7, l. 8). *d*..*c*) MS الاحلال حلب. *f*) Fol. 3*b*.

قال وكان الاغلب على اخلاق الحافظ الحلم ومَرِضَ الخليفة مرضته التى توفّى فيها فحُمل الى اللؤلؤة خارج القصر فاتّخن فى المرض فمات بها وظهر من وصيّته انّ ولده ابا منصور اسمٰعيل وهو اصغر اولاده هو الخليفة من بعده مع وجود ولدين كاملين هما ابو الحجّاج يوسف وهو ابو الخليفة العاضد الآتى ذكره وابو الامانة جبريل فعُقدت عليه الخلافة من بعده ونُعت بالظافر بامر اللّٰه وان يستوزر له الامير نجم الدين ابن مصال *a* انتهى كلام صاحب المقلتين

وقال ابن القلانسىّ وفى سنة اربع واربعين وخمسمائة ورد الخبر من مصر بوفاة الحافظ بامر اللّٰه وولى الوزارة امير الجيوش ابو الفتح ابن مصال *a* المغربىّ فاحسن السيرة واجمل السياسة فاستقامت الاحوال ثمّ حدث بعد ذلك من اضطراب الامور والتخلّف بين السودان والعساكر بحيث قُتل بين الفريقين العدد الكثير وسكنت الفتنة انتهى كلام ابن القلانسىّ

وكانت ولاية الحافظ على مصر تسع عشرة سنة وسبعة اشهر وتولّى الخلافة بعده اصغر اولاده حسبما ذكرناه عن كلام صاحب المقلتين

السنة الاولى من ولاية الحافظ عبد المجيد على مصر

وهى سنة ٥٢٥

فيها توفّى حمّاد بن مُسْلِم *b* الرَّحْبىّ الشيخ الامام الصالح المُسْلِك استاذ الشيخ عبد القادر فى التصوّف وشيخه سمع الحديث وكان على طريق التصوّف يشير الى المعرفة والمكاشفة وعلوم الباطن وكان يعطى كلّ من يصيبه حُمّى لوزةً وزبيبة فياكلها فيبرأ وصار الناس يتردّدون اليه وينذرون اليه النذور *c* فيقبل الاموال ويفرّقها على اصحابه ثمّ كرّه

a) MS مصال. *b*) Athir X. 472 مسلّم. *c*) MS النذوره.

اخذ النذور حتّى مات فى شهر رمضان ببغداد ودُفن بالشُّونيزيّة وكان من الابدال الصالحين ويعرف بحمّاد الدبّاس رحمة الله عليه

وفيها توفّى السلطان محمود بن السلطان محمّد شاه *a* بن السلطان ملكشاه بن السلطان الب رسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق بن دقماق *b* عضد *c* الدولة السلجوقىّ كان ملكا شجاعا وكان قد عزم على افساد الامور على الخليفة المسترشد العبّاسىّ فعاجله الموت بهمذان فى يوم الخميس خامس عشر شوّال وعمره ثمان وعشرون سنة ومدّة مملكته اربع عشرة سنة وكان قد عهد الى ابنه داود وهو صغير فى حجر زوج امّه احمديل *d* صاحب اذربيجان فجدّد ابو القاسم وزير محمود على الامراء العهود وكتب الى احمديل *d* بذلك وكان مسعود اخو محمود المتوفّى ببلاد ارمينية فتحرّك لطلب السلطنة فكتب الى الخليفة ولم يكتب لعمّه سنجر شاه السلجوقىّ فمشى سنجر شاه وولى السلطنة لابن اخيه طغريل اعنى لعمّ الصبىّ داود ورتّب لداود ما يكفيه الى ان يكبر ووقع بعد ذلك امور

وفيها توفّى محمّد بن احمد بن ابرهيم بن احمد ابو عبد الله الدارى *e* ثمّ المصرىّ المعدّل الشاهد ويعرف بابن الخطّاب مسند الديار المصريّة وشيخ الاسكندريّة مات فى سادس جمادى الاولى وله احدى وتسعون سنة

وفيها توفّى عبد *f* الله بن محمّد بن عبد الواحد بن احمد بن العبّاس بن الحُصين ابو القاسم الشَّيْبانىّ الهمذانىّ الكاتب البغدادىّ مسند العراق وُلد سنة اثنتين وثلاثين واربعمائة وسمع الكثير وحدّث وروى عنه غير واحد

وفيها قُتل الوزير ابو *g* علىّ *h* احمد بن الافضل شاهنشاه بن امير

---

a) Fol. 4*a*. *b*) Others دقاق. *c*) But II. 374. 20 جلال. *d*) MS الاحديل. *e*) Ḥusn, I. 212 الرازى. *f*) Athir X. 472, Yâḳût, Index, هبة. *g*..*h*) Margin.

الجيوش بدر الجمالى الارمنى ثمّ المصرى وزير الحافظ العبيدى قال الحافظ ابو عبد الله الذهبى صاحب مصر وسلطانها الملك الاكمل ابو على وابن *a* صاحبها *b* ووزيرها يعنى الافضل قلتُ والحقّ ما نعته به الذهبى فانّ احمد هذا ووالده وجدّه ثم كانوا اصحاب مصر والخلفاء معهم كانوا تحت الحجر والضيق وتصديقُ ما خلّفه الافضل شاهنشاه ابو صاحب الترجمة من الاموال والمواشى وغير ذلك وانّما كان يُطْلَق عليهم بالوزراء إلّا *c* لكون العادة كانت جرت بانّ المُلْك للخليفة لا وَهْمَ بلا مدافعة انّهم كانوا اعظم من سلاطين زماننا هذا انتهى ولمّا قُتل ابوه الافضل فى سنة خمس عشرة وخمسمائة فى خلافة الآمر واخذ الآمر امواله سجن ابنَه احمد هذا الى ان مات فلمّا مات الآمر أُخرج من السجن وجُعل امر مصر اليه ووزر واستولى على الديار المصريّة وحجر على الحافظ الخليفة ومنعه من الظهور حسبما ذكرناه فى ترجمة الحافظ من امر قتلته وكيف قُتل فلا يحتاج للتكرار هنا وبموته صفى الوقت للحافظ واستولى على الملك وسكن القصر على عادة الخلفاء الى ان *d* مات

امر النيل فى هذه السنة الماء القديم سبعة اذرع واصبعان مبلغ الزيادة ستّة عشر ذراعا وثمانية عشر اصبعا

السنة الثانية من ولاية الحافظ عبد المجيد على مصر

وهى سنة ٥٣٦

فيها توفّى احمد بن حامد بن محمّد ابو نصر المُسْتَوْفِى المعروف بالعزيز عمّ العماد الكاتب قبض عليه الأَنْسابادى *e* وزير طغريل وسلّمه الى بِهْروز الخادم فحمله الى تكريت فقُتل بها وكان من رؤساء الاعاجم وُلد باصبهان وهو من بيت كتابة وفضل

---

a..*b*) MS repeats. *c*) Cp. Ṭabarī, Gloss. *d*) Fol. 4*b*. *e*) Athīr X. 471, Yâḳût I. 379; MS النسابادى.

وفيها توفّى الملك تاج *a* الملوك *b* بُورى بن ظهير الدين طغتكين صاحب دمشق ولى امر دمشق بعد موت ابيه الاتابك طغتكين فى سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة وكان حليما شجاعا شهما *c* قتل ابا علىّ المَزْدَقانىّ *d* وجماعة كثيرة من الاسمٰعيليّة قال ابن عساكر بعث اليه الاسمٰعيليّة برجلين فضرباه بالسكاكين وهو قد خرج من الحمّام فأثّر فيه بعضُ الاثر واقام ينقض عليه الجرح تارة *e* ويندمل تارة *e* الى ان مات فى *f* شهر رجب *g* بعد سنين *h* ولمّا احتُضر اوصى الى ولده شمس الملوك اسمٰعيل فولى بعده وكانت ولاية بورى على دمشق ثلاث سنين وشهورا

وفيها توفّى عبد الكريم بن حمزة بن *i* الخِضْر المحدّث الفاضل ابو محمّد السُّلَمىّ الدمشقىّ سمع الكثير وتوفّى بدمشق وانشد لابى القاسم العجْلىّ قوله (البسيط)

اَلضَّيْفُ مُرْتَحِلٌ وَٱلْمَالُ عَارِيَةٌ وَإِنَّمَا ٱلنَّاسُ فِى ٱلدُّنْيَا أَحَادِيثُ
فَلَا تَغُرَّنَّكَ ٱلدُّنْيَا وَزَهْرَتُهَا فَإِنَّهَا بَعْدَ أَيَّامٍ مَوَارِيثُ
وَٱعْمَلْ لِنَفْسِكَ خَيْرًا تَلْقَ نَائِلَهُ فَٱلْخَيْرُ وَٱلشَّرُّ بَعْدَ ٱلْمَوْتِ مَبْثُوثُ

وفيها *j* توفّى علىّ بن عبد *k* الله بن *l* نصر بن عبيد الله بن سهل الامام ابو الحسن *m* ابن الزاغونىّ *n* شيخ الحنابلة ببغداد سمع الكثير بنفسه ونسخ بخطّه وولد سنة خمس وخمسين واربعمائة وكان اماما فقيها متبحّرا فى الاصول والفروع متقنا واعظا شاعرا

---

a..*b*) Margin. *c*) MS سهما (F points سُهما). *d*) MS الزدقانى. *e*) MS تارة. *f*..*g*) MS margin. *h*) But see Athîr, loc. cit. *i*) But see Yâḳût II. 241. *j*) Athîr XI. 4, Yâḳût II. 908. 8: in 527. *k*) So also Athîr and Mushtabih p. 235 (one MS); Yâḳût and Musht. (two MSS) عبيد. *l*) MS om. *m*) Athîr الحسين. *n*) So Athîr, Yâḳût l. c., and Musht.; MS الراعونى; Athîr (MS) الزاعونى; Ḥâjjî Khalfa and Yâḳût I. 880. 17 الراغونى.

وفيها توفّى احمد بن عبد *a* اللّٰه بن كادش *b* الامام المحدّث ابو العز *c* العُكْبَرِىّ مات فى جمادى الاولى وله تسعون سنة

امر النيل فى هذه السنة الماء القديم اربعة اذرع وسبعة اصابع مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعا وعشرة اصابع

السنة الثالثة من ولاية الحافظ عبد المجيد على مصر

وفى سنة ٥٢٧

فيها خُطب لمسعود بن محمّد شاه بن ملكشاه السلجوقىّ ببغداد ومن بعده لابن اخيه داود وخُلع عليهما وعلى سُنْقُر الاحمديلىّ

وفيها فتح شمس الملوك بن تاج الملوك بورى بن الاتابك طُغْتكين صاحب دمشق بانياس من يد الفرنج

وفيها توفّى احمد بن عمّار بن احمد بن عمّار ابو عبد اللّٰه الحسينىّ العالم الفاضل الفصيح *d* الكوفىّ قدم بغداد ومدح الوزير ابن صدقة ومن شعره (السريع)

وَشَادِنٍ فِى ٱلشَّرْبِ قَدْ أَشْرَبَتْ وَجْنَتُهُ مَا مَجَّ رَاوُوقُهُ

مَا شُبِّهَتْ يَوْمًا أَبَارِيقُهُ بِرِيقِهِ إِلَّا أَبَى رِيقُهُ

قلتُ وهذا يشبه قول القائل مَواليا ولم ادر مَن السابق لهذا المعنى

قُمِ ٱسْقِنِى ما تَبَقَّى فى اباريق

أَمَا ترى الصبح قد لاحت ابا ريق

مع شادن قد روّق سقاريق

يَسْقِى المدام وان عزّتْ سقا ريق

وقريب من هذا لشخص كان بخدمتى يسمّى بدر الدين حسن الزَّرْكَشىّ رحمه اللّٰه

---

a) Athîr X. 481. 5 عبيد. *b*) MS كادس. *c*) Yâḳût IV. 397. 15 العزيز. *d*) Fol. 5*a*.

أَفْدِى مُهَفْهَفْ وقد رَوَّق دواريق
بالسُّقْم دا والقلب *a* من دوا ريق
دا ساحر اللحظ قد صُفَّتْ نماريق
مزج المدام بخصرا *b* مِنْ نما ريق

وفيها توفّى محمّد بن احمد بن محمّد بن صاعد *c* القاضى ابو سعيد النيسابورىّ وُلد بنيسابور وقدم بغداد وكان رئيس نيسابور وقاضيها وله دنيا واسعة ومنزلة تامّة عند الخاصّ والعامّ ومات فى ذى الحجّة بنيسابور وكان فقيها نبيلا ثقة

وفيها توفّى محمّد بن الحسين *d* بن علىّ بن ابرٰهيم الامام المحدّث الفَرَضىّ ابو بكر المَيُورقىّ *e* سمع الكثير وانفرد بعلم الفرائض فى عصره ومات فى سجوده فى المحرّم وكان ثقة صالحا

وفيها توفّى ابو خازم *f* محمّد بن القاضى ابى يعلى ابن الفرّاء الحنبلىّ الفقيه الصالح مات فى صفر وهو من بيت علم وفضل

وفيها توفّى الفقيه العلّامة اسعد بن ابى نصر الميهنىّ شيخ الشافعيّة فى عصره وعالمهم مات فى هذه السنة فى قول الذهبىّ

امر النيل فى هذه السنة الماء القديم خمسة اذرع وخمسة وعشرون اصبعا مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعا وخمسة عشر اصبعا

السنة الرابعة من ولاية الحافظ عبد المجيد على مصر وهى سنة ٥٢٨

فيها عاد طغريل الى همذان ومالت العساكر اليه واتحلّ امر اخيه

---

a) MS والقلبى. *b*) MS بحصرا. *c*) Athîr XI. 5 صاعدة. *d*) Yâḳût IV. 520. 21 الحسن. *e*) So also Tâj al-ʿArûs, but Mushtabih 357. 4, 478. 2, and Yâḳût, l. c. المَزْرَفىّ. *f*) So Musht. 135. 21, 136. 1; MS حازم.

مسعود ومسعود وطغريل كلاهما ولد محمّد شاه بن ملكشاه السلجوقيّ

وفيها خرج شمس الملوك صاحب دمشق يتصيّد وانفرد من عسكره فوثب عليه احد مماليك جدّه طغتكين يعرف بايلبا *a* وضربه بالسيف ضربة هائلة فانقلب السيف من يده فرمى بنفسه الى الارض وضربه اخرى فوقعت فى عنق الفرس وحال بينهما الفرس فانهزم ايلبا وعاد شمس الملوك الى دمشق سالما ورتّب *b* الغلمانَ فى طلب ايلبا حتّى ظفروا به فلمّا جاءوا به اليه قال ما الذى حَملك على قتلى قال لم افعله الّا تقرّبا الى اللّه لظلمك الناس ثمّ قرّره فاقرّ على جماعة فجمع شمس الملوك الجميع وقتلهم صبرا بين يديه ولم يَكْفه قتلهم حتّى اتّهم اخاه سونج فجعله فى بيت وسدّ عليه الباب حتّى مات ثمّ بعد ذلك بالغ فى سفك الدماء والظلم والافعال القبيحة الى ان اخذه اللّه حسبما يلقى ذكره

وفيها *c* ايضا وقع الخلف بين ولدَى الخليفة الحافظ صاحب الترجمة وهما *d* ابو علىّ الحسن المقتول بالسمّ المقدّم ذكره فى ترجمة ابيه وهو كان ولىّ العهد بعد سليمان وبين اخيه ابى تراب حيدرة وكان ذلك بحضرة والدهم الحافظ بمصر وانقسم العسكر فرقتين احدهما *e* على مذهب السنّة والثانى *e* على مذهب الرافضة ووقع بينهم القتال فكان النصر لولىّ العهد وابادَ الحسنُ من تبع اخاه من السودان والامراء بالقتل وبعد هذا كان ركوب الامراء بين القصرين على الحافظ لطلب حسن هذا حتّى قتله ابوه الحافظ بالسمّ الذى صنعه ابن قرقة اليهودىّ وقد تَعيّن ذكر ذلك كلّه مفصّلا فى ترجمة الحافظ

وفيها توفّى احمد بن ابرٰهيم الشيخ الامام ابو الوفاء الفيروزابادىّ

---

a) Kalânisi 241. 8, 17. *b*) MS possibly ووثب (i. e., ووثب).
c) Fol. 5*b*. *d*) MS وهم. *e*) Sic.

وفيروزاباذ *a* احد *b* بلاد فارس وقد تقدّم الكلام على انّ كلّ اسم بلد يكون فيها باد فهو بالتفخيم كان اماما محدّثا سمع الكثير وخدم مشايخ الصوفيّة وكان حافظا لسيَرهم واشعارهم وكان يسمع الغناء ويقول لعبد الوهّاب الأنْماطيّ انّى لادعو لك وقت السماع وكان الانماطيّ يتعجّب ويقول اليس هذا يعتقد انّ ذلك وقتُ اجابة وكانت وفاته فى صفر وحضر جنازته خلق كثير وكان صالحا ديّنا

وفيها توفّى عبد اللّه بن محمّد *c* ابى بكر الشاشىّ كان فقيها مفتيا مناظرا ظريف الشمائل حسن العبارة ويعظ ويُنْشِئُ الكلام المُطابِق المُجانِس ومن شعره (الدبيت)

اَلدَّمْعُ دَمًا يَسيلُ مِنْ أَجْفَانِى لِمَنْ عِشْتُ مَعَ ٱلْفِرَاقِ *d* مَاء أَجْفَانِى
سِجْنِى شَجَنِى وَحَالَتِى *f* سَجَّانِى *g* وَٱلْعَاذِلُ بِٱلْمَلَامِ قَدْ سَجَّانِى *h*
وَٱلذِّكْرُ لَهُمْ يَزِيدُ فِى أَشْجَانِى *i* وَٱلنَّوْحُ مَعَ ٱلْحَمَامِ قَدْ أَشْجَانِى
ضَاقَتْ بِبُعَادِ *j* مُنْيَتِى أَعْيَانِى وَٱلْبَيْنُ بِهِ *k* ٱلْهُمُومَ قَدْ أَعْيَانِى

وفيها توفّى علىّ بن محمّد الاديب ابو الحسن العنبرىّ ويقال له ابن دوّاس القنّاء كان شاعرا فصيحا اصله من البصرة وسكن واسطا وبها مات ومن شعره من اوّل قصيدة (البسيط)

هَلْ أَنْتِ مُنْجِزَةٌ بِٱلْوَصْلِ مِيعَادِى أَمْ أَنْتِ مُشْمِتَةٌ بِٱلْهَجْرِ حُسَّادِى

وفيها توفّى محمّد بن عبد اللّه بن تومرت الامير ابو عبد اللّه المنعوت بالمهدىّ الهَرْغىّ *l* صاحب دعوة عبد المؤمن بن علىّ كان ابن تومرت هذا يُنْسَب الى الحسن بن علىّ بن ابى طالب رضى اللّه

---

a) MS الفيروزبادىّ and فيروزباد. *b*) MS حد. *c*) MS adds ابن; but cp. T. B. II. ٥٥٥. 3 and Athîr XI. 10. *d*..*e*) Athîr البكاء فما. *f*..*g*) MS وحالى سجانى, Athîr وهمّنى سمّانى. *h*) MS شجانى. *i*) So Athîr; MS اجفانى. *j*) Athîr; MS ببغداد. *k*) Athîr يد. *l*) MS الهزمى.

عنهما واصله من جبل السّوس من اقصى بلاد المغرب ونشأ هناك ثمّ رحل فى شبيبته الى العراق وغيره وسمع الحديث وتنسّك وهجر لذّات الدنيا ثمّ عاد الى المغرب وانتهى الى بُجَايَة *a* فكسر بها آلات اللهو واهراق الخمور ثمّ خرج منها الى قرية يقال لها ملّالة *b* فرأى بها عبد المؤمن بن علىّ فتفرّس فيه النجابة وسأله عن نسبه حتّى عرّفه عبد المؤمن فقال له انت بُغْيَتى وقال ابن تومرت هذا لاصحابه *c* هذا الذى بشّر به النبىّ صلّى اللّه عليه وسلّم فقال انّ اللّه تعالى ينصر هذا الدين برجل من قيس سُليم واستبشر به ابن تومرت هذا ثمّ وقع له مع ملوك المغرب وقائع وامور يطول شرحها حتّى ملك عدّة بلاد وكان ابتداء امره فى سنة اثنتى عشرة وخمسمائة وقيل سنة اربع عشرة وخمسمائة ومولده فى يوم عاشوراء سنة خمس وثمانين واربعمائة ومات فى هذه السنة وقال ابن خلّكان فى سنة اربع وعشرين واللّه اعلم ومن شعره (المتقارب)

أَخَذْتَ بِأَعْضَادِهِم إِذْ نَأَوْا وَخَلَّفَكَ ٱلْقَوْمُ إِذْ وَدَّعُوا
فَكَمْ أَنْتَ تَنْهَى وَلَا تَنْتَهِى وَتُسْمِعُ وَعْظًا وَلَا تَسْمَعُ
فَيَا حَجَرَ ٱلشَّحْذِ *d* حَتَّى مَتَى تَسُنُّ ٱلْحَدِيدَ وَلَا تَقْطَعُ

وكان كثيرا ما يتمثّل بهذا البيت (الطويل)

تَجَرَّدْ مِنَ ٱلدُّنْيَا فَإِنَّكَ إِنَّمَا سَقَطْتَ *e* عَلَى *f* ٱلدُّنْيَا وَأَنْتَ مُجَرَّدُ

وكان يتمثّل ايضا بقول المتنبّى (الوافر)

إِذَا غَامَرْتَ فِى شَرَفٍ مَرُومٍ *g* فَلَا تَقْنَعْ بِمَا دُونَ ٱلنُّجُومِ
فَطَعْمُ ٱلْمَوْتِ فِى أَمْرٍ حَقِيرٍ كَطَعْمِ ٱلْمَوْتِ فِى أَمْرٍ عَظِيمِ

---

a) بُ in F (E unvocalized), بِ in Yâḳût. *b*) MS املاله. *c*) Fol. 6*a*.
d) Ibn Khallikân II. 40 السنّ. *e*) MS سقط. *f*) Idem خرجت من. *g*) MS مرموم.

امر النيل فى هذه السنة الماء القديم سبعة اذرع وخمسة عشر اصبعا مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعا وثلاثة وعشرون اصبعا

السنة الخامسة من ولاية الحافظ على مصر

وفى سنة ٥٣٩

فيها توفّى شمس الملوك اسمٰعيل بن تاج الملوك بورى بن الاتابك ظهير الدين طغتكين صاحب دمشق كانت ساعت سبرته وصادر الناس واخذ اموالهم وسفك الدماء وظهر منه شحّ زائد وقتل مماليك ابيه وجدّه وقد ذكرنا من اخباره فى السنة الماضية تبيين ذلك وزاد ظلمه حتّى كتب اهل دمشق الى زنكى بن آق سنقر بالمسير اليهم فقيل انّه مات قبل وصول زنكى الى الشأم واستراح اهل دمشق منه

وفيها توفّى دُبيس بن صدقة بن منصور بن دبيس بن علىّ بن مَزْيَد الامير ابو الاغرّ الاسَدىّ اصله من بنى اسد وقيل من بنى خَفاجة واوّل مَن ظهر من بيته جدّه الاكبر مزيد فى ايّام بنى بويه ومات مزيد فقام علىّ ولده مقامه وكان عائنا ما وقعت عينه على شىء الّا هلك ثمّ قام بعده ابنه دبيس ثمّ منصور فجرى من منصور فى الخليفة القائم بامر اللّٰه ما جرى ثمّ مات منصور وخلف ابنه صدقة فخدم ملكشاه السلجوقىّ ثمّ خالف ابنَه برك ياروق فقتله برك ياروق وقام بعده ابنه دبيس صاحب الترجمة وكان شرّ اهل بيته يرتكب الكبائر ويفعل العظائم ولقى منه الخليفة والمسلمون شرورا *a* كثيرة وابطل الحجّ وابلج الخروج فى شهر رمضان وكانت ايّامه سبعا وستّين سنة الى ان قتله السلطان مسعود السلجوقىّ صبرا فى ذى الحجّة وكان دبيس المذكور كثيرا ما ينشد (الكامل)

لِمَنٍّ *b* ٱللَّيَالِىَ لِلْأَنَامِ مَنَاهِلٌ تُطْوَى وَتُبْسَطُ بَيْنَهَا ٱلْأَعْمَارُ

---

a) MS شرور. *b*) Fol. 66.

فَقِصَارُهُنَّ مَعَ ٱلْهُمُومِ طَوِيلَةٌ وَطِوَالُهُنَّ مَعَ ٱلسُّرُورِ قِصَارُ

وكان قتله بالمَراغة

وفيها توفّى الخليفة امير المؤمنين المسترشد بالله ابو منصور الفضل ابن الخليفة المستظهر بالله احمد بن الخليفة المقتدى *a* بالله عبد الله بن الامير محمّد الذخيرة بن الخليفة القائم بامر الله عبد الله العبّاسىّ الهاشمىّ البغدادىّ بويع بالخلافة بعد موت ابيه فى شهر ربيع الآخر سنة اثنتى عشرة وخمسمائة ومولده فى حدود *b* سنة خمس وثمانين واربعمائة وامّه امّ ولد تُسمّى لبابة *c* وكان شهما شجاعا ذا همّة ومعرفة وعقل وكان مشتغلا بالعبادة سائلا فى الخلافة سيرة القادر قرأ القرآن وسمع الحديث وقال الشعر ومن شعره (الطويل)

أَنَا ٱلْأَشْقَرُ ٱلْمَوْعُودُ بِى فِى ٱلْمَلَاحِمِ وَمَنْ يَمْلِكُ ٱلدُّنْيَا بِغَيْرِ مُزَاحِمِ

ومات قتيلا وكان سبب ذلك انّه خرج لقتال مسعود بن محمّد شاه ابن ملكشاه السلجوقى فحالف عليه عسكره فانكسر وأُسر فراسل سنجرشاه عمّ مسعود يلوم مسعودا *d* فرجع مسعود عن قتاله وضرب له السُرادِق فنزل المسترشد هذا فيه ثمّ وصل رسول سنجرشاه الى الخليفة ومعه سبعة عشر نفر من الباطنيّة فركب مسعود لتلقّى رسول عمّه سنجرشاه ومعه العسكر فسبقت الباطنيّة فى زىّ الغلمان ودخلوا على الخليفة وضربوه بالسكاكين حتّى قتلوه وقتلوا من كان عنده وعادت العساكر فاحدقت بالسرادق وخرج الباطنيّة والسكاكين بايديهم فيها الدم فمالت العساكر عليهم فقتلوهم واحرقوهم وغطّى الخليفة بسُنْدُسة خضراء لقوه فيها ودُفن على حاله بباب مراغة وكان *e* قتله فى سابع عشر ذى القعدة *f* وعمره خمس *g* واربعون سنة وخلافته سبع عشرة سنة وثمانية

---

a) MS المقتفى. *b*) MS margin. *c*) MS لباده. *d*) MS مسعود. *e*..*f*) MS margin. *g*) MS خمسة.

اشهر وايّاما وبويع بالخلافة بعده *a* ابنه ابو جعفر منصور ولُقّب بالراشد وكان ببغداد

امر النيل فى هذه السنة الماء القديم خمسة اذرع واربعة وعشرون اصبعا مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعا وثلاثة اصابع

السنة السادسة من ولاية الحافظ عبد المجيد على مصر

وفى سنة ٥٣٠

فيها خُلع الخليفة الراشد باللّه ابو جعفر منصور بن المسترشد المقدّم ذكره لامور وقعت بينه وبين السلطان سنجرشاه وابنِ اخيه السلطان مسعود وقُطع خطبته وكاتب الخليفةُ زنكى بنَ آق سنقر واطمعه فى الملك وقال يكون السلطانَ الب رسلانُ بن محمود بن محمّد شاه بن ملكشاه وانت تكون اتابكه فكان هذا اوّل سبب الفتنة وخرج الخليفة من بغداد ووقع له امور آلت الى خلعه قال *b* صدقة الحدّاد الحنبلىّ فى تاريخه انّ الوزير ابا القاسم بن طِراد صدّر محضرا على الراشد فيه انواع من الكبائر ارتكبها من الفِسْق والفجور ونكاح امّهات اولاد ابيه واخْذ اموال الناس وسفك الدماء وانّه فعل اشياء لا يجوز ان يكون معها اماما فتوقّف الشهود فهدّدهم ابن طراد وقال علمتم صحّة هذا فما المانع من اقامة الشهادة فشهدوا وكان السلطان مسعود قد جمع القضاة *c* والشهود والاعيان واخرج لهم نسخةَ يمين كانت بينه وبين الراشد اخذها عليه بخطّه متى حشدتُ او حاذَيْتُ وجذبت سيفا فى وجه مسعود فقد خلعتُ نفسى من هذا الامر وفيها خطوط القضاة *c* والشهود بذلك فحكم القضاة *c* حينئذ بخلعه فخُلع فى يوم الاثنين ثلث عشر ذى القعدة وولّوا المقتفى محمّد بن المستظهر اخا *d*

---

a) MS in margin. *b*) Fol. 7*a*. *c*) MS القضا. *d*) MS اخو.

المسترشد عمّ الراشد هذا وحُبس الراشد الى ان مات حسبما ياتى ذكره ان شاء اللّه فى محلّه

وفيها توفّى القاسم بن عبد اللّه بن القاسم القاضى شمس الدين الشَهْرَزُورىّ اخو القاضى كمال الدين الشهرزورىّ ولى قضاء الموصل وكان يعظ وله قَبول حسن وللناس فيه اعتقاد

وفيها توفّى يوسف بن فيروز حاجب شمس الملوك اسمٰعيل كان مماليك طغتكين حقدوا عليه لانّه هو الذى اشار على شمس الملوك بقتل ايلبا الذى ضرب شمس الملوك بالسيف حسبما ذكرناه فاتّفقوا على قتله فالتقاه بزواش *a* الاتابكىّ عند مسجد الجديد *b* فضربه بالسيف على وجهه فقتله فى جمادى الاخرة

وفيها توفّى الامام العلّامة ابو الحسن علىّ بن احمد بن منصور ابن قيس الغسّانىّ المالكىّ النحوىّ كان اماما فقيها عالما نحويّا حلّف ودرّس سنين واقرأ النحو وقصده الناس وانتفع به خلق كثير *c*

امر النيل فى هذه السنة الماء القديم ستّة اذرع وثمانية اصابع مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعا وسبعة اصابع

السنة السابعة من ولاية الحافظ على مصر

وفى سنة ٥٣٥ه

فيها ارسل السلطان مسعود طالب الخليفة المقتفى لامر *d* اللّه *e* العبّاسىّ وحواشيه بمائة الف دينار فبعث اليه المقتفى يقول ما رأيتُ اعجب من امرك انت تعلم انّ اخى المسترشد سار من بغداد اليك بامواله فوصل الكلّ اليك ورجع اصحابه بعد قتله عُراةً وولى ابن اخى الراشدُ ففعل ما فعل ثمّ رحل وابقى امواله وخزائنه فى الدار فاخذتَ

---

a) Athîr XI. 32. 21 نزاوش. *b*) MS الجديد. *c*) MS كثيرة. *d*..*e*) MS بالله.

الجميع وامّا الناس فانّى عاهدتُ اللّه انّى لا آخُذ لاحد شيئا *a* وقد اخذتَ انت ايضا الجوالى والتركمان *b* فمن اىّ وجه اقيم لك هذا المال

وفيها تتبّع المقتفى القوم الذين افتوا بفسق *c* الراشد وكتبوا المحضر وعاقب من استحقّ العقوبة وعزل من يستحقّ العزل ونكّب الوزير شرف الدين علىّ بن طراد وقال المقتفى اذا فعلوا هذا مع غيرى فهم يفعلونه معى واستصفى اموال الزينبىّ واستوزر عوضه سديد الدولة ابن الانبارىّ وكان كاتب الانشاء

وفيها توفّى مُرْشِد بن علىّ بن المقلّد بن نصر بن منقذ الامير ابو سلامة صاحب شيزر كان عارفا بفنون العلوم والآداب صالحا كثير العبادة والتلاوة وكان اخوه نصر ولّاه شيزر فتركها وقال لا ادخل فى الدنيا وولّاها اخوه سلطانَ بن علىّ وسافر البلاد وكان له يد طولى فى العربيّة والمكاتبة والشعر كان كثير الصوم شديد البأس والنجدة فى الحرب حسن الخطّ كتب بخطّه سبعين ختمة وكان له شعر

وفيها *d* توفّى بدران بن صدقة بن منصور وهو من بنى مَزْيَد ولقبه شمس الدولة ولمّا فعل اخوه دبيس ما فعل بالعراق وتغيّرت احواله خرج الى مصر فاكرمه صاحبها الحافظ صاحب الترجمة وكان اديبا فاضلا مات فى هذه السنة

وفيها توفّى اسمٰعيل بن ابى القاسم بن ابى بكر النيسابورىّ الامام القارئ مات فى شهر رمضان وكان رأسا فى علم القرآن وغيره

وفيها توفّى الحافظ ابو جعفر محمّد بن ابى علىّ الهمذانىّ الحافظ المحدّث المشهور سمع الكثير وكتب وصنّف وحدّث وروى عنه غير واحد

امر النيل فى هذه السنة الماء القديم ستّة اذرع سواء مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعا وستّة عشر اصبعا

---

a) MS شى. *b*) Fol. 7*b*. *c*) MS بسفق. *d*) According to Lane-Poole, "Mohammadan Dynasties", p. 120, Badrân died 502 (and Ṣadaḳa ibn Dubais in 532.).

السنة الثامنة من ولاية الحافظ عبد المجيد على مصر

وفى سنة ٥٣٢

فيها توفّى احمد بن محمّد بن محمّد *a* الشيخ ابو *b* بكر الدِينَوَرِىّ الحنبلىّ تفقّه على ابى الخطّاب الكلوذانىّ *c* وبرع فى الفقه والمناظرة ومات فى جمادى الاولى ودُفن قريبا من الامام احمد بن محمّد بن حنبل رضى اللّه عنه

وفيها *d* توفّى الوزير انوشروان بن خالد بن محمّد ابو نصر القاشانىّ *e* الفينىّ *f* وفين *g* قرية من قرى قاشان وزر للمستنصر الخليفة وللسلطان مسعود السلجوقىّ وكان مهيبا عاقلا فاضلا وهو كان السبب فى عمل الحريرىّ المقامات التى انشأها حُكى انّ الحريرىّ كان جالسا بمسجد ببنى حرام وهى محلّة من محالّ البصرة اذ دخل شيخٌ ذو طِمْرَيْن عليه أُقْبة السفر رثّ الثياب فاستنطقه *h* الحريرىّ فاذا هو فصيح اللهجة حسن العبارة فسأله من اين الشيخ فقال من سَروج قال فما كنيته قال ابو زيد فعمل الحريرىّ المقامة الحراميّة بعد قيامه من ذلك المجلس هكذا قال صاحب مرآة الزمان قلتُ ولعلّ الحريرىّ كان سمع به قبل ذلك وما اجتمع به فانّ الذهبىّ قال عن ابى زيد السروجىّ *j* انّه رجل مكدّ *k* لحوح *l* فصيح العبارة يُسمّى المظفّر *m* بن سلار *n* انتهى وكان الوزير

---

a..*b*) Athîr XI. 44. 1 ابى. *c*) MS الكلوداى; see vol. II, Index, s.v. محفوظ. *d*) Athîr XI. 47 in 533. *e*) So Khallikân I. 420, Yâḳût III. 933; Mushtabih 394, 419 القلسانىّ. *f*) MS القينىّ; Yâḳût l. c. الفينىّ, Musht. l. c. الفَيْنىّ. *g*) MS وقين. *h*) Fol. 8*a*. *i*) MS ولا. *j*) MS السروج. *k*) MS مكدى; Khallikân I. 420. 117 بصرىّ. *l*) Idem نحوىّ. *m*..*n*) Idem المطهر بن سلام.

انوشروان كريما جوادا ذا همّة عالية واقدام ومات فى شهر رمضان رحمه الله

وفيها توفّى المسند بدر بن عبد الله ابو النجم سمع الحديث الكثير ومات فى شهر رمضان عن ثمانين سنة ببغداد وكان سليم الباطن طلب منه اصحاب الحديث اجازة فقال كم تستجيزون ما بقى عندى اجازة

وفيها توفّى الامير البقش *a* السلاحىّ كان اميرا كبيرا ناب عن السلطان فى ممالك ثمّ توهّم السلطان منه وقبض عليه وحبسه بقلعة تكريت ثمّ امر بقتله فغرّق نفسه فى دجلة فأُخرج من الماء وقُطع رأسه وحُمل الى السلطان

وفيها توفّى الحسين بن تلمش بن يزدمر ابو الفوارس التركىّ الصوفىّ البغدادىّ كان شاعرا ومن شعره (الخفيف)

أَتَمَنَّى أَنِّى *b* أَكُونُ مَرِيضًا عَلَّهَا أَنْ تَعُودَ فِى ٱلْعُوَّادِ
فَتَرَاهَا عَيْنِى فَيَذْهَبَ عَنِّى مَا أُقاسِيهِ مِنْ جَوَى فُؤَادِى

وفيها توفّى محمّد بن عبد الملك بن محمّد *c* الشيخ ابو الحسن الكرخىّ كان محدّثا فقيها شاعرا شافعىّ المذهب وصنّف فى مذهبه وكان كريما جوادا ومن شعره (الوافر)

تَنَاءَتْ دَارُهُ عَنِّى وَلٰكِنْ خَيَالُ جَمَالِهِ فِى ٱلْقَلْبِ سَاكِنْ
إِذَا ٱمْتَلَأَ ٱلْفُؤَادُ بِهِ فَمَا ذَا يَضُرُّ إِذَا خَلَتْ مِنْهُ ٱلْمَسَاكِنْ

وفيها توفّى الخليفة الراشد بالله ابو جعفر منصور بن الخليفة المسترشد بالله ابى منصور الفضل بن الخليفة المستظهر بالله احمد بن الخليفة المقتدى بامر *d* الله *e* عبد الله بن الامير ذخيرة الدين محمّد بن الخليفة القائم بامر الله عبد الله العبّاسىّ الهاشمىّ بويع بالخلافة بعد

---

a) MS النقش, but see 26.16; Athîr XI. 43 ابن البقش; Ḳalânisi 268.22 البغش. *b*) MS انّ. *c*) Athîr XI. 44 عمر. *d*..*e*) MS بالله.

قتل ابيه المسترشد فى ذى القعدة سنة تسع وعشرين وخمسمائة ومولده *a* فى سنة اثنتين وخمسمائة *b* وخرج بعد خلافته بمدّة الى الموصل لقتال مسعود وغيره فخذله اصحابه فقبض السلطان مسعود عليه وخلعه من الخلافة حسبما ذكرناه فى سنة ثلاثين وخمسمائة وحبسه الى ان قتله فى هذه السنة وامّه ام ولد حبيشيّة *c* يقال لها *d* ويقال انّ الراشد هذا وُلد مشدودا فاحضر ابوه *e* المسترشد الاطبّاء فاشاروا ان يُفْتَح له مخرج بآلة من ذهب ففُعل به ذلك فنفع وحُكى عن الراشد هذا ايضا انّ والده اعطى له عدّة جوارٍ *e* وعمره اقلّ من تسع سنين وامرهنّ ان يلاعبنه وكانت فيهنّ جارية حبيشيّة *c* فحملت من الراشد فلمّا ظهر الحمل وبلغ المسترشد انكره لصغر سنّ ولده الراشد وسألها فقالت والله ما تقدّم الىّ غيره وانّه احتلم فسأل باقى الجوارى فقلن كذلك ووضعت الجارية صبيّا وسُمّى امير الجيش وقيل لابيه انّ صبيان تهامة يحتلمون لتسع وكذلك نساءهم وكانت قتلة الراشد هذا فى شهر رمضان من هذه السنة بظاهر *a* اصبهان وقال الذهبىّ انّ قتله كانت فى الخالية والله اعلم *b*

امر النيل فى هذه السنة الماء القديم خمسة اذرع واصبع واحد مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعا واثنا عشر اصبعا

السنة التاسعة من ولاية الحافظ عبد المجيد على مصر

وفى سنة ٥٣٣

فيها كانت زلزلة عظيمة اهلكت مائتى الف وثلاثين الف انسان قاله صاحب مرآة الزمان وقال ابن القلانسىّ انّها كانت بالدنيا كلّها وانّما

---

a..*b*) MS margin. *c*) Cp. 25. 10, 27. 14 (MS F حُبيشيًّا), and fol. 25*a*; Landberg, „L'Arabie Méridionale", I. 65, verse 8 حُبَيْشِى. *d*) MS so. *e*) Fol. 8*b*. MS جوارى.

كانت بحلب اعظم جاعت ثمانين مرّة ورمت اسوار البلد وابراج القلعة وهرب اهل البلد الى ظاهرها

وفيها توفّى اسمٰعيل بن محمّد بن احمد الشيخ الاديب ابو طاهر الزُّنانىّ *a* كان شاعرا فصيحا مترسّلا

وفيها توفّى علىّ بن افلح الرئيس *b* ابو القاسم الكاتب البغدادىّ كان عالما فاضلا كاتبا شاعرا *c* تقدّم عند الخليفة المسترشد حتّى انّه لقّبه جمال الملك واعطاه الذهب ورتّب له الرواتب ثمّ بلغه عنه انّه كاتب دبيسا فاراد القبض عليه فهرب الى تكريت واستجار ببِهْروز الخادم فشفع فيه فعفا عنه الخليفة ومن شعره (البسيط)

دَعِ ٱلْهَوَى لِأُنَاسٍ يُعْرَفُونَ بِهِ قَدْ مَارَسُوا ٱلْحُبَّ حَتَّى لَانَ أَصْعَبُهُ
بَلَوْتَ نَفْسَكَ فِيمَا لَسْتَ تَخْبُرُهُ وَٱلشَّىْءُ صَعْبٌ عَلَى مَنْ لَا يُجَرِّبُهُ

وفيها توفّى الامير محمود بن تاج الملوك بورى بن الاتابك ظهير الدين طغتكين الملك شهاب الدين صاحب دمشق ولى دمشق مكان ابيه قلتُ ولعلّه ولى بعد اخيه شمس الملوك اسمٰعيل والله اعلم ولمّا ولى امرة دمشق ساءت سيرته فاستوحش منه جماعة من امرائه واتّفقوا على قتله مع يوسف الخادم والبقش الارمنىّ وكانا ينامان حول سريره وساعدهما عنبر الفرّاش الخركاوىّ *d* على ذلك فلمّا كان *e* ليلة الجمعة ثالث عشرين شوّال ذبحوه على فراشه وخرجوا هاربين فظفروا بهم واخذوا يوسف وعنبرا *f* فصلبا وهرب البقش وكتب الامراء الى اخى محمود هذا وهو محمّد بن بورى بن طغتكين وكان ببعلبكّ وكان صبيّا لم يبلغ الحلم فجاء مُسْرعا ودخل دمشق فملّكوه ولقّبوه جمال الدين

---

a) MS الونّى; Yâḳût II. 824. 13: اسمٰعيل ابو نصر الزنانىّ, died 531.

b) Khallikân I. 560 العَبْسىّ, d 535 (so also Athîr XI. 53), 536, or 537. *c*) MS margin. *d*) Ḳalânisî 268. 25. *e*) Fol. 9*a*. *f*) MS وعنبر.

وانتهى الخبر الى خاتون صفوة الملك والدة محمود المقتول فراسلت الامير عماد الدين زنكى بن آق سنقر تُعرّفه الحال وتطلب منه الثأر فجاء الى دمشق وملكها بالامان ثمّ غدر بهم وامر بقتلهم وصلبهم قلتُ وعماد الدين زنكى هذا هو والد السلطان نور الدين محمود بن زنكى المعروف بالشهيد

وفيها توفّى الشيخ الامام المقرئ ابو العبّاس احمد بن عبد الملك بن ابى حمزة كان عالما فاضلا سمع الحديث وروى عنه غير واحد وهو آخر من روى بالاجازة عن ابى عمرو الدانىّ

امر النيل فى هذه السنة الماء القديم خمسة اذرع واربعة عشر اصبعا مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعا وخمسة اصابع

السنة العاشرة من ولاية الحافظ على مصر

وفى سنة ٥٣٤

فيها قُتل الامير جوهر خادم السلطان سنجرشاه بن ملكشاه السلجوقىّ كان خادما حبيشيّا *a* حاكما فى الدُّوَل قتله باطنىّ جاءه فى صورة امرأة فاستغاث به فوقف له جوهر لاخذ ظلامته فرمى الازار ووثب عليه وقتله فقتلته خدم جوهر فى الوقت وعزّ على سنجرشاه قتله وحزن عليه

وفيها توفّى يحيى بن علىّ بن عبد العزيز القاضى الزكىّ *b* ابو الفضل قاضى دمشق وهو جدّ ابن عساكر لأُمّه تفقّه على ابى بكر الشاشىّ ببغداد وتفقّه بدمشق على القاضى المروزىّ ومات بدمشق فى هذه السنة وقال *c* الذهبىّ فى الآتية *d* وكان اماما فاضلا عالما رحمه الله

وفيها توفّى الامير جمال الدين محمّد بن الامير تاج الملوك بورى بن

---

a) See p. 25*c*. *b*) MS margin. *c*..*d*) MS margin.

الاتابك ظهير الدين طغتكين صاحب دمشق كان مَلَك دمشق بعد قتل اخيه محمود فلم تطل مدّته وحضر الامير زنكى بن آق سنقر واخذ دمشق منه واستولى عليها حسبما ذكرناه ومات فى شعبان ولم ادرِ مات قتيلا ام حَتْفَ أَنْفه

امر النيل فى هذه السنة الماء القديم ستّة اذرع وثمانية عشر اصبعا مبلغ الزيادة ستّة عشر ذراعا وسبعة عشر اصبعا وشرّقت البلادُ

السنة الحادية عشر من ولاية الحافظ على مصر

وفى سنة ٥٣٥

فيها نقل الخليفة المقتفى لامر *a* اللّه *b* العبّاسىّ المظفّرَ بن *c* محمّد ابن جهير من الاستاداريّة الى الوزر قلتُ وهذا اوّل ما سمعنا بوظيفة الاستاداريّة فى الدول

وفيها توفّى محمّد *d* بن عبد الباقى الشيخ الامام ابو بكر الانصارىّ هو من ولد كعب بن مالك احد الثلاثة الذين خُلّفوا كان اماما عالما وكان اذا سئل عن مولده يقول أَقْبِلوا على شأنكم لا ينبغى لاحد ان يخبر مولده ان كان صغيرا يستحقرونه وان كان كبيرا يستهرمونه وكان ينشد (الكامل)

لِى مُدَّةٌ لَا بُدَّ أَبْلُغُهَا فَاذَا ٱنْقَضَتْ وَتَصَرَّمَتْ مُتُّ
لَوْ عَانَدَتْنِى ٱلْأُسْدُ ضَارِيَةً مَا ضَرَّ بِى مَا لَمْ يَجِى ٱلْوَقْتُ

وفيها توفّى الشيخ الامام حافظ عصره ابو القاسم اسمٰعيل بن محمّد ابن الفضل الصلحىّ *e* الاصبهانىّ التيمىّ *f* وُلد سنة تسع وخمسين

---

a..*b*) MS بالله. *c*) Fol. 9*b*. *d*) Athîr ابو بكر بن محمّد. *e*) Ḥâjjî Khalfa الطلحىّ. *f*) So also Ḥ. Kh.; Yâḳût and Ṭabaḳât al-Ḥuffaṭh, according to Ḥ. Kh. التميمىّ.

واربعمائة وسافر البلاد وسمع الكثير وبرع فى فنون وكان اماما فى التفسير والحديث والفقه واللغة وهو احد الحفّاظ المتقنين ومات باصبهان فى يوم عيد النحر

وفيها توفّى الشيخ الامام الفقيه المحدّث ابو الحسن رزين بن معاوية العَبْدَرِىّ السَّرَقُسْطِىّ *a* مات بمكّة فى المحرّم

وفيها توفّى القدوة الصالح الواعظ ابو يعقوب يوسف بن ايّوب الهمذانىّ الواعظ المفسّر كان اماما فاضلا وله لسان حلو فى الوعظ والناس فيه محبّة وعليه القبول

امر النيل فى هذه السنة الماء القديم ستّة اذرع سواء مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعا واثنا عشر اصبعا

السنة الثانية عشر من ولاية الحافظ عبد المجيد على مصر

وفى سنة ٥٣٦

فيها توفّى شيخ الاسلام الحسام عمر بن عبد العزيز بن مازة *b* امام الحنفيّة ببخارى وصدر الاسلام كان علّامة عصره وكانت له الحرمة العظيمة والنعمة الجليلة والتصانيف المشهورة وكان الملوك يَصْدُرون عن رأيه ولمّا عزم سنجر شاه بن ملكشاه على لقاء الخطا خرّجه معه وفى صحبته من الفقهاء والخطباء والوعّاظ والمُطَّوّعة *c* ما يزيد على عشرة آلاف نفر فقُتلوا فى المصاف عن آخرهم واسروا الحسام هذا واعيان الفقهاء فلمّا فرغ المصاف احضرهم ملك الخطا وقال ما الذى دعاكم الى قتال من لم يقاتلكم والاضرار بمن لم يُضرّكم وضرب اعناق الجميع وانهزم سنجر شاه فى ستّة انفس وأُسرت زوجته واولاده وامّه وهناك حريمه وقُتل عامّة امرائه قال صاحب مرآة الزمان وقُتل *d* مع سنجر شاه اثنا *e* عشر

---

a) So H. Kh.; MS العبدى السرقطى. *b*) Athir XI. 57. 14 مازة.
c) MS الموطوعه. *d*) Fol. 10*a*. *e*) MS اثنى.

الف صاحب *a* عمامة كلّهم رؤساء وكان يوما عظيما لم يُر مثله فى جاهليّة *b* ولا اسلام *b* وكان قتلة ابن مارة المذكور فى صفر

وفيها *c* توفّى الشيخ الامام ابو سعيد احمد بن محمّد بن الشيخ علىّ ابن محمود المروزىّ الصوفىّ كان اماما عالما فاضلا رأسا فى علم التصوّف مات ببغداد فى شعبان

وفيها توفّى الشيخ العارف بالله ابو العبّاس احمد بن موسى الصنهاجىّ الاندلسىّ المالكىّ العالم الصوفىّ كان ممّن جمع بين علمَى الشريعة والحقيقة

وفيها توفّى الحافظ ابو القاسم اسمٰعيل بن احمد بن عمر بن ابى الاشعث السمرقندىّ مات ببغداد فى ذى القعدة وكان حافظا مفنّنا سمع الكثير وسافر البلاد وكتب وحصّل وحدّث روى عنه غير واحد

وفيها توفّى شرف الاسلام عبد الوهّاب بن الشيخ ابى الفرج عبد الواحد *d* بن محمّد الشيرازىّ الفقيه الحنبلىّ الواعظ كان رأسا فى الوعظ مشاركا فى فنون كثيرة ومات بدمشق

وفيها توفّى الحافظ ابو عبد الله محمّد بن علىّ المازَرىّ *e* المالكىّ الحافظ المحدّث المشهور مات فى شهر ربيع الاوّل وله ثلاث وثمانون سنة وكان اماما حافظا متقنا عارفا بعلوم الحديث وسمع الكثير وسافر البلاد وكتب الكثير

وفيها توفّى امام جامع دمشق ابو محمّد هبة الله بن احمد بن عبد الله بن علىّ بن طاوُس كان رجلا فقيها صالحا ورعا حسن القراءة أمّ سنين بجامع دمشق ومات بها

---

a) So Athîr XI. 53; MS om. *b*) Sic. *c*) Yâḳût mentions محمّد بن علىّ بن محمود المروزىّ, died 530. *d*) Athîr XI. 60; MS الاحد, but see 31. 8. *e*) So Mushtabih, p. 457; Khallikân 486, Ḥâjjî Kh. المازِرىّ; MS المازنىّ.

الذين ذكر الذهبى وفاتهم فى هذه السنة قال وفيها توفى ابو سعيد احمد بن محمّد بن *a* الشيخ علىّ بن محمود الموزنى *b* الصوفىّ ببغداد فى شعبان وابو العبّاس احمد بن موسى بن العريف الصنهاجىّ الاندلسىّ العارف والحافظ ابو القاسم اسمٰعيل بن احمد بن عمر ابن ابى الاشعث السمرقندىّ ببغداد فى ذى القعدة والفقيه ابو محمّد عبد الجبّار بن محمّد بن احمد الخُوارزىّ *c* البيهقىّ فى شعبان وابو الحكم عبد السلام بن عبد الرحمان بن ابى الرجال وقد تغيّر وشرف الاسلام عبد الوهّاب بن الشيخ ابى الفرج عبد الواحد بن محمّد الشيرازىّ الحنبلىّ الواعظ بدمشق وابو حفص عمر بن عبد العزيز بن مازة *d* شيخ الحنفية بما وراء النهر قُتل صبرا فى صفر وابو عبد الله محمّد ابن علىّ المازرىّ *e* المالكىّ الحافظ فى ربيع الاوّل وله ثلاث وثمانون سنة وابو الكرم نصر الله بن محمّد بن محمّد بن مَخْلَد بن المحلحت *f* بواسط فى ذى الحجّة وامام جامع دمشق ابو محمّد هبة الله بن احمد بن عبد الله بن علىّ بن طاوُوس وابو محمّد يحيى بن على ابن الطرّاح المدينىّ فى رمضان

امر النيل فى هذه السنة الماء القديم اربعة اذرع وخمسة اصابع مبلغ الزيادة ستّة عشر ذراعا واحد عشر اصبعا

السنة الثالثة عشر من ولاية الحافظ على مصر

وهى سنة ٥٣٧

فيها ملك *g* الامير زنكى بن آق سنقر التركىّ والد بنى زنكى قلعة الحديثة التى على الفرات ونقل مَن كان بها من آل مُهارش *h* الى الموصل ورتّب فيها نوّابه

---

a) MS om. *b*) MS الدزرىّ or الدوزى, but see above. *c*) Mushtabih p. 179; MS البحراوى. *d*) See p. 30, *e*. *e*) But see p. 30, *c*. *f*) So MS; perhaps المُلَحَّب (cp. Lisân). *g*) MS margin. *h*) MS مهارس.

وفيها توفّى الحسن بن محمّد بن علىّ بن ابى الضوء الشريف ابو محمد الحسينىّ البغدادىّ نقيب مشهد *a* موسى بن جعفر ببغداد كان اماما فاضلا فصيحا شاعرا الّا انّه كان على مذهب القوم متغاليا فى التشيّع فشان سُودده بذلك ومن شعره قوله فى المرثية التى عملها فى الشريف النقيب طاهر واظنّها من جملة *b* ابيات (الخفيف)

قَرِّبَانِى *c* إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمَا عَفْـ ـوٌ إِلَى جَنْبِ قَبْرِهِ فَٱعْقِرَانِى
وَٱنْضِحَا مِنْ دَمِى عَلَيْهِ فَقَدْ كَا نَ دَمِى مِنْ نَدَاهُ لَوْ تَعْلَمَانِ

قلت *d* للّه درّه لقد احسن وابدع فيما قال وقد ساق ابن خلّكان هذه الابيات فى ترجمة خالد الكاتب وساق له حكاية ظريفة وذكر الابيات فى ضمنها فانظر هناك

وفيها توفّى السلطان داود بن *e* السلطان محمود بن السلطان محمّد شاه بن السلطان ملكشاه بن السلطان الب رسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق بن دقماق السلجوقىّ صاحب اذربيجان وغيرها الذى كسره السلطان مسعود وجرى له معه وقائع وحروب تقدّم ذكر بعضها حتّى استولى على تلك النواحى وكان سبب موته انّه ركب يوما فى سوق تبريز فوثب عليه قوم من الباطنيّة فقتلوه غيلة *f* وقتلوا معه جماعة من خواصّه *g* ودُفن بتبريز وكان ملكا شجاعا جوادا عادلا فى الرعيّة يباشر الحروب بنفسه

وفيها توفّى العلّامة قاضى القضاة عبد المجيد بن اسمٰعيل بن محمّد ابو سعيد الهروىّ الحنفىّ قاضى بلاد الروم كان اماما فقيها متبحّرا مصنّفا وله مصنّفات كثيرة فى الاصول والفروع وخُطَب ورسائل وادّب وافتى ودرّس سنين عديدة ومات بمدينة قيساريّة فى شهر رجب من السنة المذكورة ومن شعره (الكامل)

---

a) Indistinct in MS. *b*) MS margin. *c*) MS قربان. *d*) Fol. 10*b*. *e*..*g*) MS margin. *f*) MS possibly حيلة.

وَإِذَا مَتَتْتَ a إِلَى ٱلْكَرِيمِ خَدِيعَةً فَرَأَيْتَهُ فِيمَا تَرُومُ مُسَارِعْ
فَٱعْلَمْ بِأَنَّكَ لَمْ تُخَادِعْ جَاهِلًا إِنَّ ٱلْكَرِيمَ بِفِعْلِهِ يَتَخَادَعْ

وفيها توفّى القاءان b ملك الخطا والترك الملك كورخان c وهو على كفره واظنّه هو الذى كسر سنجر شاه السلجوقىّ المقدّم ذكره وقتل تلك الامم والله اعلم

وفيها توفّى القاضى المنتخب d ابو المعالى محمّد بن يحيى بن علىّ القرشىّ قاضى قضاة دمشق وعلمها مات بها فى شهر ربيع الاوّل وله تسع وتسعون سنة

وفيها توفّى صاحب الغرب امير المسلمين ابو الحسن علىّ بن يوسف ابن تاشفين المعروف بالمُلثّم قاله الذهبىّ فى تاريخ الاسلام

الذين ذكرهم الذهبىّ فى هذه السنة قال وفيها توفّى ابو عبد الله الحسن ابن علىّ سبط ابى منصور الخيّاط وابو الفتح عبد الله بن محمّد بن محمّد البيضاوىّ فى جمادى الاولى وابو طالب علىّ بن عبد الرحمان ابن ابى عقيل الصورىّ بدمشق وكورخان b سلطان الخطا وهو على كفره والخطيب ابو الفضل محمّد بن عبد الله بن المهتدى بالله وابو الفتح مفلح بن احمد الرومىّ الورّاق ببغداد

امر النيل فى هذه السنة الماء القديم ثلاثة اذرع وستّة عشر اصبعا مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعا سواء

السنة الرابعة عشر من ولاية الحافظ على مصر

وهى سنة ٥٣٨

فيها توفّى نقيب النقباء علىّ بن طِراد بن محمّد بن علىّ ابو القاسم الزينبىّ كان معظّما فى الدول ولّاه الخليفة المستظهر بالله نقابة النقباء ولقّبوه بالرضى ذى e الفخرين وكان من بيت الرئاسة والنقابة

a) MS بثمت. b) MS القان. c) Athîr, Add. et Emen. to XI. 57. 17; MS دكرخان. d) Ḳalân., p. 277, المنتجب. e) MS ذو.

والفضل قلتُ وكان ولى الوزارة فانّه نقم عليه الخليفة المقتفى بالله وصادره بما فعله مع الخليفة الراشد من كتابه المحضر المقدّم ذكره فى سنة ثلاثين وخمسمائة وكان الزينبىّ هذا اماما فاضلا فقيها *a* بارعا فى مذهب الامام ابى حنيفة وكان جوادا ممدّحا مدحه الحَيْدَس بَيْصَ بقصيدته التى اوّلها (الكامل)

مَا نَصَّفَتْ بَغْدَادُ نَائِبَهَا ٱلَّذِى كَبُرَتْ *b* نِيَابَتُهُ *c* عَلَى بَغْدَادِ

وفيها توفّى الشيخ الامام العالم العلّامة فريد عصره ووحيد دهره وامام وقته ابو القاسم محمود بن عمر بن محمّد بن عمر الزمخشرىّ الخوارزمىّ النحوىّ اللغوىّ الحنفىّ المتكلّم المفسّر صاحب الكشّاف *d* فى التفسير والمفصّل فى النحو وكان يقال له جار الله لانّه جاور بمكّة المشرّفة زمانا وقرأ بها على ابن وهّاس الذى يقول فيه (الطويل)

وَلَوْ لَا ٱبْنُ وَهَّاسٍ وَسَابِقُ فَضْلِهِ رَعَيْتُ هَشِيمًا وَٱسْتَقَيْتُ مُصَرَّدَ

وزمخشر قرية من قرى خوارزم ومولده بها فى رجب سنة سبع وستّين واربعمائة وقدم بغداد وسمع الحديث وتفقّه وبرع فى فنون وصار امام عصره فى عدّة علوم ومن شعره يرثى شيخه ابا مُضر منصورا (الطويل)

وَقَائِلَةٍ مَا هٰذِهِ *e* ٱلدُّرَرُ *f* ٱلَّتِى تُسَاقِطُ مِنْ عَيْنَيْكَ سِمْطَيْنِ سِمْطَيْنِ
فَقُلْتُ لَهَا *g* ٱلدُّرُّ ٱلَّذِى كَانَ قَدْ حَشَا أَبُو مُضَرٍ أُذْنِى تَسَاقَطُ مِنْ عَيْنِى

امر النيل فى هذه السنة الماء القديم خمسة اذرع سواء مبلغ الزيادة ستّة عشر ذراعا وتسعة اصابع

السنة الخامسة عشر من ولاية الحافظ على مصر

وهى سنة ٥٣٩

فيها افتتح زنكى بن آق سنقر الرها من يد الفرنج مع امور وحروب

---

a..*d*) MS margin. *b*..*c*) MS كبر النيابة. *e*..*f*) Khallikân II. 83; MS هذا الدر. *g*) Khal. هو.

وردم سورها وكتب الى النصارى امانا واحسن للرعيّة وحفر بها اساسا عميقا واوّل صخرة ظهرت فى هذا الاساس وجدوا مكتوبا *a* عليها سطرين *a* بالسريانيّة فجاء شيخ يهودىّ فحلّها الى العربية وهما (السريع)

أَصْبَحْتُ خِلْوًا مِنْ بَنِى ٱلْأَصْفَرِ أَخْتَالُ *b* بِٱلْأَعْلَامِ وَٱلْمِنْبَرِ
فَظَهَرَ *c* ٱلرُّحْبُ عَلَى أَنَّنِى لَوْ *d* لَا *e* ٱبْنُ سُنْقُرٍ فَلَمْ *f* أَظْهَرِ

وفيها توفّى هبة الله بن الحسن الشيخ ابو القاسم المعروف بالبديع الاسطرلابىّ كان فريد وقته فى عمل الاسطرلابات وآلات الفلك والطلسمات وكان مع ذلك اديبا فاضلا ومن شعره وقد ارسل لبعض الرؤساء هديّة (الكامل)

أُهْدِى لِمَجْلِسِكَ ٱلشَّرِيفِ وَإِنَّمَا أُهْدِى لَهُ مَا حُزْتُ مِنْ نَعْمَائِهِ
كَٱلْبَحْرِ يَمْطُرُهُ ٱلسَّحَابُ وَمَا لَهُ مَنٌّ عَلَيْهِ لِأَنَّهُ مِنْ مَائِهِ

وفيها توفّى صاحب المغرب وامير المسلمين تاشفين بن علىّ بن يوسف ابن تاشفين المصمودىّ المغربىّ وتمكّن بعده *g* عبد المؤمن بن علىّ بعد امور وقعت له مع تاشفين هذا وبعده

وفيها توفّى الشيخ الامام ابو الحسن شريح بن محمّد بن شريح الرُّعينىّ المالكىّ الفقيه خطيب اشبيلية *h* كان اماما عالما خطيبا اديبا شاعرا

وفيها توفّى المسند المعمّر ابو الحسن علىّ بن هبة الله بن عبد السلام الكاتب الفقيه مسند الاندلس سمع الكثير ورحل البلاد وتفرّد باشياء عوالٍ

الذين *i* ذكر الذهبىّ وفاتهم فى هذه السنة قال وفيها توفّى ابو الوليد ابرٰهيم بن محمّد بن منصور الكرخىّ فى ربيع الاوّل وتاشفين بن علىّ بن يوسف بن تاشفين المصمودىّ امير المسلمين وتمكّن بعده عبد

---

a) MS nominatives. *b*) MS احتال. *c*) MS apparently مظهر. *d*..*e*) MS لاولا. *f*) MS لم. *g*) MS بعد. *h*) MS اشبيلة. *i*..*e*, p. 36) MS margin.

المؤمن وابو منصور سعيد *a* بن محمّد ابن البزّاز شيخ الشافعيّة ببغداد وابو الحسن شريح ابن محمّد بن شريح الرعينىّ خطيب اشبيلية *b* ومسند الاندلس وابو الحسن علىّ ابن هبة اللّه بن عبد السلام الكاتب وابو البركات عمر بن ابرٰهيم بن محمّد الزيدىّ العلوىّ النحوىّ الكوفىّ وفاطمة بنت محمّد بن ابى سعد محمّد البغدادىّ باصبهان ولها اربع وتسعون سنة وابو المعالى محمّد بن اسمٰعيل الفارسىّ النيسابورىّ وابو منصور عبد الملك *c* بن خَيْرُون *d* المقرئ فى رجب وابو المكارم المبارك بن علىّ *e*

امر النيل فى هذه السنة الماء القديم ستّة اذرع واربعة عشر *f* اصبعا مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعا واربعة اصابع

السنة السادسة عشر من ولاية الحافظ عبد المجيد على مصر

وفى سنة ٥٤٠.

فيها توفّى بِهْروز الخادم ابو الحسن مجاهد *g* الدين *h* خادم السلطان مسعود السلجوقىّ كان خادما ابيض ويلقّب مجاهد الدين ولى امرة العراق نيفا وثلاثين سنة وله به مآثر منها أَخْذ كنيسة وبناها رباطا على شاطئ دجلة واوقف عليها اوقافا وبها دُفن وبهروز بكسر الباء الموحّدة ثانية الحروف وهاء *i* ساكنة وراء مهملة مضمومة وواو وزاى ساكنة ومعناه باللغة العجميّة يوم جيّد على التقديم والتأخير على عادة اللغة العجميّة والتركيّة

وفيها توفّى موهوب بن احمد بن محمّد بن الخضر الجواليقىّ الشيخ ابو منصور امام المقتفى العبّاسىّ سمع الحديث ببغداد وقرأ الادب فاكثر

---

a) MS repeats. *b*) MS اشبيلة. *c*) Mushtabih 194. 11: ابو منصور محمّد بن عبد الملك بن خيرون مقرئ بغداد. *d*) MS خسرون. *e*) See *i*, p. 35. *f*) Fol. 11*b*. *g*..*h*) MS margin. *i*) MS ها.

وانتهى اليه علم اللغة ودرّس النحو والعربيّة بالنظاميّة بعد ابى زكريّاء التبريزىّ فلمّا ولى المقتفى الخلافة اختصّه *a* وجعله امامه فكان غزير العلم طويل الصمت متواضعا مليح الخطّ مات *b* فى المحرّم *c*

وفيها توفّى الشيخ ابو بكر بن تقىّ بتاء مثنّاة من فوق ثالثة الحروف الاندلسىّ القرطبىّ الفقيه الشاعر كان فاضلا شاعرا فصيحا ومن شعره (الطويل)

وَمَشْمُولَةٍ فِى ٱلْكَاسِ تَحْسُبُ أَنَّهَا سَمَاءٌ عَقِيقٍ زُيِّنَتْ بِكَوَاكِبِ
بَنَتْ كَعْبَةَ ٱللَّذَّاتِ فِى حَرَمِ ٱلصِّبَا فَحَجَّ إِلَيْهَا ٱللَّهْوُ مِنْ كُلِّ جَانِبِ

الذين *d* ذكر الذهبىّ وفاتهم فى هذه السنة قال وفيها توفّى الحافظ ابو سعيد احمد بن محمّد بن ابى سعد البغدادىّ ثمّ الاصبهانىّ فى ربيع الاوّل وابو بكر عبد الرحمان بن عبد اللّه بن عبد الرحمان النيسابورىّ فى جمادى الاولى وابو منصور موهوب بن احمد بن محمّد الجواليقىّ النحوىّ اللغوىّ امام المقتفى فى المحرّم *e*

امر النيل فى هذه السنة الماء القديم اربعة اذرع واربعة عشر اصبعا مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعا سواء

السنة السابعة عشر من ولاية الحافظ عبد المجيد على مصر وهى سنة ٥٤١

فيها بنى حُسام الدين بن ارتق جسر القرمان *f* بارض ميّافارقين

وفيها توفّى الامير جاولى صاحب اذربيجان كان شجاعا شهما يخافه السلطان مسعود وغيره وسبب موته انّه افتصد وركب للصيد فعنّ *g* له ارنب فرماه بسهم فانفجر فصادُه فضعف ولم يقدر الطبيب على حبس الدم فمات

---

a) MS اختص. *b*..*c*) In F and G; E margin, illegible. *d*..*e*) MS margin. *f*) "Mir'át" (ed. Gewett), p. 114; MS القرمان. *g*) MS فعنى.

وفيها توفّى الملك ابو المظفّر عماد الدين زنكى بن الاتابك آق سنقر
كان ابوه يكنّى بقسيم الدولة وكان اعنى آق سنقر من خواصّ السلطان
ملكشاه السلجوقىّ وولّاه حلب وحمص وغيرها ولمّا مات ملك بعده
ابنه زنكى جميع هذه البلاد وزاد مملكته حتّى ملك الشأم من محمّد *a*
ابن بورى بن طغتكين بعد حروب ثمّ استولى زنكى هذا على الشأم
جميعه واقام على ذلك سنين الى ان توجّه الى *b* قلعة جَعْبَر فقاتل
صاحبها شهاب الدين سالم بن مالك *c* العُقيلىّ ونصب عليها المناجنيق
حتّى لم يبق الّا اخذها فلمّا كان ليلة الثلاثاء سابع عشر شهر ربيع
الآخر اتّفق ثلاثة من خدّامه على قتله فذبحوه على فراشه وهربوا الى
القلعة وعرّفوا مَن بها وكان مع زنكى اولاده الثلاثة سيف الدين غازى
ونور الدين محمود المعروف بالشهيد وقطب الدين مودود فملك بعده
ابنه نور الدين محمود الشهيد وسار غازى الى الموصل قلتُ وبنو *d*
زنكى هؤلاء هم اوسط الدُّوَل فانّ اوّل من ملك مع الخلفاء وتلقّب
بالسلطان والالقاب العظيمة بنو بويه ثمّ انشأ بنو بويه بنى سلجوق
وانشأ بنو سلجوق بنى ارتق وآق سنقر جدّ بنى زنكى هؤلاء ثمّ
انشأ بنو زنكى اعنى الملك العادل نور الدين محمود الشهيد بنى ايّوب
سلاطين مصر وغيرها ثمّ انشأ بنو ايّوب المماليك ودولة الترك واوّل

---

a) MS adds بن محمود, but see 27. 23. *b*) Fol. 12*a*. *c*) So also Athîr XI. 71. 19; but Sâlim had died in 519 (Athîr X. 444); according to al-Fârikî [Ḳalânisî 285 note] the ruler of Ja'bar in 541 was سيف الدولة علىّ بن مالك بن سالم بن مالك (d. 546; idem, p. 316); he was succeeded by his son مالك بن علىّ بن مالك بن سالم (ibid.), whose لقب was شهاب الدين and who held Ja'bar when taken by Nûr ad-Dîn in 564 (Athîr XI. 220) — whence possibly T.B.'s error. *d*) MS وبنى.

ملوكهم الملك المعزّ ايبك التركمانيّ فانظر الى امر الدنيا وكيف كلّ طائفة نعْمةُ طائفة ونشؤُها الى يومنا هذا انتهى

وفيها توفّى الامير عبّاس شحنة مدينة الريّ كان اميرا شجاعا مقداما جوادا يباشر الحروب بنفسه

وفيها توفّى عبد الرحيم بن المحسن بن عبد الباقى الشيخ ابو محمّد التنوخيّ كان شاعرا فصيحا مات بميّافارقين *a*

الذين *b* ذكر الذهبيّ وفاتهم فى هذه السنة قال وفيها توفّى ابو البركات اسمٰعيل بن ابى سعد احمد بن محمّد بن دوست الصوفيّ شيخ الشيوخ فى جمادى الاخرة وابو جعفر *c* بن علىّ البخاريّ الصوفيّ بهراة وعماد الدين زنكى الاتابك بن قسيم الدولة آق سنقر قتله غلام له وهو محاصر قلعة *d* جعبر وابو الفتح محمّد بن محمّد بن عبد الرحمان ابن علىّ النيسابوريّ الخشّاب آخِر مَن حدّث باصبهان عن القشيريّ وابو عبد اللّه محمّد بن محمّد ابن السلّال الورّاق وابو بكر وجيه ابن طاهر الشحّاميّ العدل فى جمادى الآخرة *e*

امر النيل فى هذه السنة الماء القديم ستّة اذرع واصبعان مبلغ الزيادة ستّة عشر ذراعا وعشرون اصبعا

السنة الثامنة عشر من ولاية الحافظ على مصر

وفى سنة ٥٤٢

فيها افتتح نور الدين محمود المعروف بالشهيد صاحب الشأم حصن أرْتاح وغيرها من يد الفرنج قلتُ وهذا اوّل امر الفتوحات الزنكيّة والأيوبيّة الآتى ذكرها ان شاء اللّه تعالى

وفيها استولى عبد المؤمن بن علىّ على مدينة مراكش من المغرب

---

a) MS adds ومن شعره. *b*..*e*) MS margin. *c*) Followed by blank space in MS. *d*) MS om.

بالسيف وقتل مَن بها من المقاتلة ولم يتعرّض للرعيّة *a* واحضر اليهود والنصارى وقال انّ الامام المهدىّ امرنى ان لا أُقِرّ الناس الّا على ملّة الاسلام وانتم تزعمون ان بعد الخمسمائة عام يظهر مَن يَعْضُد شريعتكم وقد انقضت المدّة وانا مخيّركم بين ثلاث امّا ان تسلموا وامّا ان تلْتَحقوا بدار الحرب وامّا ان اضرب رقابكم فاسلم منهم طائفة *b* ولحق بدار الحرب *c* اخرى واخرب عبد *d* المؤمن *e* الكنائس والبِيَع وردّها مساجد وابطل الجزية وفعل ذلك فى جميع ولايته

وفيها قُتل الوزير رضوان بن *f* ولخشى *g* امير الجيوش وزير الحافظ صاحب الترجمة ومدبّر ممالكه بديار مصر وغيرها كان استوزره الحافظ صاحب مصر المذكور فلمّا ولى الوزر استولى على مصر وحجر على الخليفة الحافظ وسلك فى ذلك طريق الافضل بن امير الجيوش بدر الجمالىّ وزاد امره حتّى دسّ عليه الحافظ السودان فوثبوا عليه وقتلوه

وفيها توفّى الاستاذ هبة اللّه بن علىّ بن محمّد بن حمزة ابو السعادات العلوىّ النحوىّ ويعرف بابن الشَّجَرِىّ *h* انتهى اليه فى زمانه علم النحو والعربيّة ببغداد وسمع الحديث وطال عمره واقرأ وحدّث

امر النيل فى هذه السنة الماء القديم خمسة اذرع وثلاثة اصابع مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعا وثلاثة عشر اصبعا

السنة التاسعة عشر من ولاية الحافظ عبد المجيد على مصر وهى سنة ٥٤٣

فيها ازال السلطان نور الدين محمود بن زنكى صاحب دمشق من حلب الاذان بحىّ على خير العمل وسبّ الصحابة بها وقال مَن عاد اليه قتلتُه فلم يعد احد رحمه اللّه تعالى

---

a) MS apparently الرحيه or المرحيه. *b*) Fol. 12*b*. *c*) MS om. *d*..*e*) MS نور الدين. *f*..*g*) MS الوحشى; but see p. 5. 9. *h*) Mushtabih 259, Yâḳût; MS. السحرى.

وفيها ظهر بمصر رجل من ولد نزار ابن الخليفة المستنصر العبيدىّ يطلب الخلافة فاجتمع عليه خلق حتّى جهّز اليه الخليفة الحافظ صاحب الترجمة العساكر فالتقوا بالصعيد وقُتل بين الفريقين جماعة ثمّ انهزم النزارىّ الذى خرج وقُتل ولده

وفيها اغار نور الدين محمود صاحب دمشق المعروف بالشهيد المقدّم ذكره على بلاد الفرنج وفتح عدّة حصون تقبّل *a* الله منه واسر وقتل وغنم

وفيها حجّ بالناس من العراق الامير قائماز *b*

وفيها توفّى قاضى القضاة ابو القاسم علىّ بن الحسين بن محمّد بن علىّ الزينبىّ البغدادىّ الحنفىّ *c* وُلد فى نصف شهر ربيع الاوّل سنة سبع واربعين واربعمائة وسمع الحديث وتفقّه وبرع فى مذهبه ولّاه الخليفة المسترشد قضاء *d* القضاة وطالت مدّته وحسنت سيرته وناب فى الوزارة فى بعض الاحيان

وفيها توفّى الفقيه ابو الحجّاج يوسف بن دونلس *e* الفَنْدَلاوىّ *f* شيخ المالكيّة بدمشق استُشْهد بظاهر دمشق فى حرب الفرنج ومحاصرتهم لدمشق وكان اماما عالما ديّنا بارعا فى فنون

وفيها توفّى الاستاذ ابو الدرّ ياقوت الرومىّ الكاتب مولى ابى *g* المعالى احمد بن علىّ *h* ابن البخارىّ التاجر بدمشق قلتُ وتسمّى بهذا الاسم جماعة كثيرة لهم ذكر فمنهم من يُذْكَر هنا ومنهم من لا يذكر على حسب الاتّفاق وهم ياقوت هذا *i* المذكور وياقوت بن عبد الله الصقلبىّ ابو الحسن المعروف بالجمالىّ مولى الخليفة المسترشد بالله الفضل العبّاسىّ ووفاته سنة ثلاث وستّين وخمسمائة وياقوت بن عبد الله

---

a) MS possibly فقبل. *b*) MS قائمار; but see 44.18. *c*) MS margin. *d*) MS قضاة; see vol. II, Glossary. *e*) So al-Fârikî in Ḳalânisî, p. 298; Yâḳût III. 919 درنلس; Athîr, XI, 85 دى بلس; MS دوناس. *f*) MS العندلاوى. *g*..*i*) MS margin.

ابو سعيد مولى ابى عبد الله عيسى بن هبة الله ابن النقّاش ووفاته سنة اربع وسبعين وخمسمائة وياقوت بن عبد الله الموصلىّ الكاتب امين الدين المعروف بالمَلِكىّ نسبته الى استاذه السلطان مَلِكْشاه السلجوقىّ انتشر خطّه فى الآفاق توفّى بالموصل سنة ثمان عشرة وستّمائة وياقوت بن عبد الله الحموىّ الرومىّ شهاب الدين ابو الدرّ كان من خدّام بعض التجّار ببغداد يعرف بعسكر الحموىّ وهو صاحب التصانيف توفّى سنة ستّ وعشرين وستّمائة وياقوت بن عبد الله مهذّب الدين الرومىّ مولى ابى منصور الجبلىّ *a* التاجر كان شاعرا ماهرا وهو صاحب القصيدة التى اوّلها (البسيط)

لِمَنْ غَاضَ دَمْعُكَ وَٱلْأَحْبَابُ قَدْ بَانُوا
فَكُلَّمَا تَدَّعِى زُوْرٌ وَبُهْتَانُ

توفّى سنة اثنتين وعشرين وستّمائة وياقوت بن عبد الله المستعصمىّ الرومىّ جمال الدين ابو المجد صاحب الخطّ البديع مولى الخليفة المستعصم بالله العبّاسىّ توفّى سنة ثمان وتسعين وستّمائة وياقوت الشيخىّ افتخار الدين الحبشىّ مقدّم المماليك فى دولة الاشرف شعبان ابن حسين توفّى سنة سبع وسبعين وسبعمائة وياقوت بن عبد الله الحبشىّ المعزّىّ *b* المسعودىّ المحدّث الفاضل توفّى سنة اربع وخمسين وستّمائة وياقوت بن عبد الله الارغون شاوى الحبشىّ مقدّم المماليك للاشرف بَرْسباى توفّى سنة ثلاث وثلاثين وثمان مائة قلتُ وهؤلاء الاعيان وامّا غير الاعيان فكثير وقد استطردنا ذكرهم هنا جملةً لئلّا يلتبس احد *c* منهم على مَن ينظر فى ترجمة احدهم فى محلّه *d* انتهى

امر *e* النيل فى هذه السنة الماء القديم سبعة اذرع وثمانية اصابع مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعا وثلاثة عشر اصبعا

---

a) Or الجيلىّ. *b*) Or العزّى. *c*) MS احدا. *d*) MS margin.
e) Fol. 13*a*.

السنة العشرون من ولاية الحافظ عبد المجيد على مصر

ملت فى جمادى الآخرة حسبما تقدّم ذكره وهى سنة ٥٤٤

فيها واقع السلطان الملك العادل نور الدين محمود بن زنكى *a* المعروف بالشهيد صاحب دمشق الفرنج وكسرهم الكسرة المشهورة وقتل منهم الفا وخمسمائة واسر مثلهم وعاد الى حلب بالغنائم العظيمة والاسارى وبعث بعضها الى اخيه مودود *b* وفيها يقول ابن القيسرانىّ الشاعر (السريع)

وَكَمْ لَهُ مِنْ وَقْعَةٍ يَوْمُهَا عِنْدَ مُلُوكِ *c* ٱلشِّرْكِ مَشْهُودُ
حَتَّى إِذَا عَادُوا إِلَى مِثْلِهَا قَالَتْ لَهُمْ هَيْبَتُهُ عُودُوا
مَنَاقِبٌ لَمْ تَكُ مَوْجُودَةً إِلَّا وَنُورُ ٱلدِّينِ مَوْجُودُ
وَكَيْفَ لَا نُثْنِى عَلَى عَيْشِنَا ٱلْمَحْمُودِ وَٱلسُّلْطَانُ مَحْمُودُ

وفيها افتتح *d* نور الدين محمود ايضا حصن فامية *e* وكان على حماة وحمص منه ضرر عظيم

وفيها توفّى القاضى الامام الاديب العلّامة ناصح الدين ابو بكر احمد بن محمّد بن الحسين الأُرّجانىّ قاضى تُسْتَر قال ابن خلّكان والارّجانىّ بفتح الهمزة وتشديد الراء والفتح والجيم وبعد الالف نون هذه نسبة الى ارّجان وهى من كور الاهواز من بلاد *f* خوزستان *g* انتهى وقال صاحب المرآة كان امام عصره فقيها اديبا شاعرا صاحب النظم الرائق وديوان شعره مشهور بايدى الناس سمع الحديث وتفقّه وكان بليغا مفوّها وهو القائل (الكامل)

---

a) Margin, other hand, adds بن اق سنقر. *b*) MS on margin adds وهذا اوّل ظهور امر الملك العادل نور الدين محمود المذكور; but see 39.20. *c*) "Kitâb ar-Raudatain", I. 56; MS طول. *d*) MS margin. *e*) MS فاميا. *f*) Khall. I. 49; MS مدينة. *g*) MS حورستان.

أَنَا أَشْعَرُ ٱلْفُقَهَاء غَيْرَ مُدَافَعٍ فِى ٱلْعَصْرِ وَانَا أَفْقَهُ ٱلشُّعَرَاء

قلتُ ومن شعره والبيت الثانى يُقْرَأُ معكوسا (الوافر)

أُحِبُّ ٱلْمَرْءَ ظَاهِرُهُ جَمِيلٌ لِصَاحِبِهِ وَبَاطِنُهُ سَلِيمُ

مَوَدَّتُهُ تَدُومُ لِكُلِّ هَوْلٍ وَهَلْ كُلُّ مَوَدَّتُهُ تَدُومُ

وفيها توفّى الحافظ الناقد الحجّة عياض بن موسى بن عياض بن عمرو *a* بن موسى بن عياض بن محمّد بن موسى بن عياض اليَحْصُبىّ السَّبْتىّ ابو الفضل المعروف بالقاضى عياض احد عظماء المالكيّة ولد بسبتة فى منتصف شعبان سنة ستّ وتسعين واربعمائة واصله من الاندلس ثمّ انتقل اخيرُ اجداده الى مدينة فاس ثمّ من فاس الى سبتة كان اماما حافظا محدّثا فقيها متبحّرا صنّف التصانيف المفيدة وانتشر اسمه فى الآفاق وبَعُدَ صيتُه ومن مصنّفاته كتاب الشفاء فى شرف المصطفى وكتاب ترتيب المَدارك وتقريب المسالك فى ذكر فقهاء مذهب مالك وكتاب العقيدة وكتاب شرح حديث أُمّ زَرْع وكتاب التاريخ *b* وهو كتاب جليل وشىء كثير غير ذلك ومات *c* بمراكش فى جمادى الآخرة *d* ومن شعره رحمه اللّه (السريع)

أُنْظُرْ إِلَى ٱلزَّرْعِ وَخَامَاتِهِ *e* تَحْكِى وَقَد هَبَّبْ *f* عَلَيْهَا *g* ٱلرِّيَاحْ

كَتِيبَةٌ خَضْرَاء مَهْزُومَةٌ شَقَائِقُ ٱلنُّعْمَانِ فِيهَا جِرَاحْ

وفيها توفّى الملك غازى *h* بن زنكى بن آق سنقر التركىّ اخو السلطان نور الدين محمود الشهيد الاتابك سيفُ الدين صاحب الموصل وهو اكبر اولاد زنكى مات فى سلخ جمادى الآخرة وله اربع وخمسون سنة واقام فى الملك ثلاث سنين وشهورا وكان شجاعا جوادا وهو اوّل من حمل السنجق على رأسه فى الاتابكيّة ولم يحمله احد قبله لاجل ملوك السلجوقيّة

---

a) Khallikân I. 392 عمر. *b*) MS النارح; Ḥâjjt Khalfa II. 507 جامع التاريخ. *c*..*d*) MS margin. *e*) MS وجاماته. *f*..*g*) Khal. ماست امام. *h*) Fol. 13*b*.

وفيها توفّى الامير مُعين الدين أُبَر *a* مملوك الاتابك طغتكين كان مدبّر دولة اولاد استاذه الاتابك طغتكين وكان جليل القدر على الهمّة الذين *b* ذكر الذهبىّ وفاتهم فى هذه السنة قال وفيها توفّى القاضى ابو بكر احمد بن محمّد بن الحسين الارّجانىّ الشاعر بنيسابور ومعين الدين *c* أُبَر الطغتكىّ مدبّر دولة اولاد استاذه والحافظ لدين الله عبد المجيد بن محمّد المستنصر العبيدىّ والقاضى عياض بن موسى ابو الفضل اليحصبىّ السبتىّ بمراكش فى جمادى الآخرة وصاحب الموصل سيف الدين غازى الاتابك *d*

لمر النيل فى هذه السنة الماء القديم ستة اذرع واربعة وعشرون اصبعا مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعا وثمانية عشر اصبعا

---

a) Kalânisi and Athîr أُنَر. *b*..*d*) MS margin. *c*) MS om. *d*) MS بن اتابك.

ذكر ولاية الظافر على مصر

الظافر باللّه ابو المنصور اسمٰعيل بن الحافظ لدين اللّه ابى الميمون عبد المجيد بن الامير محمّد بن الخليفة المستنصر معدّ بن الظاهر علىّ بن الحاكم منصور بن العزيز باللّه نزار بن المعزّ لدين اللّه معدّ التاسع من خلفاء مصر من بنى عبيد والثانى عشر منهم ممّن a ولى b من اجداده خلفاء المغرب بويع بالخلافة بعد موت ابيه الحافظ فى جمادى الآخرة سنة اربع واربعين وخمسمائة وهو ابن سبع عشرة b سنة واشهر لانّ مولده فى يوم الاحد منتصف شهر ربيع الآخر c سنة سبع وعشرين وخمسمائة وامّه ام ولد تدعى ستّ الوفاء وقيل ستّ المُنى

قال العلّامة شمس الدين ابو المظفّر يوسف بن القِزْأُغْلى سبط ابن الجوزىّ فى تاريخه مرآة الزمان بعد ان سمّاه يوسف والصواب ما قلناه انّه اسمٰعيل قال وكانت ايّامه مضطربة لحداثة سنّه واشتغاله باللهو وكان عبّاس الصنهاجىّ لمّا قُتل ابن سلّار وزر له واستولى عليه وكان له d ولد اسمه نصر فاطمع نفسه فى الامر واراد قتل ابيه ودسّ اليه سُمّا ليقتله فعلم ابوه واحترز واراد ان يقبض عليه فما قدر ومنعه مؤيّد الدولة اسامة بن منقذ وقبّح عليه ذلك وقال ان فعلتَ هذا لم يبق بك احد ويفرّ الناس عنك فشرع ابوه يلاطفه يعنى الوزيرُ عبّاسٌ

---

a..b) MS margin. b) MS سبعة عشر. c) MS الاخرة.
d) I. e., لعبّاس.

يلاطف ابنه نصرا *a* وقال له عوّض ما تقتلنى أقتل الظافر وكان نصر ينادم الظافر ويعاشره وكان الظافر يثق به وينزل فى الليل الى داره متخفّيا فنزل ليلة الى داره وكانت بالسيوفيّين داخل القاهرة ومعه خادم له فشربا ونام الظافر فقام نصر فقتله ورمى به فى بئر فلمّا اصبح عبّاس يعنى الوزير ابا *b* نصر المذكور جاء الى باب القصر يطلب الظافر فقال له خادم القصر ابنك يعرف اين هو قَتَلَه *c* فقال عبّاس ما لابنى فيه علم واحضر اخوَىِ *d* الظافر وابن اخيه فقتلهم صبرا بين يديه واحضر اعيان الدولة وقال انّ الظافر ركب البارحة فى مركب فانقلبت به فغرف ثمّ أُخْرِج عيسى ولد الظافر فتفرّقوا *e* عن عبّاس وابنه وثار الجند والعبيد واهل القاهرة وطلبوا بثأر الظافر من عبّاس وابنه نصر فاخذ عبّاس وابنه نصر ما قدرا عليه من المال والجواهر وهربا الى الشأم فبلغ الفرنجَ فخرجوا اليهما وقتلوا عبّاسا واسروا ابنه نصرا *f* وقُتل نصر فى السنة الآتية انتهى

وقال القاضى شمس الدين احمد بن خلّكان بويع يوم مات ابوه بوصيّة ابيه وكان اصغر اولاد ابيه سنًّا كان كثير اللهو واللعب والتفرّد بالجوارى واستماع المغانى وكان يأنس بنصر *g* بن عبّاس فاستدعاه الى دار ابيه ليلا سرّا بحيث لا يعلم به *h* احد *i* وذلك الدار فى المدرسة الحنفيّة السيوفيّة الآن فقتله بها واخفى امره قال وقصّته مشهورة وذلك فى نصف المحرّم سنة تسع واربعين وخمسمائة وكان من احسن الناس صورة والجامع الظافرىّ الذى بالقاهرة داخل باب زويلة منسوب اليه وهو الذى عمّره واوقف عليه شيئا كثيرا انتهى كلام ابن خلّكان قلتُ والجامع الظافرىّ هو المعروف الآن بجامع الفاكهانيّين على الشارع الاعظم بالقرب من حارة الديلم

---

a) MS نصر. *b*) MS ابو. *c*) So MS; G ومن قتله. *d*) MS اخوين. *e*) MS فترفقوا. *f*) MS نصر. *g*) Khall. I. 78 الى نصر. *h*..*i*) MS om.

وقال ابن القلانسىّ انّ الظافر انّما قتله اخواه يوسف وجبريل وابن عمّهما *a* صالح بن الحسن قلتُ وهذا القول يؤيّده قول ما نقله ابو المظفّر من انّ عبّاسا قتل اخوى *b* الظافر وابن عمّه صبرا اعنى لمّا بلغه قَتْلُهم للظافر قَتَلَهم به غير انّ جمهور المؤرّخين اتّفقوا *c* على انّ قاتل الظافر نَصْرُ بن عبّاس المقدّم ذكرُه انتهى قال وكان الظافر قد ركن اليهم يعنى اخويه *d* وابن عمّه وانس بهم فى وقت مَسرّاته فاتّفقوا عليه واغتالوه وذلك فى يوم الخميس سلخ صفر وحضر العادل عبّاس الوزير وابنه ناصر الدين نصر وجماعة الامراء والمقدّمين على الرسم فقيل لهم انّ امير المؤمنين ملتاث الجسم فطلبوا الدخول اليه فمُنعوا فالحّوا فى الدخول بسبب العيادة فلم يمكّنوا فهجموا ودخلوا القصر وانكشف امره فقتلوا الثلاثة واقاموا ولده عيسى وهو ابن ثلاث سنين ولقّبوه بالفائز بنصر اللّه وبايعوه وعبّاسٌ الوزير اليه تدبير الامور ثمّ ورد الخبر بانّ طلائع بن رُزّيك فارس المسلمين قد امتعض من ذلك وجمع وحشد وقصد القاهرة وكان من *e* اكابر الامراء وعلم عبّاس انّه لا طاقة له به فجمع امراءه *f* واسبابه واهله وخرج من القاهرة فلمّا قرب من عسقلان وغزّة خرج عليه جماعة من خيّالة الفرنج فاغترّ بكثرة مَن معه فلمّا حمل عليهم قُتل اكثر اصحابه وانهزموا فانهزم هو وابنه الصغير وأُسر ابنه الكبير الذى قتل ابن سلّار مع ولده وحرمه وماله وكُراعه وصار للجميع للفرنج ومَن هرب مات من الجوع والعطش ووصل طلائع بن رُزّيك الى القاهرة فوضع السيف فيمن بقى من اصحاب عبّاس وجلس فى منصب الوزارة انتهى كلام ابن القلانسىّ وما نقله غالبُه مخالفٌ لغيره من المؤرّخين واللّه اعلم

وقيل غير ذلك انّ خدّام القصر كتبوا الى طلائع بن رزّيك وهو والى

---

a) MS عمّ. *b*) MS اخوه. *c*) MS om. *d*) MS اخوته.
e) Fol. 14*b*. *f*) MS امراله; Ibn al-Ḳalânisi, 330.2 om.

قوص واسوان والصعيد يخبرونه بقتل الظافر ويستنجدونه على عبّاس *a* وابنه نصر وكتب اليه فيمن كتب القاضي الجليس ابو المعالي عبد العزيز ابن الحبّاب قصيدته الدالية التي اوّلها (الطويل)

دَمْعِي عَنْ نَظْمِ ٱلْقَرِيضِ غَوَادِي وَشَفَّ فُؤَادِي شَجْوُهُ ٱلْمُتَمَادِي
وَأَرَّقَ عَيْنِي وَٱلْعُيُونُ هَوَاجِعٌ هُمُومٌ أَقَضَّتْ *b* مَضْجَعِي وَوِسَادِي
بِمَصْرَعِ أَبْنَاءِ ٱلْوَصِيِّ وَعِتْرَةِ ٱلنَّبِيِّ وَآلِ ٱلذَّارِيَاتِ *c* وَصَادِ *d*
فَأَيْنَ بَنُو رُزِّيكَ عَنْهُمْ وَنَصْرُهُمْ وَمَا لَهُمْ مِنْ مَنْعَةٍ وَذِيَادِ *e*
أُولَئِكَ أَنْصَارُ ٱلْهُدَى وَبَنُو ٱلرَّدَى *f* وَسَمُّ ٱلْعِدَى مِنْ حَاضِرِينَ وَبَادِ
لَقَدْ هُدَّ رُكْنُ ٱلدِّينِ لَيْلَةَ قَتْلِهِ بِجَبْرٍ دَلِيلٍ لِلنَّجَاةِ *g* وَهَادِ
تَدَارَكْ مِنَ ٱلْأَيْمَانِ قَبْلَ دُثُورِهِ خُشَاشَةَ *h* نَفْسٍ آذَنَتْ *i* بِنَفَادِ
وَقَدْ *j* كَانَ أَنْ يُطْفِي تَأَلُّقَ نُورِهِ عَلَى ٱلْحَقِّ عَادٍ *k* مِنْ بَقِيَّةِ عَادِ
فَلَوْ عَايَنَتْ عَيْنَاكَ بِٱلْقَصْرِ يَوْمَهُمْ وَمَصْرَعَهُمْ لَمْ تَكْتَحِلْ بِرُقَادِ

وهي طويلة كلّها على هذا المنوال في معنى النجدة وقد نقلتها من خطّ عَقِد لا يُقْرَأ الّا بجهد فلمّا بلغ ذلك طلائع بن رزّيك جمع ودخل القاهرة في تاسع شهر ربيع الاوّل وجلس في دست الوزارة وتلقّب بالملك الصالح وهو صاحب الجامع خارج بابَيْ زويلة واخرج جسد الظافر من البئر التي كان رمى فيها بعد قتله وجعله في تابوت ومشى بين يديه حافيا مكشوف الراس وفعل الناس كذلك وكثر الضجيج والبكاء والعويل في ذلك اليوم

وقال بعضهم واوضح الامر وقولُه انّ الظافر كان قد احبّ نصر بن عبّاس حبّا شديدا وبقي لا يفارقه ليلا ولا نهارا فقدم مؤيّد الدولة اسامة بن منقذ من الشأم فقال لعبّاس الوزير يوما كيف تصبر على ما

---

a) MS العبّاس. *b*) MS اقتضت. *c*..*d*) I. e., Suras 51, 38. *e*) MS وديباد. *f*) MS apparently الردى; perhaps الردا (الرداء). *g*) MS النجاه. *h*) MS وحشاشه. *i*) MS ادت. *j*) MS قد. *k*) MS علدى.

اسمع *a* من قبيح القول قال عبّاس وما يقولون قال يقولون انّ الظافر تبنّى بابنك نصر فغضب عبّاس من ذلك وامر ابنه نصرا *b* فدعى الظافرَ لبيته فوثب عليه وقتله وساق نحوا ممّا سقناه من قول ابى المظفّر وابن خلّكان وانتهى كلامه

وقال صاحب كتاب المقلتين فى اخبار الدولتين ولمّا تمّ امر الظافر ركب بزىّ الخلافة وعاد الى القصر ولم يقدّم شيئا على انتقامه من بنى الانصارىّ لِما كان يبلغه عنها فى ايّام والده الحافظ وخَبَرُ ابنَىِ الانصارىّ انّهما كانا من جملة الكتّاب وتوصّلا الى الحافظ فاستخدمهما فى ديوان الجيش قصْدا لتمييزهما وهما غير قانعَيْن بذلك لِما يعلمانه من اقبال الحافظ عليهما فوثبا على السادة من رؤساء الدولة مثل الاجلّ الموفّق ابن الحجّاج يوسف كاتب دست الخليفة ومشورته ومَن يليه مثل القاضى المرتضى المكنّك والخطيرىّ البوّاب فتجرّءا *c* على المذكورين وغيرهم من الامراء مع قلّة دُرْبة فتتبّع القوم عَوْراتهم والخليفة الحافظ لا يزداد فيهما الّا رغبة ووقع لهما امور قبيحة والقوم يبلّغون الخليفة خبرهم شيئا بعد شىء وهو لا يلتفت الى قولهم ولا زال ابنا *d* الانصارىّ حتّى صار الاكبر شريكَ الاجلّ الموفّق فى ديوان المكاتبات ولكن خُصّص الموفّق بالانشاء جميعه ولمّا تولّى ابن الانصارىّ نصف الديوان نُعت بالقاضى الاجلّ سناء الملك بعد ان وصّاه الخليفة الحافظ انّه يقنع مع الموفّق بالرتبة ويدع المباشرة ويخدم الموفّقَ وصبر الاجلّ الموفّق على ذلك مراعاة لخاطر الخليفة وامّا ابن الانصارىّ الصغير فانّه تجنّد فتأمّر فى يوم وخُلع عليه بالطوق وما يلزم الأُمْريّة وصار امير طوائف *e* الاجناد فقال الناس هو الامير الطارى ابن الانصارى وبينما هم فى ذلك مرض الخليفة الحافظ ومات وآلت الخلافة لولده الظافر هذا فنرجع لما كُنّا عليه من امر

---

a) Fol. 15*a*. *b*) MS نصر. *c*) MS فتحريا. *d*) MS ابنى.
e) MS طويف.

الظافر مع اولاد الانصارىّ المذكورين فركب الخليفة الظافر بعد عشاء الآخرة فى الشمع بالقصر ووقف على باب الملك بالايوان المجاور للشبّاك واحضر ابنى الانصارىّ واستدعى متولّى السنر وهو صاحب العذاب وأُحضرت آلات العقوبة فضُرب الاكبر بحضوره بالسياط الى ان قارب الهلاك وثنّى بأخيه كذلك وامر باخراجهما وقَطْع ايديهما وسلّ ألسنتهما من قفيّهما وصُلبا على باب زويلة الاوّل والثانى زمانا

واقام الظافر ابنَ مصال *a* المغربىّ وزيرا مدّة شهرَيْن فخرج عليه ابن سلّار وكان واليا على البُحيرة والاسكندريّة ولم يرض بوزارة ابن مصال *a* المذكور وتابعه *b* عبّاس وكان واليا على المغربيّة وهو ولد زوجته فلمّا بلغ الوزيرَ ابنَ مصال *a* ذلك خرج الى الصعيد لكونه لم يُطِقْ لقاء ابن سلّار ومَن معه على غير مواقفة *c* من الخليفة الظافر ودخل ابن سلّار الى القاهرة وزيرا فما طابت به نفس الخليفة الظافر بالله فباشر الامور مباشرة بجدّ واقام الظافر خليفة الى اوائل سنة تسع واربعين وخمسمائة ولم يصْفُ بين الخليفة والوزير عَيْشٌ قط وجرت بينهما امور وثبت عند ابن سلّار كراهة الخليفة فيه فاحترز على نفسه منه واقام كذلك اربع سنين وبعض الخامسة حتّى قَتَلَه نصر بن عبّاس اغتيالا فى داره وذُكر انّ ذلك بموافقة الخليفة الظافر على ذلك لانّ هذا نصرا *d* كان قد اختلط بالخليفة اختلاطا دائما ادّى الى حسد اكثر اهل الدولة له على ذلك وخشى عبّاس على نفسه من ولده نصر المذكور لِما تمّ منه فى حقّ ابن سلّار فرمى بينه وبين الخليفة بمُوهَمات قبيحة حتّى قتل نصر الخليفة ايضا ودفنه فى داره التى بالسيوفيّين وقتل استاذَيْن معه

ولمّا عُدم الخليفة استُخْلف ولده بعده وهو ابو القاسم عيسى ونُعت بالفائز بنصر الله وكان عمره يومئذ خمس سنين اخرجه الوزير عبّاس من عند جدّته امّ *e* ابيه الخليفة يوم قتل عمّيْه يوسف وجبريل

a) MS مصال. *b*) MS وبايعه. *c*) Fol. 15*b*. *d*) MS نصر. *e*) MS om.

ابنى الحافظ وهما مظلومان بتهمة انّهما قتلا اخاهما الخليفة الظافر حسدا على الرتبة لينالاها بعده وليس الامر كذلك. بل عبّاس الوزير وولده نصر قتلاه فرآهما الخليفة هذا الصغير مقتولَيْن فتفزّع واضطرب وغُشى عليه ولازمه ذلك وكثر به

قلتُ وقول هذا عندى فى قتل الخليفة الظافر اثبت الاقاويل وبكلامه ايضا يُعْرَف جميع ما ذكرناه فى امره من اقوال المؤرّخين فانّه ساق امره على جليّته من غير ادخال شىء معه انتهى

وامّا تفصيل امر عبّاس الوزير وابنه نصر فانّ عبّاسا كان رجلا *a* من بنى تميم ملوك الغرب ودخل عبّاس القاهرة فاجتمع بالخليفة فاكرمه وانعم عليه باشياء ثمّ خلع عليه بالوزارة على العادة ولقّبه فباشر عبّاس الوزارة وخدم الامور واكرم الامراء واحسن الى الاجناد لينسّيهم العادل ابن سلّار واستمرّ ابنه نصر على مخالطة الخليفة الظافر حتّى اشتغل الظافر عن كلّ احد بابن عبّاس المذكور وابوه عبّاس يكره خلطته بالخليفة وانتهى الخليفة معه الى ان يخرج من قصره لزيارة ابن عبّاس بداره التى بالسيوفيّين بحيث لا يعلم عبّاس بذلك فلمّا علمه استوحش من الخليفة لجُرأة ابنه وتوهّم انّه ربّما يحمله الخليفة على قتله فقال عبّاس لابنه سرّا قد اكثرتَ من ملازمة الخليفة حتّى تحدّث الناس فى حقّك معه بما ازعج باطنى وربّما يتناقل الناس ذلك ويصل الى اعدائنا منه ما لا يزول ففهم ابنه نصر عنه واخذته حدّة الشباب فقال نصر لابيه ايُرْضيك قتله فقال أَزِل *b* التهمة عنك كيف شئتَ فخرج الخليفة ليلة الى نصر بن عبّاس على عادته فقتله بالجماعة الذين قَتَلَ بهم الوزيرَ ابنَ سلّار وقتل ايضا استاذَيْن كانا مع الخليفة الظافر وطمرهم فى بئر هناك واصبح عبّاس فبايع عيسى بن الظافر ولقّبه الفائز على ما ياتى ذكره فى اوّل ترجمة الفائز

---

a) MS رجل. *b*) Fol. 16*a*.

ولمّا تمّ لعبّاس ما قصده من قتل الخليفة وتولية ولده الخلافة كثرت الاقاويل ووقع الناس على الخبر الصحيح بالحدس فاستوحش الناس قتل هولاء الائمّة وكان طلائع بن رُزّيك واليا على الاشمونين والبَهْنَسا فتحرّك حاشدا على عبّاس ولبس السواد وحمل شعور النساء حرم الخليفة على الرماح فتحلحل امر عبّاس وتفرّق الناس عنه وصار الناس تُسمعه المكروه في الطرقات من كلّ فجّ حتّى انّه رُمى من طاق ببعض الشوارع وهو جائز بِهَاوُن نحاس وفي يوم آخر بقدْر مملوءة ماء حارّا فقال عبّاس ما بقى بعد هذا شيء فصار يدبّر كيف يخرج واين يسلك فاشار عليه بعض اصحابه بتحريق القاهرة قبل خروجه منها فلم يفعل وقال يكفى ما جرى

فلمّا قرب طلائع بن رُزّيك الى القاهرة خرج عبّاس وابنه ومعهما كلّما يملكانه طالبا للشرق فحال الفرنج بينه وبين طريقه فقاتل حتّى قُتل وأُسر ولده نصر وثار الفرنج بما كان معه وذلك في شهر ربيع الاوّل سنة تسع واربعين وخمسمائة وامّا ولده نصر فنذكر امره وقتله في اوّل ترجمة الفائز باوسع من هذا ان شاء اللّه تعالى

وكانت قتلة الخليفة الظافر هذا في سلخ المحرّم سنة اربع واربعين وخمسمائة على قول من رجّح ذلك *a* وله اثنتان وعشرون سنة وكانت خلافته اربع سنين وسبعة اشهر وسبعة ايّام وتولّى الخلافة بعده ولده الفائز عيسى انتهى ونذكر ان شاء اللّه امر قتله ايضا في ترجمة الفائز باوسع من هذا هناك

السنة الاولى من ولاية الظافر بامر اللّه ابى منصور اسمٰعيل على مصر

وفي سنة ٥٤٥

فيها مطرت اليمن مطرا دما وبقى اثره في الارض وفي ثياب الناس

---

a) MS adds (margin) وقيل سنة خمس واربعين وهو الارجح.

وفيها فى المحرّم نزل الملك العادل نور الدين محمود بن زنكى صاحب الشأم على دمشق وحاصرها فراسله صاحبها مجير الدين وخرج اليه هو والرئيس ابن الصوفىّ وبذلا له الطاعة وان يخطب له مجير الدين بعد الخليفة والسلطان وان ينقش اسمه على الدينار والدرهم فرضى نور الدين وخلع عليه ورحل عنه وعاد وافتتح قلعة اعزاز

وفيها اختلف وزير مصر ابن مصال *a* المغربىّ والعادل ابن سلّار وجمعا العساكر واقتتلا فقُتل الوزير ابن مصال *a* واستقلّ ابن سلّار بالوزر والملك *b* وقد ذكرنا نحو ذلك فى ترجمة الظافر هذا

وفيها توفىّ ابو المفاخر الحسن بن ابى الليوث *c* الواعظ *d* كان فاضلا صالحا اماما فقيها حنفىّ المذهب كان يعيد الدرس خمسين مرّة ومن شعره (البسيط)

مَاتَ ٱلْكِرَامُ وَمَرُّوا *e* وَٱنْقَضَوْا وَمَضَوْا وَمَاتَ بَعْدَهُمُ تِلْكَ ٱلْكَرَامَاتُ
وَخَلَّفُونِى فِى قَوْمٍ ذَوِى سَفَهٍ *f* لَوْ بَصَرُوا طَيْفَ ضَيْفٍ فِى ٱلْكَرَى مَاتُوا

وفيها توفّى الامير ابو الحسن علىّ بن دبيس صاحب الحلّة كان شجاعا جوادا إلّا انّه كان على عادة اهل الحلّة رافضيّا خبيثا

وفيها توفّى قتيلا الوزير علىّ بن سلّار *g* وزير الظافر صاحب الترجمة بديار مصر كان يلقّب بالملك العادل وتولّى الوزر بعده عبّاس ابو نصر الذى قتل الظافر حسبما ذكرنا ذلك كلّه مفصّلا

وفيها ملكت الفرنج عسقلان بالامان بعد ان قُتل من الفريقين خلق كثير وكان قد تمادى القتال بينهم فى كلّ سنة الى ان سلّموها واخذ الفرنج جميع ما كان فيها من الذخائر وغيره

وفيها توفّى احمد بن منير بن احمد الاديب ابو الحسين الطرابلسىّ

---

a) MS مصال. *b*) MS الملك. *c*) MS الليوت; Athîr XI. 100. 21 بن ذى النون. *d*) Fol. 16*b*. *e*) Athîr ووَلّوا. *f*) MS سعه. *g*) MS السلار.

الشاعر المشهور المعروف بالرقّاء وُلد سنة ثلاث وسبعين واربعمائة بطرابلس وكان بارعا فى اللغة والعربيّة والادب الّا انّه خبيث اللسان كثير الفُحْش *a* حبسه الملك تاج الملوك بورى صاحب دمشق وعزم على قطع لسانه فاستوهبه منه الحاجب يوسف بن فيروز فوهبه له فنفاه وكان هجا خلائق كثيرة وكان *b* بينه وبين ابن القيسرانىّ مهاجاة *c* وكان رافضيّا *d* وكانت وفاته بحلب فى جمادى الآخرة ومن شعره (الطويل)

جَنَى وتَجَنَّى وَٱلْفُؤَادُ يُطِيعُهُ
فَلَا ذَاقَ مَنْ يَجْنِى عَلَيْهِ كَمَا يَجْنِى
فَإِنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدِى كَعَيْنِى *e* وَمَسْمَعِى
فَلَا نَظَرَتْ عَيْنِى وَلَا سَمِعَتْ أُذْنِى

وفيها توفّى الامير تمرتاش بن نجم الدين ايل غازى الارتقىّ صاحب ماردين وديار بكر كان شجاعا جوادا عادلا محبّا للعلماء والفضلاء يبحث معهم فى فنون العلوم وكان لا يرى القتل ولا الحبس ومات فى ذى القعدة وكانت مدّته نيفا *f* وثلاثين سنة وقام بعده ابنه

وفيها توفّى حيدرة ابن الصوفىّ الذى كان اقامه مجير الدين صاحب دمشق مقام اخيه ثمّ وقع منه سعى بالفساد فاستدعاه مجير الدين الى القلعة على حين غفلة فضرب عنقه لسوء سيرته وقُبْح افعاله

الذين ذكرهم *g* الذهبىّ فى هذه السنة قال وفيها توفّى ابو بكر محمّد بن ابى حامد بن عبد العزيز بن علىّ الدِّينَوَرِىّ البيّع ببغداد والمبارك بن احمد بن بَرَكَة الكِنْدىّ الخبّار *h*

امر النيل فى هذه السنة الماء القديم ستّة اذرع واربعة وعشرون اصبعا مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعا وثلاثة عشر اصبعا

---

a) MS الفحس. *b*..*d*) MS margin. *c*) MS مهاجة. *e*) So G; F وعينى; MS (E) om. *f*) MS نيف. *g*...*h*) MS margin. *h*) Or الجيّار or الخبّاز? MS الحمار; Yâḳût om.

السنة الثانية من ولاية الظافر على مصر

وفي سنة ٥٤٩

فيها دخل السلطان مسعود بن محمّد بن ملكشاه السلجوقيّ الى بغداد وخرج الوزير ابن هُبيرة وارباب الدولة الى لقائه فاكرمهم

وفيها عاد الملك العادل نور الدين محمود الى *a* حصار دمشق ووقع له مع مجير الدين صاحب دمشق امور حتّى استنجد مجير الدين بالفرنج فرحل عنها نور الدين ثمّ نازلها وتراسلا على يد الفقير برهان الدين البلخيّ واسد الدين شيركوه اللرديّ واخيه *b* نجم الدين ايّوب ثمّ تحالف نور الدين مع مجير الدين على امر ورحل عنه

وفيها توفّى الامير علىّ بن مُرْشِد بن المقلّد بن نصر بن منقذ عزّ الدين وُلد بشيزر وكان فاضلا اديبا حسن الخطّ *c* مات بعسقلان شهيدا وكان اكبر اخوته وبعده اسامة ومن شعره (الكامل)

قَدْ *d* قُلْتُ لِلْمَنْثُورِ إِنَّ ٱلْوَرْدَ قَدْ وَافَى عَلَى ٱلْأَزْهَارِ وَهْوَ أَمِيرُ
فَٱفْتَرَّ ثَغْرُ ٱلْأُقْحُوَانِ مَسَرَّةً لِقُدُومِهِ وَتَلَوَّنَ ٱلْمَنْثُورُ

وفيها توفّى القاضى الحافظ ابو نصر عبد الرحمان بن عبد الجبّار الهروىّ العجمىّ كان اماما عالما فاضلا رحل وسمع الحديث وتفقّه وبرع فى علوم شتّى مات فى هذه السنة فى قول الذهبىّ

وفيها توفّى الامير بوستكين *e* بن عبد اللّه الرضوانىّ السلجوقىّ ببغداد كان اميرا معظّما فى الدول وله مواقف ووقائع

وفيها توفّى القاضى ابو بكر محمّد بن عبد اللّه ابن العَرَبىّ *f* الاندلسىّ المالكىّ كان امام وقته مفنّنا فى علوم كثيرة وولى القضاء مدّة طويلة وكان مشكور السيرة عدلا فى حكمه

---

a) Fol. 17*a*. *b*) MS واخوه. *c*) MS apparently الحظ.
d) Verses supplied by F; E (and G) om. *e*) Prob. نوشتكين.
f) Musht. 355; Ibn Khal. I. 489 (d. 543); MS apparently العرلى.

الذين *a* ذكر الذهبيّ وفاتهم فى هذه السنة قال وفيها توفّى ابو نصر عبد الرحمان بن عبد الجبّار الهرويّ القاضى *b* الحافظ والقاضى ابو بكر محمّد بن عبد الله الاندلسيّ والامير بوستكين *c* الرضوانيّ ببغداد وابو الوليد يوسف بن عبد العزيز ابن الدبّاغ *d* اللخميّ الاندلسيّ *e*

امر النيل فى هذه السنة الماء القديم ستّة اذرع واصبعان مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعا واربعة اصابع

السنة الثالثة من ولاية الظافر ابى منصور على مصر وهى سنة ٥٤٧

فيها توفّى محمّد بن نصر ابو عبد الله العكّاويّ ويقال له ابن صغير القيسرانيّ الشاعر المشهور وُلد بعكّا ونشأ بقيسارية الساحل ثمّ انتقل الى حلب وإلى دمشق فبلغ تلجَ *f* الملوك بورى بن طغتكين انّه هجاه فتنكّر له فهرب الى حلب ومدح نور الدين محمود بن زنكى صاحبها وله ديوان شعر مشهور ومات بدمشق ومن شعره فى مغنّ *g* واجاد الى الغاية (البسيط)

وَٱللّٰه لَوْ أَنْصَفَ *h* ٱلْفِتْيَانُ أَنْفُسَهُمْ أَعْطَوْكَ *i* مَا ٱدَّخَرُوا مِنْهَا *j* وَمَا صَانُوا
مَا أَنْتَ حِينَ تُغَنّى فِى مَجَالِسِهِمْ إِلَّا نَسِيمُ ٱلصَّبَا وَٱلْقَوْمُ أَغْصَانُ

وفيها توفّى السلطان مسعود بن السلطان محمّد شاه بن السلطان ملكشاه بن السلطان الب ارسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق ابن دقماق السلجوقيّ كان ملكا جليلا شجاعا طالت ايّامه قال ابو المظفّر لم يَرَ احدٌ ما رأى من الملوك والسلاطين حتّى مرض على تهذان بامراض حارّة وعسرت مداواته ومات فى سلخ جمادى الآخرة واقيم بعده فى الملك ابن اخيه ملكشاه بن محمود بن محمّد شاه بن ملكشاه فاقام

a..*e*) MS margin. *b*) MS الغامى. *c*) Cp. 56. 18. *d*) Musht. and Yâḳût; MS الربلع. *f*) MS شمس (i. e. اسمعيل بن بورى?). *g*) MS مغنى. *h*) MS انصفوا. *i*..*j*) Ibn Khallikân II. 17 differently.

ملكشاه المذكور خمسة اشهر ثم وقع له امور وخُلع قلتُ يكون ملكشاه هذا ثانى ملك من بنى سلجوق سُمّى بملكشاه

وفيها توفّى الشيخ الامام الواعظ المظفّر بن ارْتَشير *a* ابو منصور العَبّادىّ الواعظ سمع الحديث الكثير وقدم بغداد ووعظ بجامع القصر والنظاميّة وحصل له قَبول زائد وكان فصيحا بليغا وترسّل بين الخليفة والملوك وعظم امره

وفيها توفّى القاضى ابو الفضل محمّد بن عمر بن يوسف الأُرْمَوىّ الشافعىّ كان اماما عالما فقيها مفنّنا فى عدّة فنون وولى القضاء زمانا وحمدت سيرته الذين *b* ذكر الذهبىّ وفاتهم فى هذه السنة قال وفيها توفّى ابو عبد الله محمّد بن الحسن بن محمّد بن سعيد الدانىّ *c* المقرئ ابن علام الفُرْس *d* وابو الفضل محمّد بن عمر بن يوسف الأُرْمَوىّ القاضى الشافعىّ وابو نصر محمّد بن منصور بن عبد الرحيم النيسابورىّ الخُرْضىّ *e* فى شوّال وله تسعون سنة والسلطان مسعود بن محمّد بن ملكشاه السلجوقىّ *f*

امر النيل فى هذه السنة الماء القديم ستّة اذرع وسبعة اصابع مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعا واربعة اصابع

السنة الرابعة من ولاية الظافر ابى منصور على مصر

وهى سنة ٥٤٨

فيها انحلّ امر بنى سلجوق باستيلاء الترك على السلطان سنجرشاه السلجوقىّ وسببه انّه لمّا التقى مع خاقان ملك الترك وخوارزمشاه قَبْل تاريخه وانهزم منهم تلك الهزيمة القبيحة التى قُتل فيها خلائق من العلماء والفقهاء وغيرهم وعاد خاقان الى بلاده ثم صالح سنجرشاه خوارزمشاه وبقى فى قلب سنجرشاه ما جرى عليه فلمّا حسن امره تجهّز للقاء

---

a) Musht. 333; MS ازدشير. *b*..*f*) MS margin. *c*) MS الرانى.
d) Yâḳût I. 350. 4 om. *e*) Musht. 154.

الترك ثانيا بعد امور صدرت بينهم والتقى معهم فانكسر ثانيا واستولوا عليه وجعلوه فى قفص حديد فبقى فيه مدّة وهو يخدم نفسه وليس معه احد واقتصّ اللّه منه للخليفة المسترشد وابنه الراشد ما كان فعله معهما حسبما *a* تقدّم ذكره وامْتُحن باشياء الى ان مات على ما ياتى ذكره ان شاء اللّه

وفيها توفّى القاضى محفوظ بن ابى محمّد الحسن بن صصرى ابو البركات ويُعْرَف بالقاضى الكبير كان اماما عالما مشهورا بالخير والعفاف ومات بدمشق فى ذى الحجّة وقد بلغ ثمانين سنة

وفيها توفّى الشيخ الزاهد المُسْلِك ابو العبّاس احمد بن ابى غالب ابن الطُّلاية *b* الصوفىّ العارف فى شهر رمضان

وفيها توفّى الحافظ ابو الفرج عبد الخالق بن احمد بن عبد القادر اليوسفىّ كان اماما حافظا محدّثا سمع الكثير ورحل وكتب وصنّف ومات فى المحرّم وله اربع وثمانون سنة

وفيها توفّى الافضل ابو الفتح محمّد بن عبد الكريم الشهرستانىّ الامام العالم المتكلّم كان امام عصره فى علم الكلام عالما بفنون كثيرة من العلوم وبه تخرّج جماعة كثيرة من العلماء

وفيها توفّى شيخ الصوفيّة فى زمانه ابو الفتح محمّد بن عبد الرحمان بن محمّد المروزىّ الشَّمِيهَنىّ كان اماما مُسْلِكا عارفا بطريق القوم امام عصره فى علم التصوّف وغيره وللناس فيه محبّة واعتقاد حسن

وفيها توفّى الشيخ الامام ابو سعد *c* محيى الدين محمّد *d* بن يحيى النيسابورىّ الشافعىّ تلميذ ابى حامد الغزّالىّ فى شهر رمضان حين استباحت الترك نيسابور وكان فقيها اماما عالما مصنّفا

امر النيل فى هذه السنة الماء القديم خمسة اذرع وخمسة عشر اصبعا مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعا وستّة اصابع

---

a) MS حسب. *b*) Athîr XI. 126; MS الطلابه. *c*) Subkî VI. 197 سعيد. *d*) Fol. 18*a*.

ذكر ولاية الفائز بنصر الله على مصر

هو ابو القاسم عيسى بن الخليفة الظافر بامر الله ابى منصور اسمٰعيل ابن الخليفة الحافظ ابى ميمون عبد المجيد بن محمّد ومحمّد *a* هذا ليس بخليفة *b* ابن الخليفة المستنصر بالله معدّ بن الخليفة الظاهر بالله علىّ بن الخليفة الحاكم بامر الله منصور بن الخليفة العزيز بالله نزار بن الخليفة المعزّ لدين الله معدّ اوّل خلفاء مصر ابن الخليفة المنصور اسمٰعيل بن الخليفة القائم بامر *c* الله *d* محمّد بن الخليفة المهدىّ عبيد الله العبيدىّ الفاطمىّ المغربىّ الاصل المصرىّ العاشرُ من خلفاء مصر من بنى عبيد والثالث عشر من اصلهم المهدىّ احد خلفاء بنى عبيد بالمغرب وامّ الفائز هذا امّ ولد يقال لها زين الكمال

قال ابو المظفّر ابن قزأغلى فى تاريخه مرآة الزمان مولده فى المحرّم سنة اربع واربعين وخمسمائة وتوفّى وهو ابن احدى *e* عشرة سنة وشهور وزاد ابن خلّكان بان قال لتسع بقين من ذى الحجّة قال وكانت ايّامه ستّ سنين وستّة اشهر وسبعة عشر يوما وبين وفاته ووفاة المقتفى يعنى خليفة بغداد العبّاسىّ اربعة اشهر وايّام قلتُ وقوله وبين وفاته ووفاة المقتفى اربعة اشهر وايّام لا يُعْرَف بذلك مَن السابقُ منهما بالوفاة وانا اقول امّا السابق فهو الخليفة المقتفى الآتى ذكره ان شاء الله فانّ وفاة المقتفى فى شهر ربيع الاوّل ووفاة الفائز هذا صاحب الترجمة فى شهر رجب انتهى قال صاحب المرآة وقام بعده ابو محمّد عبد الله بن يوسف بن

---

a..*b*) MS margin. *c*..*d*) MS بالله. *e*) MS احد.

الحافظ ولم يكن ابوه خليفة وامّه يعنى عن عبد اللّه امّ ولد تدعى ستّ المُنَى ولُقب بالعاضد انتهى كلام صاحب المرآة

وقال صاحب كتاب المقلتين فى اخبار الدولتين ولمّا اصبح الوزير عبّاس يعنى صبيحةَ قَتْلِ الخليفة الظافر بامر اللّه ركب الى القصر ودخل الى مقطع الوزارة من غير استدعاء فاطال جلوسه ولم يجلس الخليفة له فاستدعى عبّاسٌ زِمامَ القصر وقال له ان كان لمولانا ما يشغله عنّا فى هذا اليوم عُدْنا اليه فى الغد فمضى الاستاذ وهو حائر فيما يعمل وقد فُقد الخليفة فدخل الى اخوى الخليفة يوسف وجبريل وهما رجلان احدهما مكتهل فاخبرهم بالقصّة وما كان عندهما من خروج اخيهما البارحة الى دار نصر بن عبّاس خبرٌ ولا اطّلعا عليه الّا فى تلك الساعة فما شكّا فى قتل اخيهما الخليفة الظافر وقالا للزمام لِمْ a اعتذرتَ اليوم b هل يتمّ لك هذا مع الزمان فقال الزمام ما تامرانى به قالا تُصدّقه وتحقّقه وكان للخليفة ولدٌ عمره خمس سنين اسمه عيسى فعاد الزمام الى عبّاس وقال له تمّ سِرٌّ اقوله اليك بحضور الامراء والاستاذين فقال عبّاس ما تمّ الّا الجهر قال انّ الخليفة خرج البارحة لزيارة ولدك نصر فلم يعُدْ بغير العادة فقال عبّاس تكذب يا عبد السوء انّما انت مُبايَع اخويه c يوسف وجبريل اللذين حسداه على الخلافة فاغتالاه واتّفقتم على هذا القول فقال الزمام معاذ اللّه قال عبّاس فأين هما فخرجا اليه ومعهما ابن اخ لهما اسمه صالح بن حسن الذى قتل d والدَه الخليفة الحافظ بالسمّ وقد تقدّم ذكر قتله فى ترجمة ابيه الحافظ عبد المجيد انتهى

قال فلمّا حضروا قال لهم عبّاس الوزير ابن الخليفة فقالوا حيث يعلم ابنك ناصر الدين قال لا قالوا بلى وهذا يُهْتانٌ منك لانّ بيعة اخينا فى اعناقنا وهؤلاء الامراء الحاضرون يعلمون ذلك وانّا فى طاعته بوصيّة

---

a) MS قلنا. b) Fol. 18b. c) MS اخوته. d) MS قتله.

والدنا واقاما الحُجّة عليه فكذّبهما وامر غلمانه بقتل الثلاثة فى دارهم ثمّ قال للزمام ابن ابن مولانا قال حاضر فقال عبّاس قدامى الى مكانه فدخل الوزير عبّاس بنفسه اليه وكان عند جدّته لامّه فحمله على كتفه واخرجه للناس قبل رفع المقتولين وبايع له بالخلافة ولقّبه بالفائز بنصر الله فرأى الصبىّ القتلى فتفزّع واضطرب ودام مدّة خلافته لا يطيب له عيش من تلك الرجفة وتمّ امر الفائز فى الخلافة ووزر له عبّاس المذكور الى ان وقع له مع طلائع بن رُزّيك ما سنذكره من اقوال جماعة من المؤرّخين وقد ذكرنا منه ايضا نبذة جيّدة فيما مضى ولكنّ اختلاف النقول فيها فوائد

وقال الحافظ ابو عبد الله الذهبىّ فى تاريخ الاسلام بعد ان ساق نسب الفائز هذا حتّى قال بويع بالقاهرة يوم قتل والده الظافر وله خمس سنين وقيل بل سنتان فحمله الوزير عبّاس على كتفه ووقف فى صحن الدار به مَظْهَر الحزن والكآبة وامر ان يُدْخَل الامراء فدخلوا فقال لهم هذا ولد مولاكم وقد قتل عمّاه مولاكم وقد قتلتُهما كما ترون به واشار الى القتلى والواجب اخلاص الطاعة لهذا الولد الطفل فقالوا كلّهم سمعنا واطعنا وضجّوا ضجّة واحدة بذلك ففزع الطفل يعنى عن الفائز ومال على كتف عبّاس من الفزع وسمّوه الفائز ثمّ سيّروه الى امّه وقد اختلّ عقله من تلك الضجّة فيما قيلُ فصار يتحرّك فى بعض الاوقات ويُصْرَع قلتُ على كلّ قول كان الفائز قد اختلّ عقله انتهى

قال ولم a يبق على يد عبّاس الوزير يد ودانت له الممالك وامّا اهل القصر فانّهم اطّلعوا على باطن القصّة فاخذوا فى اعمال الحيلة فى قتل عبّاس وابنه فكاتبوا طلائع بن رُزّيك الارمنىّ والى مُنْية بنى خَصيب b ثمّ ساق الذهبىّ قصّة طلائع مع الوزير عبّاس

---

a) Fol. 19a. b) Cf. Ibn Duḳmâḳ, Index; Yâḳût IV. 675 الى الخصيب.

وقال ابن الاثير اتّفق انّ اسامة بن منقذ قدم مصر فاتّصل بعبّاس الوزير وحسّن له قتل زوج امّه العادل بن سلّار فقتله وولّاه الظافر الوزارة من بعده فاستبدّ بالامر وتمّ له ذلك وعلم الامراء *a* انّ ذلك من فعل ابن منقذ فعزموا على قتله فخلا بعبّاس وقال له كيف تصبر على ما اسمع من قبيح قول الناس انّ الظافر يفعل بابنك نصر وكان من اجمل الناس وكان ملازما للظافر فانزعج لذلك وقال كيف الحيلة قال أقتله فيذهب عنك *b* العار فاتّفق مع ابنه على قتله وقيل ان الظافر اقطع نصر بن عبّاس قَلْيوب كلّها فدخل *c* وقال *d* أقْطَعَنى مولانا قليوب فقال ابن منقذ ما هى فى مهرك كثير *e*

فجرى ما ذكرناه وهربوا وقصدوا الشأم على ناحية ايلة فى ربيع الاوّل سنة تسع واربعين وملك الصالح طلائع بن رُزّيك ديار مصر من غير قتال واتى الى دار عبّاس المعروف بدار الوزير المامون ابن البطائحىّ التى هى اليوم المدرسة السيوفيّة للحنفيّة فاستحضر الخادم الصغير الذى كان مع الظافر لمّا نزل سرّا وسأله عن الموضع الذى دُفن فيه فعرّفه به فقلع البلاطة التى كانت على الظافر ومَن معه من المقتولين وحُملوا وقُطعت عليهم الشعور وناحوا عليهم بمصر ومشى الامراء قدام الجنازة الى تربة آبائه فتكفّل الصالح طلائع بن رزّيك بالصغير يعنى الفائز هذا ودبّر احواله

وامّا عبّاس ومن معه فانّ اخت الظافر كانت الفرنج الذين بعسقلان الذين استولوا عليهم من مُدَيْدة بسيرة وشرطت لهم ملا جزيلا اذا خرجوا عليه واخذوه فخرجوا عليه فواقعهم فقُتل عبّاس واخذت الفرنج اموالة وهرب ابن منقذ فى طائفة الى الشأم وارسلت الفرنج نصر بن عبّاس الى مصر فى قفص حديد فلمّا وصل تسلّم رسولهم المال وذلك فى ربيع الاوّل سنة خمسين وخمسمائة ثمّ خلعت اخت الظافر يد نصر

---

a) MS الامر; Athir XI. 126. 15. *b*) Athir عنا. *c*..*d*) Athir fuller. *e*) End of quotation.

وضُرب ضربا مُهْلِكًا وقُرض جسمه بالمقاريض ثمّ صُلب على باب زويلة حيّا ثمّ مات وبقى مصلوبا الى يوم عاشوراء سنة احدى وخمسين ثمّ أُنزل وأُحرقت عظامه وقيل انّ الصالح طلائع بن رزّيك بعث *a* الى الفرنج بطلب نصر بن عبّاس وبذل اليهم اموالا فلمّا وصل سلّمه الملك الصالح الى نساء الظافر فأقمْن يضربنه بالقباقيب والزرابيل ايّاما وقطعن لحمه واطعمنه ايّاه الى ان مات ثمّ صُلب

وتكفّل الصالح طلائع بن رزّيك امر الصبىّ اعنى الفائز وساس الامور وتلقّب بالملك الصالح وسار فى الناس احسن سيرة وفخم امره وكان طلائع اديبا كاتبا ولمّا ولى الوزر وتلقّب بالملك الصالح خُلع عليه مثْلُ الافضل ابن امير الجيوش بدر الجمالىّ من الطيلسان المقوّر وأُنشئ له السجلّ فتناهى فيه كُتّاب الانشاء فممّا قيل فيه واختصّك امير المومنين بطيلسان غدا لسيف توءما ليكون كلّما اسند اليك من امور الدولة معلّما ولم يُسْمَع بذلك الّا ما اكرم به الامامُ المستنصر بالله امير المؤمنين اميرَ الجيوش ابا النجم بدرا وولده ابا القاسم شاهنشاه وانت ايّها السيّد الاجلّ الملك الصالح وابن سعيهما من سعيك ورعيهما الذمام من رعيك لانّك كشفت الغمّة وانتصرت الائمّة وبيّضتَ غياهب الظلمة وشفيتَ قلوب الأُمّة واشياء غير ذلك وعظم امر الصالح طلائع الى ان وقع له ما سنذكره

كلّ ذلك والفائز ليس *b* له من الخلافة الّا مجرّد الاسم فقط وذلك لصغر سنّه ولمّا استفحل امر الصالح طلائع اخذ فى جمع المال فانّه كان شرِها حريصا على التحصيل وكان مائلا الى مذهب الاماميّة اعنى انّه كان متغاليا فى الرفض فمال على المستخدمين فى الاموال واخذ يعمل على الامراء المقدّمين فى الدولة مثْلَ ناصر الدولة ياقوت وكان صاحب الباب وناب عن الحافظ فى مرض مرضها مدّة ثلاثة اشهر وطلب ان يوزّره فأبا ياقوت

a) Fol. 19*b*. *b*) MS om.

المذكور ومثل الاوحد بن تميم فانه كان من اعيان الامراء ولما سمع بقصة عباس من قتل الظافر وكان واليا على دمياط وتنيس تحرك لطلب دم الظافر وقصد القاهرة فسبقه طلائع بن رزيك بيوم واحد فخاب قصده فردّه طلائع بن رزيك الى ولايته واضاف اليه الدقهليّة a والمرتاحيّة وبقى تلج الملوك قائماز بالقاهرة وهو من كبار الامراء وابن غالب لاحق به فحمل الاجناد عليهما يطلبونهما فخرجا فى جماعتهما فتكاثر عليهما الاجناد فقتلا ونهبت دورهما باطماع الصالح طلائع بن رزيك فى ذلك

ثمّ انّ طلائع ما اتسع له قرب الاوحد بن تميم بدمياط فقلّده اسيوط واخميم وكان ناصر الدولة بقوص من وزارة عيّاس وكان ابن رزيك لمّا استدعى لاخذ الثأر وهو بالاشمونين لم يجسر على b الحركة الّا بعد مكاتبة ناصر الدولة بذلك واستدعاه ابن رزيك ليكون الامر له فكاتبه ناصر الدولة بازهاده فى ذلك وانّه سُئل به وتَرَكه فى c ايّام الحافظ عن قُدْرة واعتقد انّه لا يُفْلح لانّه لم يتحقّق ما كان من عبّاس فعند ذلك خلت القاهرة لطلائع بن رزيك من مماثل واظهر مذهب الاماميّة وباع الولايات للامراء وجعل لها اسعارا ومدّتها ستّة اشهر فتضرّر الناس من تردد الولاة عليهم فى كلّ ستّة اشهر وضايق d القصر طمعا فى صغر سنّ الخليفة فتعب الناس معه وجعل مجلسا فى اكثر الليالى يحضره اهل الادب ونظم هو شعرا ودوّنه وصار الناس يهرعون الى نقل شعره وربّما اصلحه له شاعر كان يصحبه يقال له ابن الزبير وممّا نُسب اليه من الشعر قوله (الكامل)

كَمْ ذَا يُرِينَا ٱلدَّهْرُ مِنْ أَحْدَاثِهِ عِبَرًا وَفِينَا ٱلصَّدُّ وَٱلْإِعْرَاضُ
نَنْسَى ٱلْمَمَاتَ وَلَيْسَ نُجْرِى ذِكْرَهُ فِينَا فَنُذْكِرُنَا بِهِ ٱلْأَمْرَاضُ

وله من قصيدة (الوافر)

---

a) MS الدهقليه. *b*) Fol. 20*a*. *c*) MS apparently من.
d) MS وطايق; Cf. Makrizi II, 294. 3.

مَشيبُكَ قَدْ رَمَى a صِبْغَ ٱلشَّبَابِ وَحَلَّ ٱلْبَازُ فِى وَكْرِ ٱلْغُرَابِ

ومنها

فَكَيْفَ بَقَاءُ عُمْرِكَ وَهْوَ كَنْزٌ وَقَدْ أَنْفَقْتَ مِنْهُ بِلَا حِسَابِ

فلمّا ثقلتْ وطأته على القصر وكان للخليفة الفائز فى تدبير عمّته فشرعت فى قتل طلائع بن رزّيك المذكور وفرّقت فى ذلك مالا يقرب من خمسين الف دينار فعلم ابن رزّيك بذلك فاوقع b بها وقتلها بالاستاذين والصقالبة سرًّا والخليفة فى وادٍ آخَر من الاضطراب ثمّ نقل ابن رزّيك كفالة الفائز الى عمّته الصغرى وطيّب قلبها وراسلها فما حماه ذلك منها بل رتّبت قتله وسعى لها فى ذلك اصحاب اختها المقتولة فرتّبت قوما من السودان الاقوياء فى باب السرداب فى الدهليز المُظْلِم الذى يُدْخَل منه الى القاعة وقوم أُخَر فى خزانة هناك وفيهم واحد من الاجناد يقال له ابن الراعى فدخل يوم خمس من شهر رمضان سنة ستّ وخمسين وخمسمائة فلمّا انفصل من السلام على الخليفة وكان صاحب الباب فى ذلك اليوم امير يقال له ابن قوّام الدولة وكان اماميًّا فيقال انّه اخلى الدهليز من الناس حتّى لم يبق فيه احد وانّه استوقفه استاذ يقال له عنبر الربعىّ بحديث طويل وتقدّم طلائع بن رزّيك ومعه ولده رزّيك فارادت الجماعة المختبأة ان تخرج فوجدوا الباب مغلقا وخافوا من خلعه التشعيث c فخرجت عليه الجماعة الاخرى فضربوا رزّيك بن الصالح طلائع ضربة اوقعت عضده الايمن وجُرح ابوه الصالح طلائع بن رزّيك من ابن الراعى المذكور وقيل انّ طلائع كان منحوما فاستفرغ بالدم فاكبّ على وجهه واخذت منديله من على رأسه فعاد اليه رجل d يقال له ابن الزبد فالبسه المنديل وخرج به محمولا على الدابّة لا يفيق فقيل انّه كان يقول اذا افاق رحمك الله يا عبّاس يعنى بذلك عبّاسا e الوزير الذى قتل للخليفة الظافر

---

a) Khallikân I. 238 نصا. b) MS فادفع. c) MS التشعيبت.
d) MS om. e) MS عبلس; Fol. 20b.

وكان *a* الفائز قد مات وتولّى الخلافة العاضد وهو ايضا تحت حجر
طلائع المذكور *b* فمات طلائع سَحَرًا وكان طلائع قد ولّى شاور قُوص
وندم على ولايته فاراد استعادته من الطريق فسبقه شاور حتّى حصل
بها وطلب منه كلّ شهر اربعمائة دينار وقال لا بدّ لقوص من وال *c* وانا
ذلك والله لا ادخل القاهرة ومتى صرفنى دخلتُ النوبة ولمّا مات
الصالح طلائع بن رُزّيك وطاب ولده رزّيك طلبت عمّة الفائز رزّيك
واحضرت له الذى ضربه فى عضده الايمن واحضرت ايضا سيف الدين
حسين ابن اخى طلائع وحلفت لهما انّها لم تدر بما جرى على ابيه
الصالح وانّ فاعل ذلك اصحاب اختها المقتولة وخلعت على رزّيك بالوزارة
عِوَضًا عن ابيه طلائع بن رزّيك وفسحت له فى اخذ مَن ارتاب به فى
قتل ابيه فاخذ ابن قوّام الدولة فقتله وولدَه والاستاذ الذى شغله واقام
رزّيك المذكور فى الوزارة سنةً وكسْرًا فما رأى الناس احسن من ايّامه
وسامَح الناس بما عليهم من الاموال البواقى الثابتة فى الدواوين ولم
يسبق الى ذلك ودام فى الوزارة حتّى قيل اُصْرِفْ شاور من قُوصَ
يتمّ الامر لك فاشار عليه سيف الدين حسين بابقائه فقال رزّيك ما
لى طمع فيما آخُذُه منه ولكن اريده يطأ بساطى فقيل له ما يدخل
ابدا فما قَبِلَ وخلع على امير يقال له ابن الرِفْعة بولاية قوص عِوَضا
عن شاور فخرج شاور من قوص فى جماعة قليلة الى الواحات

وامّا رزّيك الوزير فانّه رأى مناما اخبر به ابن عمّه سيف الدولة
حسين فقال له حسين انّ بمصر رجلا يقال له ابن الايتاخىّ *d* حاذقا
فى التعبير فاحضره رزّيك وقال له رأيتُ كأنّ القمر قد احاط به حنش
وكأنّنى رَوّاس فى حانوت فغالطه المعبّر فى التفسير وظهر ذلك لسيف
الدولة حسين فامسك الى ان خرج المعبّر فقال له ما اعجبنى كلامك

---

a...*b*) Margin. *c*) MS والى. *d*) MS الايتاخى.

والله لا بدّ ان تصدّقنى ولا بأس عليك فقال يا مولاى القمر عندنا هو الوزير كما انّ الشمس خليفة والخنش المستدير عليه هو جيش مصحّف وكونه رواسا *a* أَقْبِلْها تَجِدْها شاور مصحّفًا ايضا فقال له حسين أكتم هذا عن الناس واهتمّ حسين فى امره ووطئ له التوجّه الى مدينة النبىّ عليه السلام وكان احسن الى المقيمين بها وحمل اليها مالا واودعه عند من يثق به وصار امر شاور يزداد ويقوى حتّى *b* قرب من القاهرة وصاح الصائح فى بنى رُزّيك وكانوا اكثر من ثلاثة آلاف فارس فاوّل من نجا بنفسه حسين فلمّا بلغ رزّيك توجّه حسين انقطع قلبه واخذ امواله على البغال وخرج فى خاصّته الى إطْفيح فاخذه مقدّم اطفيح بعد امور وكلّ من معه واتى بهم الى شاور فى الحديد فاعتقله شاور واخاه جلال الاسلام فطلب رزّيك من بعض غلمان ابيه مِبْردا فبرد قيده فعلم اخوه جلال الاسلام فاعلم شاور بذلك فقتل شاور رزّيك وابقى على اخيه جلال الاسلام لهذه النصيحة واستمرّ شاور فى الوزر اشْهُرا *c* حتّى وقع له مع الضِرْغام احد امراء بنى رزّيك ما وقع واستنجد عليه بتوجّهه الى دمشق الى نور الدين محمود بن زنكى فارسل معه نورُ الدين اسدَ الدين شِيرْكُوه بن شاذى وشاور هو صاحب القصّة مع اسد الدين شيركوه وابن اخيه السلطان صلاح الدين ياتى ذكر ذلك فى ترجمة العاضد مفصّلا ان شاء الله

وكانت وفاة *d* الفائز صاحب الترجمة فى شهر رجب سنة خمس وخمسين وهو ابن عشر سنين او نحوها وبايعوا العاضد لدين الله ابا محمّد عبد الله بن يوسف بن الحافظ عبد المجيد بن محمّد بن المستنصر ابن عمّ *e* الفائز هذا واجلسه الملك الصالح طلائع بن رزّيك على سرير الخلافة وازوجه ابنته ثمّ بعد ذلك استعمل طلائع شاور على

---

a) MS رواس. *b*...*d*) MS margin. *c*) MS اشهر. *e*) MS om.

بلاد الصعيد وهو شاور البدرىّ الذى استولى على ديار مصر فى خلافة العاضد آخر خلفاء بنى عبيد على ما سيلقى ذكره ان شاء الله تعالى

السنة[a] التى حكم فى اوّلها الظاهر وفى آخرها الفائز

وكلاهما ليس له فى الخلافة الّا مجرّد الاسم فقط وهى سنة ٥٤٩

فيها حنقت النزك *b* على سنجر شاه السلجوقىّ وتركوه فى قيد من حديد فى خيمة ووُكّل به جماعة واخرجوا عليه ما لا يُجْرَى على البقرة وكاد يموت خوفا وصار يبكى ليلا ونهارا على نفسه ويتمنّى الموت

وفيها ملك نور الدين محمود بن زنكى بن آق سنقر المعروف بالشهيد دمشق من الامير مجير الدين وساعده *c* فى ذلك بعض اهل دمشق فى مجير الدين المذكور لزيادة ظلمه ومصادراته للناس فلمّا تحرّك نور الدين لطلب دمشق وافقه اهلها لما فى نفوسهم من مجير الدين

وفيها توفّى المظفّر بن علىّ بن جهير الوزير ابو نصر بن الوزير فخر الدولة وجدّه كان ايضا وزيرا وهو من بيت وزارة وفضل وزر للمقتفى سبع سنين وعُزل عن الوزارة فى سنة اثنتين واربعين وخمسمائة وكان الخليفة المقتفى نقله من الاستاداريّة الى الوزر وكانت وفاته فى ذى الحجّة وكان فاضلا نبيلا سمع الحديث وحجّ وتصدّق

وفيها توفّى محمّد بن احمد بن ابرهيم العلّامة ابو بكر البغدادىّ الحنفىّ كان فقيها عالما نحويّا مات فى ذى القعدة

الذين ذكر الذهبىّ وفاتهم فى هذه السنة قال وفيها توفّى الظافر بالله اسمٰعيل بن الحافظ العبيدىّ اغتاله عبّاس فى المحرّم وله ثنتان وعشرون سنة واجلس مكانه ولده الفائز طفلا وابو البركات عبد الله بن محمّد بن الفضل الفراوىّ مات جوعا فى ذى القعدة فى كائنة الغُزّ وابو منصور

a) Fol. 21*a*. *b*) I.e., الغزّ; cp. l. 22. *c*) MS وسعادة.

عبد الخالق بن زاهر بن طاهر الشحّامىّ *a* هلك فى شوّال بنيسابور وابو سعد محمّد بن جامع الصَّيْرَفىّ خيّاط الصوف توفّى فى ربيع الآخر وابو العشائر محمّد بن خليل بن فارس القَيْسىّ بدمشق فى ذى الحجّة والحافظ ابو المعمّر المبارك بن احمد الانصارىّ الأَزَجىّ فى رمضان والوزير ابو نصر المظفّر بن علىّ بن الوزير فخر الدولة بن جهير وزر للمقتفى سبع سنين ومات فى ذى الحجّة وابو الحاسن نصر بن المظفّر البَرْمَكىّ بهمذان

امر النيل فى هذه السنة الماء القديم ستّة اذرع وسبعة اصابع مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعا وعشرون اصبعا

السنة الثانية من ولاية الفائز بنصر الله على مصر

b ٥٥٠ وفى سنة 10

فيها دخلت الترك نيسابور بعد ان كان بينهم وبين اهلها قتال عظيم ونهبوا وسبوا وقتلوا بها *c* نحوا من *d* ثلاثين *e* الف نسمة *f* منهم محمّد بن يحيى شيخ الشافعيّة وكان الملك سنجر شاه السلجوقىّ معهم فى الاسر وعليه اسم السلطنة وهو مقيّد معتقل على اقبح وجه يخدم نفسه ويجلس وحده فى اضيق مكان 15

وفيها توفّى محمّد بن ناصر بن محمّد بن علىّ بن عمر السَّلامىّ *g* الدارِ الفارسىُّ الاصلِ سمع الحديث ورحل الى البلاد وكان حافظا متقنا عالما بالاسانيد والمتون ضابطا ثقة من اهل السنّة ومات فى شعبان وانشد لغيره (البسيط)

---

a) MS السحامى; cp. Yâḳût s. v. ابو منصور and زاهر بن طاهر.
b) Fol. 21*b*. *c*..*d*) In left margin نحو من بها, the remainder (*e*..*f*) cut away; in right margin, in later hand قتلوا الترك بنيسابور نحو ثلاثين الف نسمة; MS 1780 (F) reads as printed, except نحو.
g) Al-Mushtabih p. 283.

نَعِ ٱلْمَقَادِيرَ تَجْرِى فِى أَعِنَّتِهَا وَٱصْبُرْ فَلَيْسَ لَهَا صَبْرٌ عَلَى حَالِ
مَا بَيْنَ رَقْدَةِ عَيْنٍ وَٱنْتِبَاهَتِهَا تَقَلَّبَ ٱلدَّهْرُ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالِ

وفيها توفّى هبة الله بن علىّ ابو محمّد بن عُرام كان فاضلا شاعرا ومن شعره فى ذمّ انسان (البسيط)

جَمِيعُ أَقْوَالِهِ دَعَاوِى وَكُلُّ أَفْعَالِهِ مَسَاوِى
مَا زَالَ فِى فِتْنَةٍ غَرِيبًا لَيْسَ لَهُ فِى ٱلْوَرَى مُسَاوِى

وفيها توفّى محمّد بن علىّ بن محمّد بن احمد بن ابرٰهيم ابو بكر القيسىّ المغربىّ المالكىّ مات بفاس فى ذى القعدة *a* وكان فقيها اديبا مترسّلا شاعرا ومن شعره (الخفيف)

أَطْيَبُ ٱلطِّيِّبَاتِ قَتْلُ ٱلْأَعَادِى وَٱخْتِيَالِى *b* عَلَى مُتُونِ *c* ٱلْجِيَادِ
وَرَسُولٌ يَأْتِى بِوَعْدِ حَبِيبٍ وَحَبِيبٌ يَأْتِى بِلَا مِيعَادِ

قلتُ وقد تغالى الناس فى رسول الحبيب وقالوا فيه احسن الاقوال فمن ذلك قول بهاء الدين زهير *d* من اوّل قصيدته (الطويل)

رَسُولَ ٱلرِّضَى أَهْلًا وَسَهْلًا وَمَرْحَبَا حَدِيثُكَ مَا أَحْلَاهُ عِنْدِى وَأَطْيَبَا

واحسن ما سمعتُ فى هذا المعنى قول صفىّ الدين الحلّىّ (الكامل)

مَنْ كُنْتَ أَنْتَ رَسُولَهُ كَانَ ٱلْجَوَابُ قَبُولَهُ
هُوَ طَلْعَةُ ٱلشَّمْسِ ٱلَّذِى جَاءَ ٱلصَّبَاحُ دَلِيلَهُ

وفى المعنى للسّراج *e* الورّاق (الكامل)

إِنْ كَانَتِ ٱلْعُشَّاقُ مِنْ أَشْوَاقِهِمْ جَعَلُوا ٱلنَّسِيمَ إِلَى ٱلْحَبِيبِ رَسُولَا
فَأَنَا ٱلَّذِى أَتْلُو لَهُمْ *f* يَا لَيْتَنِى كُنْتُ ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلَا *g*

---

a) In margin, partly cut away سنه وعشرون سبع [ولة?]. *b*) MS واحتيالى. *c*) MS نمون or ممون. *d*) As-Suyûṭî, Ḥusn I. 327. 5. *e*) Brockelmann I. 267, Ḥâjjî Kh. No. 8549. *e*..*g*) MS margin. *f*) Added by a different hand; perhaps اتلوهُمْ.

وممّا يقارب هذا المعنى ما انشدنى للحافظ شهاب الدين بن حجر لنفسه اجازة ان لم يكن سمعا (الطويل)

أَتَى مِنْ أَحِبَّائِى رَسُولٌ فَقَالَ لِى تَرَفَّقْ وَهِنْ وَٱخْضَعْ تَفُزْ بِرِضَانَا
فَكَمْ عَاشِقٍ قَاسَى ٱلْهَوَانَ بِحُبِّنَا فَصَارَ عَزِيزًا حِينَ ذَاقَ هَوَانَا

وقد خرجنا عن المقصود

الذين ذكر الذهبىّ وفاتهم فى هذه السنة قال وفيها توفّى ابو العبّاس احمد بن معدّ *a* التُّجيبىّ الأُقليشىّ *b* وابو عثمان اسمٰعيل ابن عبد الرحمان العَصَائدىّ *c* النيسابورىّ. وابو القاسم سعيد بن احمد ابن الحسين بن احمد ابن البنّاء فى ذى الحجّة وابو الفتح محمّد بن علىّ بن هبة الله بن عبد السلام الكاتب والحافظ ابو الفضل محمّد ابن ناصر بن محمّد بن علىّ السلامىّ فى شعبان وله ثلاث وثمانون سنة وابو الكَرَم المبارك بن الحسن الشَّهْرَزُورىّ المقرئ فى ذى الحجّة

امر النيل فى هذه السنة الماء القديم خمسة اذرع وتسعة عشر اصبعا مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعا وسبعة عشر اصبعا

السنة الثالثة من ولاية الفائز بنصر الله على مصر

وهى سنة ١٥٥

فيها خلع الخليفة المقتفى بالله على سليمان شاه بن محمّد شاه بن ملكشاه السلجوقىّ بعد عمّه سنجر شاه خلعةَ السلطنة التاجَ والطوق والسوار والمركب الذهب واستحلفه الخليفة ان يكون العراق للخليفة ولا يكون لسليمان شاه المذكور الّا ما يفتحه بسيفه من غير العراق وخُطب له على منابر العراق بالسلطنة وتمّ امره الى ما سياتى ذكره

---

a) Yâḳût I. 339 معروف. *b*) So Yâḳût, loc. cit.; MS الاحلسى.
c) Fol. 22*a*.

وفيها خلص السلطان سنجر شاه من اسر الترك بحيلة وهرب الى قلعة ترمذ بعد ان اقام عندهم اربع سنين فى الذل والهوان حتى ضرب بحاله عندهم الامثال

وفيها توفّى عبد القاهر بن عبد الله بن الحسين ابو الفرج المعروف بالواوا الشاعر المشهور كان اصله من بزاعة ونشأ بحلب وبزاعة بضم الباء الموحّدة وفتح الزاى وبعد الالف عين مهملة مفتوحة وهاء وهى قرية من اعمال حلب وتأدّب بحلب وبرع فى الادب وقول الشعر وشرح ديوان المتنبّى وممّا يُنْسَب اليه من الخمريّات وقيل هما لغيره قوله (الوافر)

مَجَرَّة جَدْوَلٍ وَسَمَاء آسٍ وَأَنْجُمِ نَرْجِسٍ وَشُمُوسِ وَرْدِ
وَرَعْدٍ مُثَلَّثٍ وَسَحَابِ كَأْسٍ وَبَرْقِ مُدَامَةٍ وَضَبَابِ نَدِّ

قلتُ ويُعْجِبنى فى هذا المعنى قول يزيد بن معاوية (الكامل)

وَمُدَامَةٍ حَمْرَاءَ فِى قَارُورَةٍ زَرْقَاءَ تَحْمِلُهَا يَدٌ بَيْضَاءُ
فَالرَّاحُ شَمْسٌ وَالْحَبَابُ كَوَاكِبٌ وَالْكَفُّ قُطْبٌ وَالْإِنَاءُ سَمَاءُ

وما اظرف قول ديك الجنّ عبد السلام بن رَغْبان *a* (الوافر)

شَرِبْنَا فِى غُرُوبِ الشَّمْسِ شَمْسًا لَهَا وَصْفٌ تَجِلُّ عَنِ الصِّفَاتِ
عَجِبْتُ لِعَاصِرِيهَا كَيْفَ مَاتُوا وَقَدْ صَنَعُوا لَنَا مَاءَ الْحَيَاةِ

وممّا قيل فى هذا المعنى دُوَيْبيت

يَا سَاقِيَ خُصَّنِى بِمَا تَهْوَاهُ لَا تَمْزُجْ أَقْدَاحِى رَعَاكَ اللّٰهُ
دَعْهَا صِرْفًا فَإِنَّنِى أَمْزُجُهَا إِذْ أَشْرَبُهَا بِذِكْرِ مَنْ أَهْوَاهُ

وفيها توفّى *b* علىّ بن الحسين الشيخ الامام الواعظ ابو الحسين الغزنوىّ الملقّب بالبرهان قدم بغداد وسمع الحديث ووعظ وكان فصيحا مفوّها كان السلطان مسعود السلجوقىّ يزوره ولمّا اقام ببغداد امرت الخاتون زوجة الخليفة المستظهر ان يُبْنَى له رباط ووقفت عليه قرية

a) So Ibn Khal. I. 293, Aghânî XII. 142—9; MS وعيان. *b*) Fol. 22*b*.

اشترتها من الخليفة المسترشد وانتفع الناس بجاهه وماله وكان له ادب ونظم فمن شعره قوله (السريع)

كَمْ حَسْرَةٍ لِي فِي ٱلْحَشَا مِنْ وَلَدٍ إِذَا ٱنْتَشَا
وَكَمْ أَرَدْتُ رُشْدَهُ فَمَا نَشَا كَمَا نَشَا

ولهُ فى غير هذا المعنى واجاد (السريع)

يَحْسُدُنِي قَوْمِي عَلَى صَنْعَتِي لِأَنَّنِي فِي صَنْعَتِي فَارِسُ
سَهِرْتُ فِي لَيْلِي وَٱسْتَنْعَسُوا هَلْ يَسْتَوِي ٱلسَّاهِرُ وَٱلنَّاعِسُ

وفيها توفّى السلطان مسعود بن محمّد ملك الروم وتولّى ممالك الروم بعده ابنه قليج ارسلان بن مسعود

وفيها توفّى الشيخ ابو العزّ ابن ابى الدنيا القرشىّ الصوفىّ البصرىّ كان ابوه محتسب البصرة وكان شاعرا مجيدا اعنى اباه ومن شعره (الرجز)

مَا بَالُ قَلْبِي زَائِدًا غَرَامُهُ وَدَمْعُ عَيْنِي هَاطِلًا غَمَامُهُ
وَذٰلِكَ ٱلْجَمْرُ ٱلَّذِي خَلَّفْتُمُ عَلَى ٱلْحَشَا لَا يَنْطَفِي ضِرَامُهُ

الذين ذكرهم الذهبىّ فى هذه السنة قال وفيها توفّى ابو القاسم اسمٰعيل بن علىّ النيسابورىّ ثمّ الاصبهانىّ الحمّامىّ الصوفىّ فى صفر وقد شارف المائة وابو القاسم الحسين بن الحسن ابن البُنّ الاسدىّ بدمشق فى ربيع الآخر وابو الحسن علىّ بن احمد بن مَحْمويه *a* اليَزْدىّ الشافعىّ المصرىّ وابو عبد الله محمّد بن عبد الله بن سلامة الكرخىّ فى شوّال والشيخ ابو البيان *b* بن محمّد بن محفوظ القرشىّ ابن الحورانىّ الدمشقىّ اللغوىّ الشافعىّ الزاهد القدوة

امر النيل فى هذه السنة الماء القديم ستّة اذرع وتسعة عشر اصبعا مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعا وثمانية اصابع

---

a) Al-Mushtabih 33; MS محمودة. *b*) Ib., 56. 21.

السنة الرابعة من ولاية الفائز بنصر الله على مصر

وهي سنة ٥٥٣

فيها جمع الملك محمّدشاه بن محمّدشاه بن محمّدشاه بن ملكشاه السلجوقيّ التركمان والاكراد وسار حتّى قارب بغداد وبعث *a* الى الخليفة المقتفي يطلب منه الخطبة والسلطنة فقيل له السلطان هو سنجرشاه ابن ملكشاه عمّ ابيك وانتم مختلفون فلم يلتفت محمّدشاه حتّى قدم بغداد وحصرها ووقع له بها امور وطال الامر بينهم الى ان رحل منها الى جهة همذان

وفيها كانت *b* زلازل عظيمة بالشأم وحلب وحماة وشيزر وغالب بلاد الشأم والشرق وهلك خلق كثير حتّى حُكي انّ معلّما كان بحماة في كُتّاب فقام من المكتب يقضي حاجةً ثمّ عاد وقد وقع المكتب على الصبيان فماتوا بأسْرهم والعجب انّه لم يَأْتِ احد يسأل عن صبيّ منهم بل جميع آبائهم ماتوا ايضا تحت الهدم في دورهم ووقعت ابراج قلعة حلب وغيرها وهلك جميع من كان في شيزر الّا امرأة واحدة وخادم وساخت قلعة فامية وانشقّ تلّ حرّان نصفَيْن وظهر فيه بيوت وعمائر قديمة وانشقّ في اللاذقيّة موضعٌ ظهر فيه صنم قائم في الماء وخربت صيدا وبيروت وطرابلس وعكّا وصور وجميع قلائع الفرنج وعمل شعراء تلك *c* العصر في هذه الزلزلة اشعارا *d* كثيرة

وفيها ملك الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي بن آق سنقر المعروف بالشهيد حصن شيزر وزال مُلْك بني منقذ عنها بعد ان ملكوها سنين كثيرة

وفيها توفّي احمد بن عمرو الشيخ الامام العلّامة ابو الليث السمرقنديّ

---

a) MS بعث; cp. 102. 23. *b*) Fol. 23*a*. *c*) Sic. *d*) MS اشعار.

الحنفيّ كان اماما فقيها حسن الهيئة كثير الصمت غزير العلم واسع الحفظ حجّ وعاد الى بغداد وصنّف التصانيف المفيدة النافعة وتفقّه به جماعة كبيرة ولمّا خرج من بغداد خرج a الناس لوداعه فلمّا وادعهم انشد (البسيط)

يَا عَالِمَ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَادَهْ إِنّ b بِتَوْحِيدِكَ ٱلشَّهَادَهْ
أَسْأَلُ c فِي غُرْبَتِي وَكُرْبَتِي مِنْكَ وَفَاةً عَلَى ٱلشَّهَادَهْ

وخرج فى قافلة فلمّا ساروا قطع قوم الطريق على القافلة المذكورة d وقتلوا منهم جماعة كبيرة من العلماء فيهم صاحبُ الترجمة فقُتل الجميع شهداء

وفيها توفّى احمد بن المبارك بن محمّد بن عبد اللّه وُلد سنة اثنتين وثمانين واربعمائة كان اديبا شاعرا فاضلا ومن شعره دوبيت

سَارُوا وَأَقَامُوا فِي فُؤَادِي ٱلْكَمَدْ لَمْ يَلْقَ كَمَا لَقِيتُ مِنْهُمْ أَحَدْ
شَوْقٌ وَجَوًى وَنَارُ وَجْدٍ تَقِدْ مَا لِي جَلَدٌ ضَعُفْتُ مَا لِي جَلَدْ

وفيها توفّى السلطان سنجرشاه بن السلطان ملكشاه بن الب ارسلان ابن داود بن ميكائيل بن سلجوق بن دقماق السلطان ابو الحارث وقيل اسمه احمد وسُمّى بسنجر لانّه وُلد بسنجار فى شهر رجب سنة تسع وسبعين واربعمائة حين توجّه ابوه الى غزو الروم ونشأ ببلاد الخوز e وسكن خراسان واستوطن مدينة مرو وكان دخل بغداد مع اخيه محمّدشاه على الخليفة المستظهر قال سنجرشاه فلمّا وقفنا بين يدَى الخليفة المذكور ظنّ انّى انا السلطان فافتتح كلامه معى فخدمتُ وقلت يا مولانا امير المؤمنين السلطان هو اخى واشرتُ الى اخى محمّدشاه ففوّض اليه السلطنة وجعلنى ولىّ عهده انتهى قلتُ ولمّا f مات محمّدشاه

---

a) MS وخرج. *b*) MS om.; بتوحيدك had been written twice, but cancelled once. *c*) MS اسالك. *d*) MS المذكور.
e) ? MS خُرز. *f*) Fol. 23*b*.

خُوطب سنجرشاه هذا بالسلطنة وكان قبلها فى مُلْكٍ ضَخْمٍ نحوا *a* من عشرين سنة وخُطب له على عامّة منابر الاسلام واسره الترك اربع سنين حسبما ذكرناه فى وقته ثمّ خلص وكاد ملكه ان يرجع اليه فادركته المنيّة فمات فى يوم الاثنين رابع عشر شهر ربيع الاوّل ودُفن بمرو فى قبّة بناها بها وكان روى الحديث وعنده فضيلة واصابه صَمَم فى آخر عمره واستقرّ المُلك بعده لابن *b* اخيه ابى القاسم محمود بن محمّدشاه بن ملكشاه السلجوقىّ

الذين ذكرهم الذهبىّ فى هذه السنة قال وفيها توفّى السلطان معزّ الدين ابو الحارث سنجر بن ملكشاه السلجوقىّ فى ربيع الاوّل وبقى فى الملك نحوا من خمسين سنة وابو صابر عبد الصَبور بن عبد السلام الهروىّ وابو عمرو عثمان بن علىّ البيكَنْدىّ *c* الزاهد ببخارا وابو حفص عمر بن عبد الله الحربىّ المقرىء وابو بكر محمّد بن عبد الله بن نصر بن الزاغونىّ *d* وشيخ الشافعيّة ابو الحسن محمّد بن المبارك بن الخَلّ *e* وابو القاسم نصر بن نصر العكبرىّ الواعظ فى ذى الحجّة

امر النيل فى هذه السنة الماء القديم ستّة اذرع واحد وعشرون اصبعا مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعا واحد عشر اصبعا

السنة الخامسة من ولاية الفائز بنصر الله على مصر

وهى سنة ٥٥٣

فيها اتّفق السلطان محمّدشاه السلجوقىّ مع اخيه ملكشاه وامدّه بعساكر فسار الى خوزستان *f* وفتحها

---

a) MS نحو. *b*) Read: لمحمّد بن محمود ابن اخيه محمّدشاه? *c*) So Yâḳût II. 240; MS البكبدى (sic). *d*) MS الراعونىّ; cp. ابو الحسن علىّ بن عبد الله, year 526. *e*) So Al-Mushtabih, 111; Ibn Khallikân I. 467; As-Subkî IV. 96; MS الخل. *f*) MS خورستان.

وفيها *a* توفّى عبد الاوّل بن عيسى بن شعيب بن ابرٰهيم ابو الوقت الهروىّ المنشأ السِجْزِىّ *b* الاصل ومولده فى سنة ثمان وخمسين واربعمائة وحمله ابوه من هراة الى بُوشَنْج على عنقه فسمع صحيح البخارىّ وقدم بغداد وطال عمره وحدث وسمع منه خلائق والحق الصغار بالكبار وكان كثير التعبّد والتهجّد ومات ببغداد ودفن بالشُّونيزيّة عن نيف وتسعين سنة

وفيها توفّى يحيى بن سلامة بن الحسين بن احمد الشيخ ابو الفضل الحَصْكَفىّ وُلد بطَنْزة *c* مدينة صغيرة بديار بكر ونشأ بحصن كَيْفا *d* وانتقل الى ميّافارقين وكان اماما فى كلّ فنّ وله ادب وترسّل *e* وشعر ومن شعره (البسيط)

وَٱللّٰه لَوْ كَانَتِ ٱلدُّنْيَا بِأَجْمَعِهَا تُبْقِى عَلَيْنَا وَيَأْتِى رِزْقُهَا رَغَدَا
مَا كَانَ مِنْ حَقِّ حُرٍّ أَنْ يَذِلَّ لَهَا فَكَيْفَ وَهْىَ مَتَاعٌ يَضْمَحِلُّ غَدَا

قلتُ وهذا الشعر تكلّم الحصكفىّ المذكور عن خاطرى وكثيرا *f* ما كنتُ الهج بهذا المعنى نثرا قبل ان اقف على هذين بيتين فطابقا ما كان يخطر ببالى *g* فللّه درّه ومن شعره ايضا قوله (البسيط)

عَلَى ذَوِى ٱلْحُبِّ آيَاتٌ مُتَرْجَمَةٌ *h* يَبِينُ مِنْ أَجْلِه عَنْ كُلِّ مُشْتَبِهِ
عَرْفٌ يَلُوحُ وَآثَارٌ تَلُوحُ وَأَسْرَارٌ تَبُوحُ وَأَحْشَاءٌ *i* تَنُوحُ بِهِ

الذين ذكرهم الذهبىّ فى هذه السنة قال وفيها توفّى ابو الوقت عبد الاوّل بن عيسى السجزىّ الصوفىّ فى ذى القعدة وله ستّ وتسعون سنة وابو مسعود عبد الجليل بن محمّد كُوتاه *k* الحافظ باصبهان فى شعبان وعلىّ بن عساكر بن سرور المقدسىّ الكيّال بدمشق فى شوّال

---

a) MS om. *b*..*k*) So Al-Mushtabih, p. 259; MS السحرى here, but الشجرى below. *c*) So Ibn Khallikân II. 239; MS بطبره. *d*) MS كيف. *e*) MS margin. *f*) MS وكتير. *g*) Fol. 24*a*. *h*) MS مترجمه. *i*) MS واجشا *k*) MS كوناه with one MS of Yâḳût, II. 138.

عن ستّ وتسعين سنة والعلّامة ابو حفص عمر بن احمد بن منصور النيسابوريّ الصفّار يوم النحر

امر النيل فى هذه السنة الماء القديم سبعة اذرع سواء مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعا وعشرة اصابع

السنة السادسة من ولاية الفائز بنصر الله على مصر

وفى سنة ٥٥٤

فيها غرقت بغداد وصارت تلالا لا يعرف احد موضع داره

وفيها توفّى عبد الواحد بن حُميد بن مفرّج الدمشقىّ كان اديبا شاعرا فصيحا ومن شعره قوله من اوّل قصيدة (الرمل)

ظَالِمِى فِى ٱلْحُبِّ أَضْحَى حَكَمِى كَيْفَ لَا يَأْثَمُ فِى سَفْكِ دَمِى
كَمْ كَتَمْتُ ٱلْحُبَّ عَنْ عَاذِلِى حَذَرَ ٱلْبَيْنِ فَلَمْ يَنْكَتِمِ

وكانت وفاته بدمشق فى ذى القعدة

وفيها توفّى السلطان محمّدشاه بن محمودشاه بن ملكشاه بن الب رسلان بن داود بن ميكائيل بن دقماق بن سلجوق ابو نصر السلجوقىّ قد تقدّم نبذة كبيرة من ذكره فى الحوادث ولمّا حاصر بغداد كان مريضا وبلغه موت عمّه سنجرشاه فزاد به المرض الى ان مات على باب همذان فى ذى الحجّة واختلف الامراء بعد موته فمنهم مَن مال الى اخيه ملكشاه ومنهم من مال الى سليمان شاه ومنهم من مال الى ارسلان شاه ثمّ اتّفقوا على سليمان شاه وكان محبوسا بالموصل فجهّزه زين الدين صاحب الموصل باشارة الملك العادل نور الدين محمود بن زنكى المعروف بالشهيد فاجلسوه على سرير الملك بهمذان وكان قصْدُهم ان يأكلوا به البلاد لانّه كان مشغولا باللهو الّا انّه كان فاضلا جوادا مشفقا امينا وامّا محمّدشاه صاحب الترجمة فانّه كان شابّا وعنده شجاعة واقدام وكرم

وفيها توفّى محمّد بن ابى عقامة ابو عبد الله a قاضى زَبيد كان حاكما على اليمن ولمّا تغلّب ابن مهدىّ على اليمن قتله وقتل ولده وكانا فاضلَيْن ومن شعر محمّد هذا من اوّل قصيدة قوله (البسيط)

لِلْوَجْدِ عَنْكُمْ رِوَايَاتٌ وَأَخْبَارُ وَلِلْعُلَى نَحْوَكُمْ حَاجٌ وَأَوْطَارُ
وَحَيْثُ كُنْتُمْ فَثَغْرُ الرَّوْضِ مُبْتَسِمٌ وَأَيْنَ سِرْتُمْ فَدَمْعُ الْعَيْنِ مِدْرَارُ
لِلّٰهِ قَوْمٌ إِذَا حَلُّوا بِمَنْزِلَةٍ حَلَّ النَّدَى وَيَسِيرُ الْجُودِ إِنْ سَارُوا
تَشْتَاقُكُمْ كُلُّ أَرْضٍ تَنْزِلُونَ بِهَا كَأَنَّكُمْ لِبِقَاعِ الْأَرْضِ أَمْطَارُ

الذين ذكر الذهبىّ وفاتهم فى هذه السنة قال وفيها توفّى ابو القاسم احمد بن المبارك بن عبد الباقى الذهبىّ القطّان وابو جعفر احمد بن محمّد بن عبد العزيز العبّاسىّ المكّىّ النقيب فى شعبان وابو زيد جعفر بن زيد بن جامع الحموىّ صاحب الرسالة وابو علىّ الحسن بن جعفر بن المتوكّل

امر النيل فى هذه السنة الماء القديم سبعة اذرع وثمانية عشر صبعا مبلغ الزيادة خمسة عشر ذراعا واصبع واحد

السنة السابعة من ولاية الفائز على مصر

وهى سنة ٥٥٥ على انّ الفائز مات فيها فى شهر رجب وحكم فى باقيها العاضد بالله عبد الله

فيها فى يوم الجمعة سلخ صفر أُرْجِف ببغداد بموت الخليفة المقتفى بالله b العبّاسىّ فلمّا كان ثانى شهر ربيع الاوّل تحقّق الناس موته ودُعى الناس الى بيعة ولىّ العهد المستنجد بالله ابو المظفّر يوسف بن محمّد المقتفى وتمّ ذلك وبويع بالخلافة

وفيها توفّى الحسن بن علىّ بن عبد الله بن ابى جَرادة ابو علىّ ثقة الملك الحلبىّ الحنفىّ نشأ بحلب ثمّ سافر الى مصر فتقدّم عند

---

a) Fol. 24b. b) Read لامر الله.

وزيرها الملك الصالح طلائع بن رُزّيك وكان طلائع المذكور يحترمه لفضله وبيته ومات بمصر فى هذه السنة وقيل فى سنة احدى وخمسين وخمسمائة وكان اماما بارعا فصيحا شاعرا ومن شعره (البسيط)

يَا صَاحِبَىَّ أَطِيلَا فِي مُؤَانَسَتِي وَذَكِّرَانِي بِخُلَّانِي وَعُشَّاقِي
وَحَدِّثَانِ حَدِيثَ ٱلْخَيْفِ إِنَّ بِهِ رَوْحًا لِرُوحِي وَتَسْهِيلًا لِآمَاقِي

وفيها توفّى حمزة بن اسد بن علىّ بن محمّد ابو يعلى التميمىّ العميد الدمشقىّ ويعرف بابن القَلانسىّ كان فاضلا اديبا مترسّلا جمع تاريخ دمشق وسمّاه الذيل وذكر فى اوّله طرفا من اخبار المصريّين وبعض حوادث السنين وقد نقلنا عنه نبذة فى هذا الكتاب وكانت وفاته بدمشق فى يوم الجمعة سابع شهر ربيع الاوّل ودُفن *a* يوم السبت بقاسيون ومن شعره (الكامل)

إِيَّاكَ تَقْنَطُ *b* عِنْدَ كُلِّ شَدِيدَةٍ
فَشَدَائِدُ ٱلْأَيَّامِ سَوْفَ تَهُونُ
وَٱنْظُرْ أَوَائِلَ كُلِّ أَمْرٍ حَادِثٍ
أَبَدًا فَمَا هُوَ كَائِنٌ سَيَكُونُ

وفيها توفّى الامير قائماز *c* الارجوانىّ امير الحاجّ حجّ غير مرّة بالناس وكان شجاعا عادلا رفيقا بالحاجّ محسنا اليهم دخل ميدان دار الخلافة يلعب بالكُرَة فسقط من الفرس فمات فحزن الخليفة عليه والناس ثمّ امر الخليفة امراء الدولة ان يمشوا فى جنازته وكان حجّ بالناس مدّة سنين

وفيها توفّى الخليفة المقتفى بالله أمير المؤمنين ابو عبد الله محمّد

---

a) Fol. 25*a*. *b*) Amedroz, in Ibn al-Ḳalânisi, p. 7, quoting from MS B. M. add. 23882. MS reads أَنْ تَقْنَطَ.
c) MS قيماز.

ابن الخليفة المستظهر بالله احمد بن المقتدى بالله عبد الله بن الامير محمّد بن الخليفة القائم بامر الله عبد الله بن القادر بالله احمد بن الامير اسحٰق بن الخليفة المقتدر بالله جعفر بن المعتضد بالله احمد بن الامير الموفّق طلحة بن الخليفة المتوكّل على الله جعفر بن المعتصم محمّد بن الرشيد هٰرون بن المهدىّ محمّد بن ابى جعفر المنصور بن محمّد بن علىّ بن عبد الله بن عبّاس الهاشمىّ العبّاسىّ البغدادىّ بويع بالخلافة بعد قتل ابن *a* اخيه *b* الراشد بالله فى شهر رمضان سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة ومولده فى سنة تسع وثمانين واربعمائة وامّه امّ ولد تُدْعَى بُغْية النفوس وقيل نسيم ومات فى يوم الاحد ثانى شهر ربيع الاوّل فدُفن بداره بعد ان صُلّى عليه بالمسجد وكانت خلافته اربعا وعشرين سنة وثلاثة اشهر واحدا وعشرين يوما وولى *c* الخلافة من بعده ابنه المستنجد يوسف *d* وكان اماما عالما اديبا شجاعا حليما دمث الاخلاق كامل السودد خليقا للخلافة قليل المثل فى الائمّة رحمه الله تعالى

الذين ذكر الذهبىّ وفاتهم فى هذه السنة قال وفيها توفّى العميد ابو يعلى حمزة بن اسد التميمىّ ابن القلانسىّ رئيس دمشق فى عَشْر التسعين وابو يعلى حمزة بن علىّ بن هبة الله ابن الحَمَوىّ *e* الثعْلبىّ البزّاز فى جمادى الاولى *f* وصاحب غزنة خسروشاه بن مسعود السُبُكْتكينىّ والفائز عيسى بن الظافر بن الحافظ العبيدىّ اقاموه فى الخلافة بمصر وله خمس سنين او دونها وكان يصرع فمات فى رجب وبايعوا العاضد وتوفّى المقتفى لامر الله امير المؤمنين محمّد بن المستظهر بالله ابن المقتدى فى ربيع الاوّل وله ستّ وستّون سنة وكانت دولته خمسا

---

a..*b*) On margin, as correction of ابن عمّه in text. *c*..*d*) MS on margin. *e*) Al-Mushtabih, pp. 73, 178 الحُبُونىّ. *f*) MS الاول.

وعشرين سنة وامّه حبيشيّة *a* وابو المظفّر محمّد بن احمد بن الزمكى *b* الهاشمىّ وابو الفتوح محمّد بن محمّد بن علىّ الطائىّ الهمذانىّ

امر النيل فى هذه السنة الماء القديم خمسة اذرع وعشرة اصابع مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعا وعشرة اصابع

---

a) Cp. p. 25, note *c*. *b*) الزِمكّى ?

ذكر ولاية العاضد بالله على مصر

الخليفة ابو محمّد عبد *b* الله *c* العاضد بالله بن الامير يوسف بن الخليفة الحافظ بالله عبد المجيد بن الامير محمّد بن الخليفة المستنصر بالله معدّ بن الظاهر بالله علىّ بن الحاكم بامر الله منصور بن العزيز بالله نزار بن المعزّ لدين الله معدّ بن المنصور اسمٰعيل بن القائم بالله محمّد بن المهدىّ عبيد الله الفاطمىّ العُبيدىّ المغربىّ الاصل المصرىّ الحادى عشر من خلفاء بنى عبيد بمصر والرابع عشر بالثلاثة الذين ولوا بالمغرب المهدىّ والقائم والمنصور وُلد سنة اربع واربعين وخمسمائة وقيل سنة اربعين وقال قاضى القضاة شمس الدين احمد ابن خلّكان رحمه الله وُلد يوم الثلاثاء لعشر بقين من المحرّم سنة سبع *d* واربعين وخمسمائة وبويع فى رجب بعد موت ابن عمّه الفائز بنصر الله سنة خمس وخمسين وخمسمائة وهو ابن احدى عشرة سنة وشهور *e* وكان *f* ابوه يوسف احد الاخوَيْن اللذَيْن قتلهما عبّاس الوزير بعد قتل الظافر انتهى

وقال ابو المظفّر ابن قزأغلى فى تاريخه وتوفّى يعنى العاضد يوم عاشوراء وعمره ثلاث وعشرون سنة فكانت ايّامه احدى عشرة سنة *g* واختلفوا فى سبب وفاته على اقوالٍ احدها انّه تفكّر فى اموره فرآها فى إدبارٍ فاصابه ذرب عظيم فمات منه والثانى انّه لمّا خُطب لبنى العبّاس

---

a) Fol. 25*a*. *b*..*c*) Margin. *d*) Ibn Khallikân, I. 270. 13 ستّ. *e*) MS وشهورا. *f*..*g*) Margin.

بلغه فاغتمّ ومات وقيل انّ اهله اخفوا عنه ذلك وقالوا ان سلم فهو يعلم وان مات فلا ينبغى ان ننغّص عليه هذه الايّام التى بقيت من عمره . والثالث انّه لمّا ايقن *a* بزوال دولته كان فى يده خاتم له فصّ مسموم فصّه فمات منه وجلس صلاح الدين فى عزائه *b* ومشى فى جنازته وتولّى غسله وتكفينه ودفنه عند اهله واستولى السلطان صلاح الدين على ما فى القصر من الاموال والذخائر والتحف والجواهر والعبيد والخدم والخيل والمتاع وغيره وكان فى القصر من الجواهر النفيسة ما لم يكن عند خليفة ولا ملك ما كان قد جُمع فى طول السنين فمنه القضيب الزمرّد وطوله قَبْضة ونصف والجمل الياقوت الاحمر والدرّة اليتيمة مثل بيض الحمام والياقوتة الحمراء وتُسمّى الحافر وزنتها اربعة عشر مثقالا ومن الكتب المنتخبة بالخطوط النفيسة مائة الف مجلّد ووُجد عمامة القائم وطيلسانه كان البساسيرىّ بعث بهما الى المستنصر يعنى لمّا استولى البساسيرىّ *c* على بغداد واسْر الخليفة القائم العبّاسىّ وخطب ببغداد للمستنصر من بنى عبيد ثمّ بعث بعمامة القائم وطيلسانه فاخذوها خلفاء مصر فاحتفظوا عليهما نوعا من النكاية فى بنى العبّاس فهذا *d* شرح قول ابى المظفّر من عمامة القائم والطيلسان انتهى قال *e* ووجدوا اموالا لا تُحَدّ ولا تُحْصَى وافرد *f* صلاح *g* الدين اهل العاضد ناحية عن القصر واجرى عليهم جميع ما يحتاجون اليه وسلّمهم الى الخادم قَراقُوش فعزل الرجال عن النساء واحتاط عليهم وممّا وُجد فى خزانة العاضد طبل القولنج الذى صُنع للظافر وكان مَن ضربه خرج منه ريح واستراح من القولنج قلتُ قد تقدّم الكلام قبل ذلك على هذا الطبل فى محلّه قال فوقع الطبل الى بعض الاكراد فلم يدر ما هو فكسره لانّه ضرب عليه فخرج منه ريح فخنق وضربه وكسره قال وفرّق صلاح

---

a) MS ايقين. *b*) MS غزايه. *c, d .. e, f*) Margin. *g*) Fol. 26*a*.

الدين الاموال التى *a* اخذها من القصر فى العساكر وباع بعض الجوارى *b* والعبيد واعطى للقاضى الفاضل من الكتب ما اراد وبعث الى نور الدين بعمامة القائم وطيلسانه وهدايا وتحف وطيب *c* ومائة الف دينار وكان نور الدين بحلب فلمّا حضرت بين يديه قال واللّه ما كان لى حاجة الى هذا ما وصل الينا عُشْرُ معشار ما انفقناه على العساكر التى جهّزناها الى مصر وما قصدنا بفتحها الّا فتوح الساحل

وانقضت ايّام الخلفاء المصريّين بوفاة العاضد وعدّتهم اربعة عشر على عدد بنى اميّة الّا انّ ايّامهم طالت فملكوا مائتين وثمانى *d* سنين وبنو *e* اميّة ملكوا نيفا وتسعين سنة قال واوّل المصريّين عبيد اللّه الملقّب بالمهدىّ قلتُ ليس هو كما قال انّ عبيد اللّه اوّل خلفاء المصريّين وانّما اوّلهم المعزّ لدين اللّه *f* معدّ نعم ان كان قصد بأن يكون اوّلهم ممّن دُعى له على المنابر بالمغرب وأُطْلق عليه اسم الخليفة فيكون وأمّا انّه ملك مصر فلا وياتى بيان ذلك وقد تقدّم ايضا فى ترجمة المعزّ وغيره انتهى قال ابو المظفّر قال ابن عبد البرّ هو عبيد اللّه بن محمّد بن ميمون بن محمّد بن اسمٰعيل بن جعفر الصادق عليه السلام والثانى ابنه ابو القاسم محمّد ويلقّب بالقائم بامر اللّه والثالث ابنه اسمٰعيل ويلقّب بالمنصور والرابع ابنه معدّ ويلقّب بالمعزّ لدين اللّه قلتُ وهذا المعزّ هو الذى تقدّم ذكره انّه اوّل من ولى مصر من بنى عبيد وبَنَى له جوهر القائد القاهرة وهو اوّل خليفة سكن مصر من بنى عبيد ولهذا كنّا نقول فى تراجمهم الاولُ من خلفاء مصر والثانى ممّن ولى من آبائه بالمغرب وعلى هذا سلكنا فى تراجمهم انتهى قال والخامس ابنه نزار ويلقّب بالعزيز باللّه والسادس ابنه منصور ويلقّب بالحاكم بامر اللّه والسابع ابنه علىّ ويلقّب بالظاهر لدين اللّه والثامن ابنه معدّ

---

a) MS الذى. *b*) MS الجوار. *c*) MS وتحفا وطيبا. *d*) MS ثمان. *e*) MS وبنى. *f*) Margin.

ويلقّب بالمستنصر باللّه وقد ولى ستّين سنة والتاسع ابو القاسم احمد ويلقّب بالمستعلى والعاشر ابنه منصور ويلقّب بالآمر باحكام اللّه وانقطع *a* نسله وولى ابن عمّه ابو الميمون عبد المجيد بن ابى القاسم بن المستنصر وهو الحادى عشر والثانى عشر ولده اسمٰعيل ويلقّب بالظافر والثالث عشر ابو القاسم عيسى ويلقّب بالفائز بنصر اللّه والرابع عشر عبد اللّه بن يوسف بن الحافظ ويلقّب بالعاضد انتهى كلام صاحب مرآة الزمان وغيره

قلتُ فائدةٌ جليلةٌ لم يل *b* الخلافة احد من الفاطميّين بعد اخيه وهذا لم يقع لغيرهم وامّا عدد خلفاء بنى اميّة فهم كما قال اربعة عشر لكنّه ما عدّهم فنقول هم معاوية بن ابى سفيان ثمّ ابنه يزيد ابن معاويه ثمّ ابنه معاوية بن يزيد ثمّ مروان بن الحكم ثمّ ابنه عبد الملك بن مروان ثمّ ابنه الوليد بن عبد الملك ثمّ اخوه سليمان بن عبد الملك ثمّ ابن عمّه عمر بن عبد العزيز بن مروان ثمّ يزيد بن عبد الملك ثمّ اخوه هشام بن عبد اللّه ثمّ الوليد الفاسق بن يزيد ابن عبد الملك ثمّ ابن عمّه يزيد بن الوليد بن عبد الملك المعروف بالناقص ثمّ اخوه ابرٰهيم ثمّ مروان بن محمّد بن مروان بن الحكم المعروف بالحمار وهو آخرهم قُتل بسيف بنى العبّاس انتهى وقد خرجنا عن المقصود ولنعود الى ترجمة العاضد وما يتعلّق به

قلتُ وكان وزير العاضد شاور وشاور هذا هو الذى وقع له مع الامير اسد الدين شيركوه الآتى ذكره ما وقع باتى ذلك كلّه فى ترجمة ابن اخيه السلطان صلاح الدين يوسف بن ايّوب مفصّلا لكن نذكر هنا من احوال شاور المذكور نبذة كبيرة ليكون الناظر بعد ذلك فيما ياتى على بصيرة بترجمة شاور المذكور وكان شاور قد وزر للعاضد *c*

---

a) Fol. 26*b*. *b*) MS يلى. *c*) On margin, correcting ايضا للفائز, cancelled in the text.

بعد قتل رُزّيك بن الملك الصالح طلائع بن رُزّيك وكان دخوله الى القاهرة من قُوْص فى سنة ثمان وخمسين وخمسمائة لمّا ملكها رزّيك ودخل معه خلق كثير ونزل بدار سعيد السعداء ودخل معه اولاده طيّء وشجاع فلمّا وزر زاد الاجناد على ما كان لهم عشر مرّات وكان يجلس والابواب مغلقة عليه خيفةً من حواشى رزّيك وكان رزّيك انشأ امراء يقال لهم *a* البَرْقيّة ويقال *b* لكبيرهم ضرْغام *c* فولّى شاور ضرغام المذكور الباب وكان فارسا شجاعا جمع على شاور حتّى اخرجه من القاهرة وقتل ولده الاكبر المسمّى بطيّء وبقى ابنه شجاع المنعوت بالكامل فسار شاور الى الشأم واستنجد بالملك العادل نور الدين محمود بن زنكى بن آق سنقر المعروف بالشهيد فارسل معه الملك العادل احد امرائه وهو الامير اسد الدين شيركوه بن شاذى باتى ذكر ذلك كلّه فى آخر هذه الترجمة وايضا فى ترجمة السلطان صلاح الدين يوسف بن ايّوب باوسع من هذا بعد ان نذكر اقوال جماعةٍ من المؤرّخين فى حقّ العاضد هذا واحواله

قال الحافظ ابو عبد الله الذهبىّ فى تاريخ *d* الاسلام بعد ما ساق نسبته الى ان قال العبيدىّ الرافضىّ الذى زعم هو وبيته انّهم فاطميّون وهو آخر خلفاء مصر وُلد سنة ستّ واربعين وخمسمائة فى اوّلها فلمّا هلك الفائز ابن عمّه واستولى الملك الصالح طلائع بن رزّيك الديار المصريّة بايع العاضدَ واقامه صُورةً وكان كالمحجور عليه لا يتصرّف فى كلّ ما يريد ومع هذا كان رافضيّا سبّابا خبيثا

قال ابن خلّكان كان اذا رأى سُنّيّا استحلّ دمَه وسار وزيره الملك الصالح طلائع بن رزّيك بسيرة مذمومة *e* واحتكر الغلّات فغلت الاسعار وقتل امراء الدولة خيفة منهم وضعف احوال دولتهم فقتل ذوى الرأى

---

a) MS om. *b*...*c*) Margin. *d*) Fol. 27*a*. *e*) So Ibn Khallikân, I. 269; MS مدموه.

والبأس وصادر أُولى الثروة وفى ايّام العاضد ورد حسين بن نزار بن المستنصر العبيدىّ من المغرب وقد جمع وحشد فلمّا قارب مصر غدر به اصحابه وقبضوا عليه واتوا به الى العاضد فذبحه صبرا فى سنة سبع وخمسين ثمّ قتل العاضد طلائع بن رزّيك ووزر له شاور فكان سببَ خراب ديارهِ ودخل اسد الدين الى ديار مصر وقُتل شاور ومات اسد الدين شيركوه وقام فى الامر ابن اخيه صلاح الدين يوسف بن ايّوب وتمكّن فى المملكة انتهى

وقال القاضى جمال الدين ابن واصل حكى لى الامير حسام الدين ابن ابى علىّ قال كان جدّى فى خدمة صلاح الدين فحكى انّه لمّا وقعت هذه الوقعة يعنى وقعة السودان بالقاهرة التى *a* زالت دولتهم فيها وزالت آل عبيد من *b* مصر (يأتى ذكر هذه الواقعة فى آخر ترجمة العاضد ان شاء اللّه تعالى *c* قال) وشرع صلاح الدين يطلب من العاضد اشياء من الخيل والرقيق والاموال ليتقوّى بذلك قال فسيّرنى يوما الى العاضد أَطْلُبُ منه فرسا ولم يبق عنده الّا فرس واحد فاتيتُه وهو راكب فى البستان المعروف بالكافورىّ الذى يلى القصر فقلتُ السلطان صلاح الدين يسلّم عليك ويطلب منك فرسا فقال ما عندى الّا الفرس الذى انا راكبه ونزل عنه وشقّ خُفَّيْه ورمى بهما وسلّم الىّ الفرس فاتيتُ به صلاح الدين ولزم العاضد بيته واشتغل صلاح الدين بالامر وبقى العاضد معه صورةً الى ان خلعه وخطب فى حياته لامير المؤمنين المستضىء بامر اللّه العبّاسىّ وازال اللّه تلك الدولة انتهى

وقال الشيخ شهاب الدين ابو شامة اجتمعتُ بالامير ابى الفتوح ابن العاضد وهو مسجون مقيّد فى سنة ثمان وعشرين وستّمائة فحكى لى انّ اباه فى مرضه استدعى صلاح الدين فحضر فاحضرونا يعنى

---

a) MS الذى. *b*..*c*) MS margin.

اولاده ونحن صغار فاوصاه بنا فالتزم اكترامنا واحترامنا ثمّ قال ابو شامة وهم اربع عشرة خليفة وعدّهم نحوا ممّا ذكرناه الى ان قال ويدّعون الشرف ونسبَتُهم الى مجوسىّ او يهودىّ حتّى اشتهر لهم ذلك بين العوامّ فصاروا يقولون *a* الدولة الفاطميّة والدولة العلويّة وانّما هى الدولة اليهوديّة والمجوسيّة المُلْحدة الباطنيّة قال وقد ذكر ذلك جماعة من العلماء الاكابر انّهم لم يكونوا لذلك اهلا ولا نسبهم صحيحا بل المعروف انّهم بنو *b* عبيد وكان والد عبيد هذا من نسل القدّاح الملحد المجوسىّ قال وقيل انّ والد عبيد هذا كان يهوديّا من اهل سَلَمْيَة وكان جوادا وعبيد كان اسمه سعيد فلمّا دخل المغرب تسمّى بعبيد اللّه وادّعى نسبا ليس بصحيح قال ذلك جماعة من علماء الانساب ثمّ توقّت به الحال الى ان ملك المغرب وبنى المهديّة وتلقّب بالمهدىّ وكان زنديقا خبيثا عدوّا للاسلام من اوّل دولتهم الى آخرها وذلك من نحو الحجّة سنة تسع وتسعين ومائتين الى سنة سبع وستّين وخمسمائة وقد بيّن نسبهم جماعة مثل القاضى ابى بكر الباقلانىّ فانّه كشف فى اوّل كتابه المسمّى بكشف اسرار الباطنيّة عن بطلان نسب هؤلاء الى علىّ رضى اللّه عنه وكذلك القاضى عبد الجبّار بن احمد استقصى *c* الكلام فى اصولهم انتهى قلتُ وقد ذكرنا نوعا من ذلك فى عدّة تراجم من هذا الكتاب من بنى عبيد المذكورين وفى المختصر المكتتب من جهة الخليفة القائم بامر اللّه العبّاسىّ وغيره

وقال بعضهم كانت وفاة العاضد فى يوم عاشوراء بعد اقامة *d* الخطبة بِبُرَيْمات قليلة فى اوّل جمعة من المحرّم لامير المؤمنين المستضىء باللّه والعاضد آخر خلفاء مصر فلمّا كانت الجمعة الثانية خُطب بالقاهرة ايضا للمستضىء بسائر الجوامع ورجعت الدعوة العبّاسيّة بعد ان

---

a) Fol. 27*b*. *b*) MS بنوا. *c*) MS استقصى. *d*) MS اقامت.

كانت قد قُطعت بها اعنى الديار المصريّة واعمالها اكثر من مائتى سنة وتسلّم السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايّوب قصر الخلافة واستولى على ما كان به من الاموال والذخائر وكانت عظيمة الوصف وقبض على اولاد العاضد وحبسهم فى مكان واحد بالقصر واجرى عليهم ما يمونهم وعفّى آثارهم وقمع مواليهم وسائر انسابهم قال وكانت هذه الفعلة من اشرف افعاله فلنعم ما فعل فانّ هٰؤلاء كانوا باطنيّة زنادقة دعوا الى مذهب التناسخ واعتقاد حلول الجزء الالهىّ فى اشباحهم وقد قال الحاكم لداعيه كم فى جريدتك قال ستّة عشر الفا يعتقدون انّك الاله وقال قائلهم واظنّه فى الحاكم بامر اللّه (السريع)

مَا شِئْتَ لَا مَا شَاءَتِ ٱلْأَقْدَارُ فَٱحْكُمْ فَأَنْتَ ٱلْوَاحِدُ ٱلْقَهَّارُ

قال فلعن اللّه المدّاح والممدوح فليس هذا فى القبح الّا كقول فرعون انا ربّكم الاعلى وقال الحافظ شمس الدين الذهبىّ وقال بعض شعرائهم فى المهدىّ وهو غاية فى الكفر (البسيط)

حَلَّ *a* بِرَقَّادَةَ *b* ٱلْمَسِيحُ حَلَّ بِهَا آدَمُ وَنُوحُ
حَلَّ *c* بِهَا ٱللّٰهُ فِى عُلَاهُ وَمَا سِوَى ٱللّٰهِ فَهْوَ رِيحُ

قال وهذا عُظْمٌ اكفر من النصارى لانّ النصارى يزعمون انّ الجزء الالهىّ حلّ بناسُوت عيسى فقط وهٰؤلاء يعتقدون حلوله فى جسد آدم ونوح والانبياء وجميع الأُمّة هذا اعتقادهم لعنهم اللّه

وقال القاضى شمس الدين ابن خلّكان رحمه اللّه سمعت جماعة من المصريّين يقولون هٰؤلاء القوم فى اوائل دولتهم قالوا لبعض العلماء اكتب لنا أَلْقابًا فى ورقة تصلح للخلفاء حتّى اذا تولّى واحد لقّبوه ببعض تلك الالقاب فكتب لهم القابا كثيرة وآخر ما كتب فى الورقة العاضد فاتّفق ان آخر من ولى منهم تلقّب العاضد وهذا من عجيب

---

a..*b*) Yâḳût II. 798; MS برقاده حل ترقاده (sic). *c*) Fol. 28*a*.

الاتّفاق واخبرنى احد علماء المصريّين ايضا انّ العاضد المذكور فى آخر دولته رأى فى منامه انّه بمدينة مصر وقد خرجت اليه عقرب من مسجد هو معروف بها فلدغته فلمّا استيقظ ارتاع لذلك فطلب بعض معبّرى الرؤيا وقصّ عليه المنام فقال ينالك مكروه من شخص وهو مقيم بالمسجد فطلب والى مصر وقال له ٱكْشف عَمَّنْ هو مقيم بالمسجد الفلانىّ. وكان العاضد قد رأى ذلك المسجد فاذا رأيتَ به احدا *a* ٱحْضِرْه الىّ فمضى الوالى الى المسجد فوجد به رجلا صوفيّا فاخذه ودخل به الى العاضد فلمّا رآه سأله من اين هو ومتى قدم البلاد وفى اىّ شىء قدم فلمّا ظهر منه ضعف الحال والصدق والعجز عن ايصال المكروه اليه اعطاه شيئا وقال له يا شيخ ٱدْعُ لنا وخلّى سبيله وخرج من عنده وعاد الى المسجد فلمّا استولى السلطان صلاح الدين على الديار المصريّة وعزم على قبض العاضد واستفتى الفقهاء بجواز ذلك لِمَا كان عليه من انحلال العقيدة وفساد الاعتقاد وكثرة الوقوع فى الصحابة والاشهار بذلك فكان اكثرهم مُبالَغةً فى الفُتْيا الصوفىّ المقيم بالمسجد وهو الشيخ نجم الدين الخُبوشانىّ انتهى كلام ابن خلّكان

ولمّا استولى السلطان صلاح الدين يوسف بن ايّوب على مصر كتب الى الوزير ببغداد على يد شمس الدين محمّد بن الحسن بن الحسين ابن ابى الصَّفاء *b* البعلبكّىّ الذى خطب اوّل شىء بمصر لبنى العبّاس باشارة السلطان صلاح الدين وكان الكتاب من انشاء القاضى الفاضل عبد الرحيم البَيْسانىّ وكان ممّا فيه وقد تولّت الفتوح غربا ويمنا وشأما. وصارت البلادُ والشَّهْر *c* بل الدَّهْر *d* حرما وحراما واضحى الدين واحدا بعد ما كان اديانا. والخلافة اذا ذكرتها اهل الخلاف لم يخرّوا عليها صُمًّا وعُمْيانا. والبِدْعة خاشِعَةً. والجمعة *e* جامعةً. والذلّة فى

---

a) MS احد. *b*) P. 103. 12 الضياء. *c*..*d*) MS not clear.
e) Fol. 28*b*.

شيَع الضلال شايعهْ. وذلك بأنّهم اتّخذوا عباد اللّه من دونه أَوْلِيَاء. وسمعوا اعداء اللّه اصفياء. وتقطّعوا امرهم شيَعا. وفرّقوا امر الأمّة وكان مجتمعا. وكذّبوا بالنار فعجلت لهم نار لختوف. ونثَرَتْ أَقْلامَ الصُّباة *a* حروف. رُؤُوسَهم نَثْرَ الاقلام للحروف. ومُزّقوا كُلَّ مُمَزَّف. وأُخذ منهم كلُّ مُخنَّق. *b* وقُطع دابرهم. ووَعَظَ آثبُهم عابرَهم. ورُغّمت انوفهم ومنابرهم. وحَقَّتْ *c* عليهم الكلمةُ تشريدا وقِلّا. وتمّت كلمات رَبّك صدقا وعدلا. وليس السيف عَمَّنْ سواهم من الفرنج بصائم. ولا الليل عن السير اليهم بنائم. ولا خفى عن المجلس الصاحبيّ انّ مَنْ شَدَّ عقد خلافة وحَلَّ خلاف. وقام بدولة وقعد بأُخْرى قد عجز عنها الاخلاف والاسلاف. فانّه مفتقر الى ان يُشْكَر ما نصح. ويُقَلَّدَ ما فتح. ويُبَلَّغَ ما اقترح. ويقدَّمَ حقّه ولا يطرح. ويقرَّب مكانه وإن نزح. وتَأْتيَه التشريفات الشريفه. ثمّ قال بعد كلام آخَر وقد انهض لايصال مُلَطَّفاته. وتنجُّز مشرَّفاته. خطيب لخطباء بمصر *d*. وهو الذى اختاره بمصر *e*. لصعود المنبرْ. وقام بالامر قيامَ مَنْ بَرْ. واستفتح بلبس السواد الاعظم. الذى جمع اللّهُ عليه السوادَ الاعظم.

ثمّ كتب السلطان صلاح الدين الى الملك العادل نور الدين يطلب منه اباه واقاربه وباقى ذلك كلّه فى ترجمة صلاح الدين مفصّلا ان شاء اللّه تعالى وقد ذكرنا اقوال جماعة من العلماء والمؤرّخين فى احوال العاضد وتَوْليته ووفاته ونسبه والآن نذكر الاسباب التى *f* كانت سببا لذهاب ملك العاضد وزوال دولة الفاطميّين بنى عبيد من ديار مصر وابتداء مُلْك بنى ايّوب على سبيل الاختصار مُجْمَلا وقد ذكرنا ذلك كلّه فى التراجم والحوادث على عادة سياق هذا الكتاب من اوّله الى

---

a) MS apparently الصبا. *b*) MS مخنق. *c*) MS وخفت. *d*, *e*) Sic. *f*) MS الذى.

آخره غير انّ الذى نذكره هنا متعلّق بالوزراء وكيفيّة انفصال الدولة الفاطميّة واتّصال الدولة الايّوبيّة

فاوّل الامر قتل العاضد وزيره الملك الصالح طلائع بن رُزّيك وكُنْيته ابو الغارات الارمنىّ *a* الاصل *b* اقام وزيرا بمصر سبع سنين وقد ذكرنا ابتداء امره فى آخر ترجمة الظافر واوّل ترجمة الفائز وكان الفائز معه كالمحجور عليه ولمّا مات الفائز اقام العاضدَ هذا فى الخلافة وتولّى تدبير ملكه على عادته وولّى شاور بن محمّد السعدىّ الصعيدَ ثمّ ثقل طلائعُ هذا على *c* العاضد فدبّر فى قتله فلمّا كان عاشر شهر رجب سنة ستّ وخمسين وخمسمائة حضر الصالح طلائع الى قصر الخلافة فوثب عليه باطنىّ فضربه بسكّين فى رأسه ثمّ فى ترقُوَته فحُمل الى داره وقُتل الباطنىّ ومات الملك الصالح طلائع بن رزّيك من الغد فحزن الناس عليه لحسن سيرته واقيم الماتم عليه بالقصر وبالقاهرة ومصر وكان جوادا ممدّحا فاضلا شاعرا كثير الصدقات حسن الآثار بنى جامعا خارج بابَىْ زويلة يعرف بجامع الصالح وآخَرَ بالقَرافة وتربة الى جانبه وهو مدفون بها

وقام بعده فى الوزر ابنه رُزّيك بن طلائع بن رزّيك ولُقّب بمجد الاسلام وفرح العاضد بقتل طلائع المذكور الى الغاية وكان فى ذلك عكسه على ما يأتى وهو انّ رُزّيك لمّا وزر مكان والده طلائع سار على سيرة ابيه فلم يحسن ذلك ببال العاضد فاحبّ ذهابه ايضا ليستبدّ بالامور من غير وزير فدسّ الى شاور فتحرّك شاور بن محمّد السعدىّ من بلاد الصعيد وجمع اوباش الصعيد من العبيد والاوغاد وقدم الى القاهرة تَحْرابا لرزّيك فخرج اليه رزّيك بن طلائع وقاتله والعاضد فى الباطن مع شاور فانهزم رزّيك ودخل شاور الى القاهرة وملكها واخرب

---

a..*b*) Margin. *c*) Fol. 29*a*.

دور الوزارة ودور بنى رزّيك واختفى الوزير رزّيك المذكور الى ان ظفر به شاور وقتله (باقى *a* بعض ذكر ذلك فى الحوادث كلّ واحد على حدته *b*) وتولّى شاور الوزارة فعامل العاضدَ بافعال قبيحة واساء السيرة فى الرعيّة واخذ امر مصر فى وزارته فى ادبار ولمّا كثر ظلمه خرج عليه *c* ابو الأَشْبال ضِرْغام بن ثعلبة من الصعيد وقبل من مصر وحشد فخرج اليه شاور بدَسْته فهزمه ضرغام وقتل ولده الاكبر طىّ *d* وخذل اهلُ القاهرة شاورَ لبغضهم له فهرب شاور الى الشأم ودخل الى السلطان الملك العادل نور الدين محمود بن زنكى المعروف بالشهيد فالتقاه نور الدين واكرمه فطلب شاور منه النجدة والعساكر واطمعه فى الديار المصريّة وقال له اكون نائبك بها واقنع بما تُعَيّن لى من الضياع والباقى لك فاجابه نور الدين لذلك وجهّز له العساكر مع الامير اسد الدين شيركوه بن شاذى الكردىّ احد امراء نور الدين وخرجوا من دمشق فى العشرين من جمادى سنة سبع وخمسين وخمسمائة وكان مع اسد الدين شيركوه ابن اخيه صلاح الدين يوسف بن ايّوب فى خدمته فلمّا وصلوا الى القاهرة خرج اليهم ابو الاشبال ضرغام *e* من اسوان *f* فحاربهم ايّاما ووقع بينهم حروب وامور يطول شرحها الى ان *g* التقوا على باب القاهرة فحمل ضرغام بنفسه فى اوائل الناس فطُعن وقُتل واستقام امر شاور فكانت وزارة ضرغام تسعة اشهر واستولى شاور ثانيا على القاهرة وكان خبيثا سفّاكا للدماء ولمّا ثبت امره ظهر منه أَمارات الغدر بلسد الدين شيركوه فاشار صَلاح الدين يوسف بن ايّوب على عمّه اسد الدين شيركوه بالتأخّر الى بلبيس وكان اسد الدين لا يقطع امرا دون صلاح الدين ففعل ذلك وخرج الى بلبيس وبعث اسد الدين يطلب من شاور رزق الجند اعنى النفقة فاعتذر وتعلّل عليه

---

a..*b*) Margin. *c*) MS repeats. *d*) MS طى. *e*) MS الضرغام.
f) MS بن سوار. *g*) Fol. 29*b*.

فكتب اسد الدين الى نور الدين يخبره بما جرى ودسّ شاور الى الفرنج رُسُلا يدعوهم الى مصر ويبذل لهم الاموال فاجتمعوا الفرنج من الساحل وساروا من الداروم متّفقين مع شاور على اسد الدين شيركوه فتهيّأ اسد الدين لحربهم وحاربهم فقوى الفرنج عليه وحاصروه بمدينة بلبيس نحو شهرين حتّى صالحهم اسد الدين على مال وكان حصارهم له من اوّل شهر رمضان الى ذى القعدة ووقع بينهم حروب وامور حتّى بلغهم انّ نور الدين الشهيد قصد بلادهم من الشأم فعند ذلك رجعت الفرنج وصالحوا اسد الدين شيركوه فعاد اسد الدين الى الشأم وهو فى غاية من القهر

واقام شاور بالقاهرة على عادته يظلم ويقتل ويصادر الناس ولم يبق للعاضد معه امر ولا نهى واقام اسد الدين بدمشق فى خدمة نور الدين الى سنة اثنتين وستّين فعاد *a* بعساكر الشأم الى مصر ثانيا وسببه انّ العاضد لمّا غلب عليه شاور كتب الى نور الدين يستنجده على شاور وانّه قد استبدّ بالامر وظلم وسفك الدم وكان فى قلب نور الدين من شاور حزازة *b* لكونه غدر باسد الدين شيركوه واستنجد عليه بالفرنج فخرج اسد الدين بعساكر الشأم من دمشق فى منتصف شهر ربيع الاوّل من سنة اثنتين وستّين المذكورة وسار اسد الدين ومعه ابن اخيه صلاح الدين *c* يوسف بن ايّوب حتّى نزل برّ الجيزة غربىّ مصر على بحر النيل وكان شاور قد اعطى الفرنج الاموال واقطعهم الاقطاعات وانزلهم دور القاهرة وبنى لهم اسواقا تخصّهم وكان مقدّم الفرنج الملك مُرّى وابن نيرزان فاقام اسد الدين على الجيزة شهرين وعدى الى برّ مصر والقاهرة فى خامس عشرين جمادى الآخرة وخرج اليه شاور والفرنج ورتّب شاور عساكره فجعل الفرنجَ على الميمنة *d*

---

a) MS عاد. *b*) MS حزارة. *c*) MS om. *d*) Fol. 30*a*.

مع ابن نيرزان وعسكر مصر فى الميسرة واقام الملك مرّى الفرنجىّ فى القلب فى عسكره من الفرنج ورتّب اسد الدين عساكره فجعل صلاح الدين فى الميمنة وفى الميسرة الاكراد واسد الدين فى القلب فحمل الملك مرّى على القلب فنعتعه وكانت اثقال المسلمين خلفه فاشتغل الفرنج بالنهب وحمل صلاح الدين على شاور فكسره وفرّق جمعه وعاد اسد الدين الى ابن اخيه صلاح الدين وحملا على الفرنج فانهزموا فقتلا منهم ألوفا واسرا *a* مائة وسبعين فارسا وطلبوا القاهرة فلو *b* سابق اسد الدين خلفهم فى الحال ملك القاهرة وانّما عدل الى الاسكندريّة فتلقّاه اهلها طائعين فدخلها وولّى عليها صلاح الدين

فاقام صلاح الدين بها وسار اسد الدين الى الصعيد فاستولى عليه واقام يجمع امواله وخرج شاور والفرنج من القاهرة فحصروا الاسكندريّة اربعة اشهر واهلها يقاتلون مع صلاح الدين ويقوّونه بالمال وبلغ اسدَ الدين فجمع عرب البلاد وسار الى الاسكندريّة فعاد شاور الى القاهرة وراسل اسدَ الدين حتّى تمّ الصلح بينهم واعطى شاورُ اسدَ الدين اقطاعا بمصر وعجّل له مالا فعاد اسد الدين الى الشأم ومعه صلاح الدين واعتذر اسد الدين الى الملك العادل نور الدين محمود بكثرة الفرنج والمال ورأى صلاح الدين لاهل الاسكندريّة *c* ما فعلوا فلمّا ملك مصر بعد ذلك احسن اليهم

ثمّ انّ الفرنج طلبوا من شاور ان يكون لهم شِحْنَة بالقاهرة ويكون ابوابها بايدى فرسانهم وتُحْمَل اليهم فى كلّ سنة مائة الف دينار ومَن سكن منهم بالقاهرة يبقى على حاله ويعود بعض ملوكهم الى الساحل فاجابهم شاور الى *d* ما طلبوا منه *e* كلّ ذلك تقرّر بين شاور والفرنج والعاضدُ لا يعلم بشىء منه وسار بعض الفرنج الى الساحل وكان الملك

---

a) MS واسر. *b*) MS فلوا. *c*) MS اسكندريه. *d*..*e*) margin.

العادل نور الدين محمود يخاف على مصر من غلبة الفرنج عليها فسار بعساكره من دمشق وفتح المُنَيْطِرة وقلاعا كثيرة فخاف مَن كان بمصر من الفرنج وبينما هم فى ذلك عاد الفرنج من الساحل الى نحو *a* مصر فى سنة اربع وستّين وطمعوا فى اخذها وكان خروجهم من عسقلان والساحل الى نحو مصر فى اوائل السنة وساروا حتّى نزلوا بِلْبَيس واغاروا على الريف واسروا وقتلوا هذا وقد تلاشى امر الديار المصريّة من الظلم ولم يبق للعاضد من الخلافة سوى الاسم والخطبة لا غير

فلمّا بلغ شاور فعل الفرنج بالارياف اخرج من كان بمصر من الفرنج بعد ان اساء فى حقّهم قبل ذلك وقتل *b* منهم جماعة كبيرة وهرب الباقون ثمّ امر شاور اهل مصر بان ينتقلوا الى القاهرة ففعلوا واحرق شاور مصر وسار الفرنج من بلبيس حتّى نزلوا على القاهرة فى سابع صفر وضايقوها وضربوها بالمناجنيق فلم يجد شاور بُدًّا أَنْ كاتب الملك العادل نور الدين محمود بامر العاضد وكان الفرنج لمّا وصلوا الى مصر فى المرّتين الأُولَيَيْن *c* اطّلعوا على عَوْراتها وطمعوا فيها وعلم نور الدين بذلك فاسرع بتجهيز *d* العساكر خوفا على مصر ثمّ جاءته كتب شاور والعاضد فقال نور الدين لاسد الدين شيركوه خُذ العساكر وتوجّهْ اليها وقال لصلاح الدين اخْرُجْ مع عمّك اسد الدين فامتنع وقال يا مولاى يكفى ما لقينا من الشدائد فى تلك المرّة فقال نور الدين لا بدّ من خروجك فما امكنه مخالفة مخدومه نور الدين المذكور فخرج مع عمّه وساروا الى مصر وبلغ الفرنجَ ذلك فرجعوا عن مصر الى الساحل وقيل انّ شاور اعطاهم مائة الف دينار وجاء اسد الدين بمن معه من العساكر ونزل على باب القاهرة فاستدعاه العاضد الى القصر وخلع عليه فى الايوان خلعة الوزارة ولقّبه بالمنصور

---

a) Over مصر. *b*) Fol. 30*b*. *c*) MS الاولين. *d*) Margin.

وسُرّ اهل مصر بذلك وقيل انّه لم يستدعه وانّما بعث اليه بالخلع والاموال والاقامات وكذلك الى الامراء الذين كانوا معه واقام اسد الدين مكانه وارباب الدولة يترددون الى خدمته فى كلّ يوم ولم يقدر شاور على منعهم لكثرة العساكر ولكون العاضد مائلا *a* الى اسد الدين المذكور فكاتب شاور ايضا الفرنج واستدعاهم وقال لهم يكون مجيئكم الى دمياط فى البحر والبرّ فبلغ ذلك اعيان الدولة بمصر فاجتمعوا عند الملك المنصور اسد الدين شيركوه وقالوا له شاور فسّاد العباد والبلاد وقد كاتب الفرنج وهو يكون سبب هلاك الاسلام ثم انّ شاور خاف لمّا تاخّر وصول الفرنج فعمل فى عمل دعوة لاسد الدين المذكور ولامرائه ويقبض عليهم فنهاه ابنه الكامل وقال له واللّه لئن لم تَنْتَهِ عن هذا الامر لَأُعَرِّفَنَّ اسد الدين فقال له ابوه شاور واللّه لئن لم نفعل هذا لنُقْتَلَنّ كلّنا فقال له ابنه الكامل لئن تُقْتَلْ والبلادُ بيد المسلمين خير من ان تُقْتَل والبلاد بيد الفرنج وكان شاور قد شرط لاسد الدين شيركوه ثُلُث اموال البلاد فارسل اسد الدين يطلب منه المال فجعل شاور يتعلّل ويماطل وينتظر وصول الفرنج فابتدره اسد الدين وقتله

واختلفوا فى قتله على اقوال احدها انّ الامراء اتّفقوا على قتله لمّا علموا مكاتَبته *b* للفرنج وانّ اسد الدين تمارض وكان *c* شاور يخرج اليه فى كلّ يوم والطبل والبوق يُضْرَبان *d* بين يديه على عادة وزراء مصر قلتُ وعلى هذا القول يكون قول من قال انّ العاضد خلع على اسد الدين شيركوه بالوزارة ولقّبه بالمنصور فى *e* اوّل قدومه الى مصر *f* ليس بالقوىّ ولعلّ ذلك يكون بعد قتل شاور على ما سياتى ذكره انتهى فجاء شاور ليعود اسد الدين فقبض عليه وقتله والثانى

---

a) MS مايل. *b*) MS مكاتبه. *c*) Fol. 31*a*. *d*) MS يضرب. *e*..*f*) Margin.

انّ *a* صلاح الدين *b* وجُردبك *c* اتّفقا على قتله واخبرا اسد الدين فنهاهما وقال لا تفعلا فنحن فى بلاده ومعه عسكر عظيم فامسكا عن ذلك الى ان اتّفق انّ اسد الدين ركب الى زيارة الامام الشافعىّ رضى اللّه عنه واقام عنده فجاء شاور على عادته الى اسد الدين فالتقاه صلاح الدين وجردبك وقالا هو فى الزيارة آنزِلْ فامتنع فجذباه فوقع الى الارض فقتلاه والثالث انّهما لمّا جذباه لم يُمْكِنْهما قتله بغير امر اسد الدين فسحبه الغلمان الى الخيمة وانهزم اصحابه عنه الى القاهرة ليجيّشوا عليهم وعلم اسد الدين فعاد مُسْرعا وجاء رسولٌ من العاضد برقعة يطلب من اسد الدين رأس شاور وتتابعت الرسل وكان اسد الدين قد بعث الى شاور مع الفقيه عيسى يقول لك فى رقبتى إيمان وانا خائف عليك من الذى عندى فلا تجئ فلم يلتفت وجاء على العادة فوقع ما ذكرناه ولمّا تكاثرت الرسل من العاضد دخل جردبك الى الخيمة وجزّ رأسه وبعث اسد الدين برأسه الى العاضد فسُرّ به

ثمّ طلب العاضد ولدَ شاور الملك الكامل وقتله فى الدهليز وقتل اخاه واستوزر اسد الدين شيركوه وذلك فى شهر ربيع الاوّل وهذا الذى اشرنا اليه من انّ ولاية اسد الدين للوزر كانت بعد قتل شاور انتهى ولمّا قُتل شاور وابنه الكامل بعث العاضد منشورا بالوزارة لاسد الدين بخطّ القاضى الفاضل وعليه خطّ العاضد بما صورته هذا عهدٌ لم يُعْهَدْ الى وزير بمثله. فتقلّدْ ما اراك اللّه اهلا بِحَمْلِه. وخذ كتاب امير المؤمنين بقوّه. وٱسحب ذَيْل الافتخار بخدمتك ببيتَ النبوّه. وٱلْزمْ حقّ الامامة تَجِدْ الى الفوز سبيلا. ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعل اللّه عليكم كفيلا. ثمّ

---

a..*b*) MS repeats. *c*) Ibn al-Athîr XI, 223. 3 جرديك.

ارسل العاضد نسخة الايمان الى اسد الدين وحلف كلّ واحد منهما لصاحبه على الوفاء والطاعة والصفاء فتصرّف اسد الدين شهرين ومات

ولمّا احتُضر اوصى الى ابن اخيه صلاح الدين يوسف بن ايّوب فولى صلاح الدين الوزارة ولُقّب *a* بالملك الناصر على ما ياتى ذكر ذلك كلّه فى ترجمتهما باوضح من ذلك ولمّا وُزّر صلاح الدين اختلف عليه جماعة من الامراء عقيبَ وفاة اسد الدين وبلغ الملكَ العادل نور الدين اتّفاق الامراء عليه بمصر فقال له توران شاه بن ايّوب الذى لُقّب بعد ذلك بالملك المعظّم وكان اسنّ من صلاح الدين يا مولانا اريد ان اسير الى اخى يعنى الى صلاح الدين فقال له نور الدين ان كنتَ تسير الى مصر وترى يوسف اخاك بعينِ انّه كان يقف فى خدمتك وانت قاعد فلا تسر *b* فانّك تُفسد العباد والبلاد فتُحوجنى الى عقوبتك بما تستحقّه وإن *c* كنتَ تسير اليه وترى انّه قائم مقامى وتخدمه كما تخدمنى وإلّا *d* فلا تذهب اليه فقال يا مولانا سوف يبلغك ما افعل من الخدمة والطاعة وسار الى مصر فتلقّاه صلاح الدين من بلبيس وخدمه وقدّم له المال والخيل والتحف واقام عنده على احسن حال وفعل ما ضمن لنور الدين من خدمة اخيه صلاح الدين وقوى امر صلاح الدين به واستقام امره كلّ ذلك والخطبة باسم العاضد فى هذه السنين الى سنة سبع وستّين وخمسمائة على ما ياتى ذكره فى ترجمة السلطان صلاح الدين

ولمّا تمّ امر صلاح الدين بمصر خاف *e* العاضد عاقبة امره وكان للعاضد خادم يقال له مؤتمَن الخلافة وكان مقدّم السودان والخدم والمشار اليه بالقصر فامره العاضد بقتال الترك والغُزّ واتّفق العسكر

---

a) Fol. 31*b*. *b*) MS تسيير. *c*) Margin. *d*) MS ولا.
e) MS وخاف.

المصرىّ مع الخادم وثاروا على الترك فقتلوا منهم جماعة فركب صلاح الدين وشمس الدولة ودخلا الى باب القصر وتقاتلا مع مؤتمن الخلافة وابلى شمس الدولة بلاء حسنا وقُتل الخادم مؤتمن الخلافة وجماعة كبيرة من السودان بعد حروب وقتال عظيم فارسل العاضد الى صلاح الدين يتعتّب عليه ويقول فايين ايماناتكم هذا الخادم جاهل فعل ما فعل بغير امرنا فقال صلاح الدين نحن على الايمان والعهود ما نتغيّر وما قتلنا الّا من قصد قتلنا وقول العاضد اين الايمان والعهود يعنى بذلك انّه لمّا مات اسد الدين شيركوه واوصى *a* لابن اخيه صلاح الدين المذكور اختلف *b* جماعة من امراء نور الدين الذين كانوا قدموا مع اسد الدين على صلاح الدين ورام كلّ واحد منهم الامر لنفسه استصغارا بصلاح الدين وهم عزّ الدين *c* الياروقىّ رأس الاتراك وسيف الدين المشطوب ملك الاكراد وشهاب الدين محمود صاحب حارِم وهو خال صلاح الدين وجماعة أُخر *d* فبادر العاضد واستدعى صلاح الدين وخلع عليه فى الايوان خلعة الوزارة وكتب عهده ولقّبه الملك الناصر وقيل الذى لقّبه بالملك الناصر انّما هو الخليفة المستضىء العبّاسىّ بعد ذلك

ولمّا ولى الوزارة شرع الفقيه عيسى فى تفريق البعض عن بعض واصلح الامور لصلاح الدين على ما ياتى فى ترجمة صلاح الدين بعد ذلك وبذل صلاح الدين الاموال واحسن للجميع العسكر الشأمىّ والمصرىّ فاحبّوه واطاعوه واقام نائبا عن نور الدين يدعى لنور الدين على منابر مصر بعد الخليفة العاضد ولصلاح الدين بعدهما واستمرّ صلاح الدين على ذلك والخطبة للعاضد وقد ضعف امره وقوى امر صلاح الدين حتّى كانت اوّل سنة سبع وستّين وخمسمائة فكتب *e* اليه الملك العادل نور

---

a) MS واصى. *b*) MS adds عليه. *c*) Ibn Khallikân II. 382. 2 عين الدولة. *d*) Fol. 32*a*. *e*) MS كتب; cf. 75. 4, 96. 12 and often.

الدين محمود يامره بقطع الخطبة لبنى عبيد وان يخطب بمصر لبنى العبّاس فخاف صلاح الدين من اهل مصر ان لا يجيبوه ولم يسعه مخالفة امر نور الدين وقال ربّما وقعت فتنةٌ لا تُدارَك فكتب الجواب الى نور الدين يخبره بذلك فلم يسمع منه نور الدين وخشن عليه في القول وألزمه إلزاما لا محيدَ a عنه

ومرض العاضد فجمع صلاح الدين الامراء والاعيان واستشارهم في امر نور الدين بقطع الخطبة للعاضد والدعاء لبنى العبّاس فمنهم من اجاب ومنهم من امتنع وقالوا هذا باب فتنة وما يفوت ذلك والجميع b امراء نور الدين فعاودوا نور الدين فلم يلتفت وارسل الى صلاح الدين يستحثّه في ذلك فاقامها والعاضد مريض واختلفوا في الخطيب فقيل انّه رجل من الاعاجم يُسمّى الامير العالم وقيل هو رجل من اهل بعلبكّ يقال له محمّد بن الحسن ابن ابى الصِباء c البعلبكّىّ المقدّم ذكره الذى توجّه فى الرُّسُليّة من قِبَل صلاح الدين الى بغداد وقيل انّه كان رجلا شريفا عجميّا ورد من العراق ايّام الوزير الملك الصالح طلائع بن رُزّيك قلتُ فاشبه امر الفاطميّين فى هذا الامر امر العبّاسيّين لما انتقلت الدعوة منهم الى الفاطميّين بنى عبيد فانّه اوّل من خطب للمعزّ معدّ اوّل خلفاء مصر من بنى عبيد الخطيبُ عمر بن عبد السميع العبّاسىّ الخطيب بجامع عمرو وجامع احمد بن طولون وهذا من باب المكافاة والمجازاة اعنى انّ الذى خطب لبنى عبيد كان عبّاسيّا d والذى خطب لبنى العبّاس الآن علوىّ e انتهى امر الفاطميّين واقيمت الخطبة لبنى العبّاس فى اوّل المحرّم والعاضد مريض فاخفى هنه f اهله ذلك وقيل بلغه فارسل الى صلاح الدين يستدعيه ليوصيَهُ فخاف ان يكون خديعة فلم يتوجّه اليه

---

a) MS perhaps بحيد. *b*) MS not clear. *c*) 92. 18 الصفاء.
d) MS عباسى. *e*) Margin. *f*) Fol. 32*b*.

ومات العاضد فى يوم عاشوراء سنة سبع وستّين وخمسمائة وانقضت دولة الفاطميّين من مصر بموته وندم صلاح الدين على قطع خطبته وقال ليتنى صبرت حتّى يموت ثمّ كتب صلاح الدين يُخْبِر الملك العادل نور الدين باقامة الدعوة العبّاسيّة بمصر فكتب نور الدين كتابا الى بغداد من انشاء العماد الكاتب الاسبهانىّ وفيه (الخفيف)

قَدْ خَطَبْنَا لِلْمُسْتَضِىءِ بِمِصْرٍ نَائِبِ ٱلْمُصْطَفَى إِمَامِ ٱلْعَصْرِ
وَلَدَيْنَا تَصَاعَفَتْ نِعَمُ ٱللّٰـ ـهِ وَجَلَّتْ عَنْ كُلِّ عَدٍّ وَحَصْرِ
وَٱسْتَنَارَتْ عَزَائِمُ ٱلْمَلِكِ ٱلْعَا دِلِ نُورِ ٱلدِّينِ ٱلْهُمَامِ ٱلْأَغَرِّ
هُوَ فَتْحٌ بِكْرٌ وَدُونَ *a* ٱلْبَرَايَا خَصَّهُ ٱللّٰهُ بِٱنْتِزَاعِ ٱلْبِكْرِ

وهى اطول من ذلك وصفا الوقت لصلاح الدين وسُمّى السلطان وصار يخطب باسمه على منابر مصر بعد الخليفة العبّاسىّ والملك العادل نور الدين محمود وكان ابتداء *b* مرض العاضد من اواخر ذى الحجّة سنة ستّ وستّين وخمسمائة فلمّا كان رابع محرّم سنة سبع وستّين جلس العاضد فى قصره بعد الارجاف بانّه أُتخن فى مرضه فشوهد وهو على ما حقّق *c* الارجاف من ضعف القوى وتخاذُل الاعضاء وظهور الحُمّى وقيل ان الحمّى فشت باعضائه وامسك طبيبُه المعروف بابن السديد عن الحضور اليه وامتنع من مداواته وخذله مساعَدةً عليه للزمان وميلا مع الايّام ثمّ خُطب فى سابع المحرّم باسم الخليفة المستضىء باللّٰه العبّاسىّ وصُرِخ باسمه ولَقَبِه وكنيته بمصر حسبما تقدّم ذكره فمات العاضد بعد ذلك بثلاثة ايّام فى يوم الاثنين يوم عاشوراء وكان لموته بمصر يوم عظيم الى الغاية وعظم مصابه على المصريّين الى الغاية ووجدوا عليه وجدا عظيما لا سيما الرافضة فانّ نفوسهم كادت تزهق حزنا لانقضاء *d* دولة الرافضة من ديار مصر واعمالها وقد تقدّم

---

a) MS دون. *b*) Margin. *c*) MS apparently خفق. *d*) MS لانقض or لانقضى.

التعريف باحوال العاضد فى اوّل ترجمته من عدّة اقوال فلا حاجة لتكرار ذلك فى هذا المحلّ انتهى

السنة الاولى من ولاية العاضد على مصر

وفى سنة ٥٥٦

فيها توفّى محمود بن نعمة الشيخ ابو الثّناء الشيرازىّ الشاعر المشهور كان اديبا *a* فاضلا بارعا ومن شعره يعارض قول ابن سُكّرة فى قوله (البسيط)

جَاءَ ٱلشِّتَاءُ وَعِنْدِى مِنْ حَوَائِجِهِ .
سَبْعٌ فَلَاقَيْتُ *b* عَنْ حَاجَاتِنَا حَبَسَا
كِيسٌ وَكَفٌّ وَكَانُونٌ وَكَأْسٌ طِلَا
مَعَ ٱلْكَبَابِ وَكُسٌّ نَاعِمٌ وَكِسَا

فقال الشيرازىّ (الطويل)

يَقُولُونَ كَافَاتُ ٱلشِّتَاءِ كَثِيرَةٌ
وَمَا هِىَ إِلَّا فَرْدُ كَافٍ بِلَا مِرَا
إِذَا صَحَّ كَافُ ٱلْكِيسِ فَٱلْكُلُّ حَاصِلٌ
يَصِحُّ وَكُلُّ ٱلصَّيْدِ يُوجَدُ فِى ٱلْفِرَا

ولغيره فى المعنى (الوافر)

وَكَافَاتُ ٱلشِّتَاءِ تُعَدُّ سَبْعًا
وَمَا لِى طَاقَةٌ بِلِقَاءِ سَبْعِ
إِذَا ظَفِرَتْ بِكَافِ ٱلْكِيسِ كَفِّى
ظَفِرْتُ بِمُفْرَدٍ يَأْتِى بِجَمْعِ

وامّا ما يُشبه قول ابن سكّرة فكثير من ذلك ما قاله ابن قزل (البسيط)

---

a) MS Paris 1780, fol. 38*b*, l. 12. *b*) MS اذا القيت.

عَجِّلْ إِلَيَّ فَعِنْدِى سَبْعَةٌ كَمَلَتْ
وَلَيْسَ فِيهَا مِنَ ٱللَّذَّاتِ إِعْوَازُ
طَارٌ وَطَبْلٌ وَطُنْبُورٌ وَطَاسٌ طِلَا
وَطَفْلَةٌ وَطَبَاهِيجٌ وَطَنَّازُ

قلتُ لم يحكِ وَفاتَه الشَّنب واكثر الصَّفَدىّ فى المعنى فقال (البسيط)

إِنْ قَدَّرَ ٱللهُ لِى بِٱلْعُمْرِ وَٱجْتَمَعَتْ
سَبْعٌ فَمَا أَنَا فِى ٱللَّذَّاتِ مَغْبُونُ
قَصْرٌ وَقَدْرٌ وَقَوَّادٌ وَقَحْبَتُهُ
وَقَهْوَةٌ وَقِنَادِيلٌ وَقَانُونُ

ولهٔ ايضا (الطويل)

ثَمَانِيَةٌ إِنْ يَسْمَحِ ٱلدَّهْرُ لِى بِهَا
فَمَا لِى عَلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ a مَطْلُوبُ
مَقَامٌ b وَمَشْرُوبٌ وَمَزْجٌ c وَمَأْكَلٌ
وَمَلْهًى وَمَشْمُومٌ وَمَالٌ وَمَحْبُوبُ

وللسِّرَاج الورّاق فى هذا المعنى ايضا وهو عندى اقربهم لقول ابن سكّرة (البسيط)

عِنْدِى فَدَيْتُكَ لَذَّاتٌ ثَمَانِيَةٌ
أَنْفِى d بِهَا ٱلْحُزْنَ إِنْ وَافَى وَإِنْ وَرَدَا
رَاحٌ وَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَرِيقُ رَشَا
وَرَفْرَفٌ وَرِيَاضٌ نَاعِمٌ وَرِدَا

ولغيرهٔ فى المعنى (البسيط)

إِذَا بَلَغْتُ مِنَ ٱلدُّنْيَا وَلَذَّتِهَا
سَبْعًا فَإِنِّى فِى ٱللَّذَّاتِ سُلْطَانُ

---

a) MS اذ. b) Fol. 39a. c) MS ومرج. d) انقى.

خَمْرٌ وَخَوْدٌ وَخَاتُونٌ وَخَاتَمُهَا
وَخُصْرَةٌ وَخَلَاعَاتٌ وَخُلَّانُ

وقد خرجنا عن المقصود فى الاستطراد فى معنى هذين البيتين ولنعود لما نحن بصدده

وفيها كانت مقتلة وزير العاضد الملك الصالح *a* طلائع بن رُزّيك الارمنىّ الى الغارات اقام وزيرا سبع سنين وقد تقدّم ذكر طلائع هذا فى ترجمة جماعة من خلفاء مصر الحافظ والفائز والعاضد وكيف كان قدومه الى مصر وكيف قُتل وكان ملكا جوادا ممدّحا شاعرا بليغا ومن شعره من جملة ابيات وكان قد خرج من الحمّام فقال (الخفيف)

نَحْنُ فِى غَفْلَةٍ وَنَوْمٍ وَلَلْمَوْ تِ عُيُونٌ يَقْظَانَةٌ لَا تَنَامُ
قَدْ دَخَلْنَا ٱلْحَمَّامَ عَامًا وَدَهْرًا لَيْتَ شِعْرِى مَتَى يَكُونُ ٱلْخِتَامُ

فقُتل بعد قوله بثلاثة ايّام ومن شعره ايضا الى صديق له بالشأم (البسيط)

أَحْبَابَ قَلْبِىَ إِنْ شَطَّ ٱلْمَزَارُ بِكُمْ فَأَنْتُمُ فِى صَمِيمِ ٱلْقَلْبِ سُكَّانُ
وَإِنْ رَجَعْتُمْ إِلَى ٱلْأَوْطَانِ إِنَّ لَكُمْ صُدُورَنَا عِوَضَ ٱلْأَوْطَانِ أَوْطَانُ
جَاوَرْتُمُ غَيْرَنَا لَمَّا نَأَتْ بِكُمُ دَارٌ وَأَنْتُمْ لَنَا بِٱلْوُدِّ جِيرَانُ
فَكَيْفَ نَنْسَاكُمُ يَوْمًا لِبُعْدِكُمُ عَنَّا وَأَشْخُصُكُمْ لِلْعَيْنِ إِنْسَانُ

ففيها توفّى القاضى الاعزّ ابو البركات ابن ابى جَرادة اخو القاضى ثقة الملك الحسن بن علىّ ابن ابى جرادة كان ابو البركات هذا امينا على خزانة الملك العادل نور الدين الشهيد وكان فاضلا بليغا كتب الى اخيه بمصر قصيدة منها *b* (الطويل)

أَحْبَابَ قَلْبِى وَٱلَّذِينَ أَوَدُّهُمْ وَأَشْتَاقُهُمْ فِى كُلِّ صُبْحٍ وَغَيْهَبِ

الذين ذكر الذهبىّ وفاتهم فى الاشارة قال وفيها توفّى ابو حكيم

---

a) MS adds بن. *b*) MS اوّلها.

ابرٰهيم *a* بن دينار النَهْرَوانىّ الحنبلىّ الزاهد والملك الصالح طلائع بن رُزّيك الارمنىّ الرافضىّ وابو الفتح عبد الوهّاب بن محمّد بن الحسين ابن الصابونىّ الخفّاف وابو *b* محمّد محمّد بن احمد بن عبد الكريم التميمىّ ابن المادح *c*

امر النيل فى هذه السنة الماء القديم خمسة اذرع واربعة عشر اصبعا مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعا وسبعة عشر اصبعا

السنة الثانية من ولاية العاضد على مصر

وفى سنة ٥٥٧

فيها توفّى الحسين بن علىّ بن القاسم بن المظفّر قاضى القضاة *d* ابو علىّ الشَّهْرَزُورىّ قاضى الموصل كان عظيم الشأن عالما فاضلا عفيفا رحمه اللّه

وفيها توفّى الشيخ الصالح الزاهد عدىّ بن مُسافِر بن اسمٰعيل بن موسى بن مروان بن الحسن بن مروان بن الحكم بن مروان القُدْوَة شرف الدين ابو الفضائل الاموىّ الهَكّارىّ استوطن لالش *e* من جبل الهكّار الى ان مات بها فى سنة ثمان وقيل سنة سبع وخمسين وخمسمائة ودُفن بزاويته وقبره بها ظاهر يُزار وكان فقيها عالما عابدا فصيحا متواضعا حسن الاخلاق مع كثرة الهيبة والوقار وهو احد كبار مشايخ الطريقة وأحد علماء الاعلام فيها سلك فى المجاهدة طريقا صعبا بعيدا وكان القطب مُحْيى الدين عبد القادر ينوّه بذكره ويُثْنى عليه كثيرا وشهد له بالسلطنة يعنى على الاولياء وقال لو كانت النبوّة تُنال بالمجاهَدة لَنالها الشيخ عدىّ بن مسافر وكان فى اوّل امره فى الجبال والصحارى *f* مجرّدا

---

a) MS بن (sic); cp. Yâḳût IV. 851. 12. *b*) MS 1780 fol. 39*b*. *c*) G (MS 1781) المارح. *d*) F القضا. *e*) Cp. Yâḳût IV. 374; MSS لاس or لالس. *f*) F السحارى.

باخذ نفسه بانواع المجاهدات مدّة سنين وكانت الحيّات والسباع تألفه ثمّ عاد وسكن بزاويته وتَلْمَذَ *a* له خلق كثير من الاولياء وتخرّج بصحبته *b* غير واحد من ذوى الاحوال وكان له كلامٌ على لسان اهل الطريقة فى توحيد البارئ عظيمٌ ومَناقبه كثيرة يضيق هذا المحلّ عن استيعابها رحمه اللّه *c*

الذين ذكرهم الذهبىّ فى هذه السنة قال وفيها توفّى ابو يعلى حمزة ابن احمد بن كَرّوس السلمىّ الدمشقىّ والشيخ عدىّ بن مسافر الهكّارىّ الزاهد العارف يوم عاشوراء وابو المظفّر هبة اللّه بن احمد الشبلىّ القصّار فى سلخ العلم

امر النيل فى هذه السنة الماء القديم اربعة اذرع وعشرة اصابع مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعا واربعة اصابع

السنة الثالثة من ولاية العاضد على مصر

وهى سنة ٥٥٨

فيها سار الملك العادل نور الدين محمود بن زنكى المعروف بالشهيد الى قتال قِليج ارسلان بن السلطان مسعود صاحب بلاد الروم ووقع له معه امور وحروب

وفيها ظهر شاور *d* بن محمّد السعدىّ من بلاد الصعيد وجمع جمعا كثيرا وقتل وزير العاضد صاحب الترجمة رُزّيك بن طلائع بن رزّيك وتولّى الوزارة عوضه

وفيها توفّى عبد المؤمن بن علىّ ابو محمّد القَيْسىّ الكُومىّ الذى قام بامره محمّد بن تومرت المعروف بالمهدىّ قال ابن خلّكان رأيتُ فى بعض تواريخ الغرب انّ ابن تومرت كان قد ظفر بكتاب يقال له الجَفْر

---

a) F تتلمّد. *b*) F بصحّته. *c*) G om. *d*) MS 1780 (F) fol. 40*a*.

وفيه ما يكون على يده فاقام ابن تومرت مدّة *a* يتطلّبه حتّى وجده وصحبه وهو اذ ذاك غلام وكان يتفرّس فيه النّجابة ويُنْشد اذا ابصره (البسيط)

تَكَامَلَتْ فِيكَ أَوْصَافٌ خُصِصْتَ بِهَا فَكُلُّنَا بِكَ مَسْرُورٌ وَمُغْتَبِطُ
اَلسِّنُّ صَاحِكَةٌ وَٱلْكَفُّ مَانِحَةٌ وَٱلنَّفْسُ وَاسِعَةٌ وَٱلْوَجْهُ مُنْبَسِطُ

وكان يقول ابن تومرت لاصحابه صاحبكم هذا غلّاب الدول ولم يصحّ عنه انّه استخلفه بل راعى اصحابه فى تقديمه *b* فتمّ له الامر واوّل ما اخذ من البلاد وَهْرَان ثمّ تِلِمْسَان ثمّ فاس ثمّ مراكش بعد ان حاصرها احد عشر *c* شهرا وذلك فى سنة اثنتين واربعين وخمسمائة واستوسق *d* له الامر وامتدّ ملكه الى الغرب الاقصى والادنى وبلاد افريقية وتسمّى امير المؤمنين وقصدَتْه الشعراء وامتدحته ذكر العماد الكاتب الاصبهانىّ فى كتاب الخريدة انّ الفقيه ابا عبد الله محمّد بن ابى العبّاس لمّا انشده (البسيط)

مَا هَزَّ عِطْفَيْهِ بَيْنَ ٱلْبِيْضِ وَٱلْأَسَلِ
مِثْلُ ٱلْخَلِيفَةِ عَبْدِ ٱلْمُؤْمِنِ بْنِ عَلِى *e*

اشار اليه بان يقتصر على هذا البيت وامر له بالف دينار وكانت وفاة عبد المؤمن المذكور فى العَشْر الاخير من جمادى الآخرة *f* وكانت مدّة ولايته ثلاثا *g* وثلاثين سنة واشهُرا والكومىّ المنسوب اليها هى كومية *h* قبيلة صغيرة نازلة بساحل البحر من اعمال تلمسان

وفيها توفّى محمّد بن عبد الكريم ابو عبد الله سديد الدولة ابن *i* الانبارىّ كاتب الانشاء بديوان الخليفة اقام كاتبا به نيفا وخمسين

---

a) MSS يده. *b*) Ibn Khallikân I. 310. 26 adds اشارته. *c*) MSS احدى عشرة. *d*) G واستوثق. *e*) So Ibn Khall.; MSS صلى. *f*) So Ibn Khal.; MSS الاخر. *g*) MSS ثلاثة. *h*) So also Yaḳût I. 541. 15; Ibn Khall. كومة. *i*) MSS om.

سنة وناب فى الوزارة وكان بينه وبين الحريرى صاحب المقامات مكاتبات ومراسلات

وفيها *a* توفى يحيى بن سعيد النصرانى البغدادى اوحد زمانه فى الطب والادب له ستون مقامة ضاهى بها مقامات الحريرى وله شعر جيد من ذلك فى الشيب (البسيط)

نَفَرَتْ هِنْدٌ *b* مِنْ طَلَائِعِ شَيْبِى *c* وَٱعْتَرَتْهَا *d* سَآمَةٌ مِنْ وُجُومِ *e*
هٰكَذَا عَادَةُ ٱلشَّيَاطِينِ يَنْفِرْ نَ إِذَا مَا بَدَتْ رُجُومُ ٱلنُّجُومِ

الذين *f* ذكرهم الذهبى فى هذه السنة قال وفيها توفى الزاهد ابو العبّاس احمد بن محمّد بن قُدامة وابو منصور شهردار بن شيرويه *g* الديلمى بهمذان وصاحب الغرب عبد المؤمن بن علىّ بن عَلْوى *h* القَيْسى التلمسانى فى جمادى الآخرة بمدينة سَلَا *i* والصاحب جمال الدين محمّد بن علىّ الاصبهانى الملقّب بالجواد *j* وزير الموصل *k*

امر النيل فى هذه السنة الماء القديم خمسة اذرع وثلاثة عشر اصبعا مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعا وثمانية اصابع

السنة الرابعة من ولاية العاضد على مصر

وهى سنة ٥٥٩

فيها توفى الحسن بن محمّد *l* بن الحسن *m* الشيخ ابو المعالى الوَرْكانى الفقيه الشافعى ووركان بلد *n* بنواحى قاشان كان اماما فى فنون العلوم عاش نيفا وثمانين سنة

---

a) But see Ḥâjjî Khalfa VI. 65. *b*) G om. *c*) F شيبتى. *d*) G واغترتها. *e*) F وحوم. *f*) Fol. 40*b*. *g*) So Ibn Khallikân I. 488. 31 (s.v. محمّد بن ابى عثمان); F سعيرويه G سوديه. *h*) Cp. Dozy, «Almohades", 141. *i*) F سلار. *j*..*k*) MSS بالجوادورى الموصلى. *l*..*m*) G om. *n*) G بلدة.

وفيها توفّى محمّد *a* بن *b* علىّ بن المنصور الوزير ابو جعفر جمال الدين الاصبهانىّ وزير الاتابك زنكى وسيف الدين غازى وقطب الدين مودود وكان عو الحاكم على الدولة وكان بينه وبين زين الدين كُوجُك مصافاة وعهود ومواثيق وكانت الموصل فى ايّامه ملجأ لكلّ ملهوف ولم يكن فى زمانه من يضاهيه ولا يقاربه فى الجود والنوال وكان كثير الصلاة *c* والصدقات بنى مسجد الخيف بمنى وغرم عليه اموالا عظيمة وجدّد الحجْر الى جانب الكعبة وزخرف البيت بالذهب وبنى ابواب الحرم وشيّدها ورفع اعتابها صيانة *d* للحرم وبنى المسجد الذى على عرفة والدرج الذى فيها واجرى الماء الى عرفات وعمل البِرَك والمصانع وبنى على مدينة النبىّ صلّى اللّه عليه وسلّم سورا وكانت الاعراب تنهبها وكان الخطيب يقول على المنبر اللّهمّ صُن من *e* صان حرم حريم نبيّك محمّد صلّى اللّه عليه وسلّم وكانت صدقاته تسير الى المشرق والمغرب رحمه اللّه تعالى

وفيها توفّى ابو الفرج عبد اللّه بن اسعد بن علىّ بن عيسى الموصلىّ المعْروف بابن الدقّاق وبالحمصىّ ايضا الفقيه الشافعىّ المنعوت بالمهذّب *f* الشاعر المشهور كان فصيحا فقيها فاضلا اديبا شاعرا غلب عليه الشعر واشتهر به وله ديوان صغير وكلّه جيّد ورحل البلاد ومدح بمصر الوزير الصالح طلائع بن رُزّيك وغيره ومن شعره فى غلام لَسَبَتْه نحلة فى شفته (الرمل)

بِأَبِى مَنْ لَسَبَتْهُ نَحْلَةٌ آلَمَتْ أَكْرَمَ شَىْءٍ وَأَجَلْ
أَثَّرَتْ لَسْبَتُهَا *g* فِى شَفَةٍ مَا بَرَاهَا ٱللّٰهُ إِلَّا لِلْقُبَلْ
حَسِبَتْ أَنَّ بِفِيهِ *h* بَيْتَهَا إِذْ رَأَتْ رِيقَتَهُ مِثْلَ ٱلْعَسَلْ

---

a..*b*) G om. *c*) MSS الصلات. *d*) F صياته. *e*) F ما. *f*) Ibn Khallikân I. 256. بالمذهب. *g*) Idem, لسعتها. *h*) Idem; MSS فيه.

ومن شعره ايضا (الكامل) *a*

قَالُوا سَلَا صَدَفُوا عَنِ السُّلْوَانِ لَيْسَ عَنِ ٱلْحَبِيبِ
قَالُوا فَلِمْ تَرَكَ ٱلزِّيَارَةَ قُلْتُ *b* مِنْ خَوْفِ ٱلرَّقِيبِ
قَالُوا فَكَيْفَ تَعِيشُ مَعْ هٰذَا فَقُلْتُ مِنَ ٱلْعَجِيبِ

الذين ذكرهم الذهبىّ فى هذه السنة قال فيها توفّى ابو سعيد عبد الوهّاب بن الحسن الكَرْمانىّ آخر من روى عن ابن خلف وغيره والسيّد ابو الحسن علىّ بن حمزة العلوىّ الموسوىّ بهراة وكان مسندها وله احدى وتسعون سنة وابو الخير محمّد بن احمد بن محمّد البَاغْبان *c*

امر النيل فى هذه السنة الماء القديم ثمانية اذرع وثمانية اصابع مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعا وعشرة اصابع وزاد بعد طلوع السماك بعدّة ايّام

السنة الخامسة من ولاية العاضد على مصر

وفى سنة ٥٦٠

فيها فتح الملك العادل نور الدين محمود بن زنكى الشهيد بانياس عنوة وكان معه اخوه نصير *d* الدين فاصابه سهم فذهب احدى عينيه فقال له اخوه نور الدين لو كُشف عمّا اعدّ *e* لك من الاجر لتمنّيتَ ذهاب الاخرى

وفيها فوّض الملك العادل شحنكيّة دمشق الى صلاح الدين يوسف ابن ايّوب فاظهر صلاح الدين السياسة وهذّب الامور وذلك فى حياة والده وعمّه اسد الدين شيركوه

---

a) Fol. 41*a*. *b*) F فقلت. *c*) Yâḳût II. 32. 9; MSS الباعمان.
d) Ibn al-Athîr XI. 201. 9 نصرة. *e*) G adds الله لك.

وفيها توفّى امير ميران نصير الدين بن زنكى بن آق سنقر التركىّ اخو الملك العادل نور الدين المقدّمُ ذكره فى ذهاب عينه فى فتح بانياس وكان اميرا شجاعا مقداما عزيزا على اخيه نور الدين محمود وعظم مصابه عليه رحمه الله

وفيها توفّى حسّان بن تميم بن نصر الشيخ ابو الندى الدمشقىّ المحدّث سمع الحديث وحجّ ومات فى شهر رجب ودُفن بمقبرة باب الفراديس

وفيها توفّى الشيخ المعتقد محمّد بن ابرٰهيم الكيزانىّ *a* ابو عبد الله الواعظ المصرىّ قيل انّه كان يقول انّ افعال العباد قديمة ولمّا مات دُفن عند قبر الامام الشافعىّ بالقرافة الصغرى واستمرّ هناك الى ان نبشه *b* الشيخ نجم الدين الخبوشانىّ فى ايّام السلطان صلاح الدين يوسف بن ايّوب واخرجه فدُفن بمكان آخَر فى القرافة وقبْره معروف يُقْصَد للزيارة قيل انّ الخبوشانىّ لمّا اراد نبشه قال لا يتّفق مجاوَرة زنديق الى صدّيق ثمّ نبشه قال صاحب المرآة وغيره كان يعنى الكيزانىّ زاهدا عابدا قنوعا من الدنيا باليسير وله شعر جيّد وديوانه مشهور *c* ومن شعره (الرمل)

اصْرِفُوا عَنّى طَبِيبِى وَدَعُونِى وَحَبِيبِى
عَلّلُوا قَلْبِى بِذِكْرَا هُ فَقَدْ زَادَ لَهِيبِى
طَابَ هَتْكِى فِى هَوَاهُ بَيْنَ وَاشٍ وَرَقِيبِ
مَا أُبَالِى بِفَوَاتِ ٱلنَّفْسِ مَا دَامَ نَصِيبِى
لَيْسَ مَنْ لَامَ وَإِنْ أَطْ نَبَ فِيهِ بِمُصِيبِ *d*
جَسَدِى رَاضٍ بِسُقْمِى وَجُنُونِى بِنَحِيبِى

---

a) So also Ibn Khallikân II. 18; Yâḳût II. 476. 8 الكيرانىّ.

b) MSS نبش عليه; but cp. l. 14. *c*) Fol. 41*b*. *d*) F مصيبى.

ومن شعره ايضا قوله من ابيات (الكامل)

يَا مَنْ يَتِيهُ عَلَى ٱلزَّمَانِ بِحُسْنِهِ اعْطِفْ عَلَى ٱلصَّبِّ ٱلْمَشُوقِ ٱلْتَاثِهِ
أَضْحَى يَخَافُ عَلَى ٱحْتِرَاقِ فُؤَادِهِ أَسَفًا لِأَنَّكَ مِنْهُ فِي سَوْدَائِهِ

قلتُ وللكيزانىّ كلام فى علم الطريق ولسان حلو فى الوعظ وكان للناس فيه محبّة ولكلامه تاثير فى القلوب ولا يلتفتْ لقول الخبوشانىّ فيه لانّهما *a* اهل عصر واحد وتهوير الخبوشانىّ معروف كما سياتى ذكره فى وفاته ان شاء اللّه تعالى

وفيها توفّى محمّد بن عبد اللّه بن عبّاس الشيخ ابو عبد اللّه الحرّانىّ كان شهد عند القاضى ابى الحسن الدامغانىّ الحنفىّ وعاش حتّى لم يبق من شهوده غيره وسمع الحديث وصنّف كتابا سمّاه *b* روض الادباء قال الحافظ ابو الفرج عبد الرحمان ابن الجوزىّ فى تاريخه زرته يوما واطلت الجلوس عنده فقلت له ثقّلتُ عليك فانشدنى رحمه اللّه (الوافر)

لَئِنْ ضَمَّنْتَ إِبْرَامًا وَثِقْلًا زِيَارَاتٍ رَفَعْتَ بِهِنَّ قَدْرِى
فَمَا أَبْرَمْتَ إِلَّا حَبْلَ وُدِّى وَلَا ثَقَّلْتَ إِلَّا ظَهْرَ شُكْرِى

وكانت وفاته فى جمادى الآخرة

وفيها توفّى يحيى بن محمّد بن هُبيرة بن سعيد بن حسن الشيبانىّ قد رفع نسبه صاحب مرآة الزمان الى عدنان انتهى هو الوزير عون الدين ابو المظفّر بن هبيرة وُلد سنة تسع وتسعين واربعمائة بقرية الدُّور *d* من اعمال العراق وقرأ بالروايات وسمع الحديث الكثير وقرأ النحو واللغة والعروض وتفقّه على مذهب الامام احمد بن حنبل رضى اللّه عنه وصنّف الكتب الحسان وكان قبل وزارته فقيرا فلمّا اضرّ الفقر بحاله تعرّض للخدمة *e* فجعله الخليفة المقتفى مشرفا فى المخزن ثمّ صار

a) F انهما. *b*) G سما. *c*) MSS صممت (F above: ظ سميت).
d) MSS الكرور. *e*) MSS الخدم.

صاحب الديوان ثمّ استوزره فسار *a* فى الوزارة اجمل سيرة وكان ديّنا جوادا كريما دخل عليه الحيص بيض *b* الشاعر مرّة فقال له ابن هبيرة قد نظمتُ بيتين تقدر ان تعزّزهما بثالث قال وما هما قال (البسيط)

زَارَ ٱلْخَيَالُ بَخِيلًا مِثْلَ مُرْسِلِهِ مَا *c* شَاقَنِى مِنْهُ إِلَّا ٱلصَّمُّ وَٱلْقَبَلُ

مَا *d* زَارَنِى قَطُّ إِلَّا كَىْ يُوَافِقَنِى *e* عَلَى ٱلرُّقَادِ فَيَنْفِيهِ وَيَرْتَحِلُ

فقال الحيص بيص *b* من غير رويّة

وَمَا دَرَى أَنَّ نَوْمِى حِيلَةٌ نُصِبَتْ لِوَصْلِهِ حِينَ أَعْيَا ٱلْيَقْظَةَ ٱلْحِيَلُ

فاعجبه واجازه وكانت وفاة ابن هبيرة فى جمادى الاولى فجاءة وله احدى وستّون سنة

الذين ذكر الذهبىّ وفاتهم فى هذه السنة قال وفيها توفّى ابو العبّاس احمد بن عبد اللّه ابن الخُطيئة *f* الفاسىّ *g* الناسخ *h* المقرئ بمصر وابو الندى حسّان بن تميم الزيّات والوزير ابو المظفّر سعيد بن سهل الفلكىّ *i* فى شوّال وابو الحسن علىّ بن احمد اللبّاد باصبهان وعلىّ بن احمد بن مقاتل السوسىّ الشاغورىّ *j* وابو القاسم عمر بن محمّد ابن البَزْرِىّ *k* الشافعىّ فقيه الجزيرة وابو عبد اللّه محمّد بن عبد اللّه ابن العبّاسىّ *l* الحرّانىّ العدل ببغداد والقاضى ابو يعلى الصغير شيخ الحنابلة محمّد بن ابى خازم ابن القاضى ابى يعلى الفرّاء والشريف ابو طالب محمّد بن محمّد ابن ابى زيد العلوىّ البصرىّ النقيب والوزير عون الدين يحيى بن محمّد بن هبيرة الشيبانىّ فى جمادى الاولى فجاءة وله احدى وستّون سنة

---

a) F فصار. *b*) F البيص. *c*) MSS فا. *d*) Fol. 42*a*. *e*) F يوافقنى. *f*) MSS الخطه. *g*) MSS الناسى; cf. Ibn Khallikân I. 54. *h*) F الناسح. *i*) G الفاكى. *j*) F الشاعورىّ. *k*) MSS الشيزرى. *l*) See 115. 8 ابن عبّاس.

امر النيل فى هذه السنة الماء القديم خمسة اذرع وخمسة وعشرون اصبعا مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعا وثمانية عشر اصبعا

السنة السادسة من ولاية العاضد على مصر

وهى سنة ١١٥

فيها هرب عزّ الدين محمّد بن الوزير عون الدين *a* بن هبيرة من دار الخلافة وكان صودر بعد موت والده

وفيها توفّى عبد العزيز بن الحسين ابن الخَبّاب *b* ابو المعالى القاضى الجليس السعدىّ كان يجالس خلفاء مصر من بنى عبيد فسُمّى الجليس وكان اديبا مترسّلا شاعرا ومن شعره وابدع (الطويل)

وَمِنْ عَجَبٍ أَنَّ ٱلصَّوَارِمَ فِى ٱلْوَغَى
تَحِيضُ بِأَيْدِى ٱلْقَوْمِ وَهْىَ ذُكُورُ
وَأَعْجَبُ مِنْ ذَا أَنَّهَا فِى أَكُفِّهِمْ
تَأَجَّجُ نَارًا وَٱلْأَكُفُّ بُحُورُ

وفيها توفّى شيخ الاسلام تاج العارفين محيى الدين ابو محمّد عبد القادر بن ابى صالح موسى بن عبد اللّه بن يحيى الزاهد بن محمّد بن داوُد بن موسى بن عبد اللّه بن موسى الجَوْن بن عبد اللّه المَحْض بن الحسن ابى محمّد المُثَنّى بن الحسن بن علىّ بن ابى طالب الهاشمىّ القرشىّ العلوىّ الجيلىّ الحنبلىّ السيّد الشريف الصالح المشهور المعروف بسبط ابى عبد اللّه الصومعىّ الزاهد وكان يعرف بجيلان وامه امّ الخير امة الجبّار فاطمة بنت *c* ابى عبد اللّه الصومعىّ مولده بجيلان فى سنة احدى وسبعين واربعمائة كان شيخ العراق

---

a) F اللّه. *b*) Al-Mushtabih p. 169. *c*) Fol. 42*b*.

صاحب حال ومقال *a* عالما *b* عاملا *c* قُطْبَ الوجود امام اهل الطريقة قدوة المشايخ فى زمانه بلا مدافعة ومناقبه وشهرته اشهر من ان تذكر كان ممّن جمع بين العلم والعمل افتى ودرّس ووعظ سنين ونظم ونثر وكان محقّقا صاحب لسان فى التحقيق وبيان فى الطريق وهو احد المشايخ الذين *d* طنّ ذِكْرهم فى الشرق والغرب اعاد اللّه علينا من بركاته وبركات اسلافه الطاهرين

وفيها توفّى محمّد بن حيدر بن عبد اللّه الشيخ ابو طاهر البغدادىّ الاديب الشاعر المعروف بابن شعبان ومن شعره من اوّل قصيدة (الطويل)

خَلِيلَىَّ هٰذَا آخِرُ ٱلْعَهْدِ مِنْكُمَا *e* وَمِنّى *f* فَهَلْ مِنْ مَوْعِدٍ يَسْتَجِدُّهُ

وفيها توفّى محمّد بن يحيى بن محمّد بن هبيرة ابو عبد اللّه عزّ الدين ابن الوزير عون الدين كان فاضلا كبير الشأن عظيم القدر ناب عن ابيه فى الوزارة مدّة ثمّ قُبض عليه بعد موت ابيه وصودر وحبس ثم هرب من محبسه خوفا على نفسه فلم يستتر امره وأُخذ وقتل خنقا وكان من بيت علم وفضل ورئاسة

الذين ذكر الذهبىّ وفاتهم فى هذه السنة قال وفيها توفّى ابو طاهر ابرٰهيم بن الحسن بن الحصين الشافعىّ بدمشق وابو عبد اللّه الحسن ابن العبّاس الرستمىّ الشافعىّ فى صفر وله ثلاث وتسعون سنة وابو محمّد عبد اللّه بن رِفاعة بن غدير *g* السّعدىّ الفرضىّ فى ذى القعدة وله اربع وتسعون سنة والحافظ ابو محمّد عبد اللّه بن محمّد الأشيرىّ واشير *h* بين حمص وبعلبك وابو طالب عبد الرحمان بن الحسن ابن العجمىّ بحلب والقدوة الشيخ عبد القادر الجيلىّ شيخ العراق وله تسعون سنة

---

a) F وقال G وكان. *b*) MSS علم. *c*) MSS عامل. *d*) MSS الذى.
e) MSS منكم. *f*) MSS ومنى. *g*) So both MSS; perhaps غُرير.
h) But see al-Mushtabih, p. 13, and (differently) Yâḳût I. 287.

امر النيل فى هذه السنة الماء القديم ستّة اذرع واحدى عشرة اصبعا مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعا وثلاثة وعشرون اصبعا

السنة السابعة من ولاية العاضد على مصر

وهى سنة ٥٦٢

فيها تزوّج الخليفة المستنجد بالله بابنة عمّه ابى نصر بن المستظهر ودخل بها فى شهر رجب ليلة الدعوة التى كان يعملها فى كلّ سنة للصوفيّة وغيرهم وغنّى المغنّى (الطويل)

يَقُولُ رِجَالُ ٱلْحَيِّ تَطْمَعُ أَنْ تَرَى
مَحَاسِنَ لَيْلَى مِتْ بِدَاءِ a ٱلْمَطَامِعِ
وَكَيْفَ b تَرَى لَيْلَى بِعَيْنٍ تَرَى بِهَا
سِوَاهَا وَمَا طَهَّرْتَهَا c بِٱلْمَدَامِعِ
وَتَلْتَذُّ مِنْهَا بِٱلْحَدِيثِ وَقَدْ جَرَى
حَدِيثُ سِوَاهَا فِى خُرُوقِ ٱلْمَسَامِعِ

وكان مع الصوفيّة رجل من اهل اصبهان فقام قائما وجعل يقول للمغنّى آىْ خواجا كفتْ d وهو يكرّر ذلك والمغنّى يعيد الابيات حتّى وقع الرجل ميّتا فصار ذلك الفرج مأتما e وبكى للخليفة والصوفيّة ولا زالوا يتراقصون حوله الى الصباح فحملوه الى الشُّونيزيّة فدفنوه بها وكان له مشهد عظيم

وفيها عاد الامير اسد الدين شيركوه بعساكر دمشق الى مصر وهى المرّة الثانية وقد تقدّم ذلك كلّه فى ترجمة العاضد

وفيها احترقت اللبّادون f وباب السلعات بدمشق حريقا عظيما صار

---

a) MSS بدا. b) Fol. 43a. c) G تطهرتها; so F originally, but corrected. d) F كفْت G كفُت. e) MSS ماتما. f) MS اللبادين.

تاريخا وسببه انّ بعض الطبّاخين اوقد نارا عظيمة تحت قدر هريسة *a* ونام فاحترقت دكّانه ولعبت النار فى البلّدين وغيرها الى ان عظم الامر

وفيها توفّى احمد بن علىّ بن الزبير القاضى الرشيد كان اصله من أُسْوان وسكن مصر وكان من شعراء شاور بن محمّد السعدىّ وله فيه مدائح الّا انّه لم ينج من شرّ شاور واتّهمه بمكاتبة اسد الدين شيركوه فقتله وكان فاضلا شاعرا وله التصانيف المفيدة من ذلك كتاب جنّات *b* الجِنان ورياض الاذهان ذيّل به على اليتيمة ومن شعره (الطويل)

تَوَاطَا عَلَى ظُلْمِى ٱلْأَنَامُ بِأَسْرِهِمْ
وَأَظْلَمُ مَنْ لَاقَيْتُ أَهْلِى وَجِيرَانِى
لِكُلِّ ٱمْرِئٍ شَيْطَانُ جِنٍّ يَكِيدُهُ
بِسُوءٍ *c* وَلِى دُونَ ٱلْوَرَى أَلْفُ شَيْطَانِ

وفيها توفّى يحيى بن عبد الله بن القاسم القاضى تاج الدين الشَّهْرَزُورىّ كان اماما فاضلا شاعرا فصيحا مات بالموصل ومن شعره يوازن قصيدة مِهْيار التى يقول فيها (المتقارب)

وَعَطِّلْ كُؤُوسَكَ *d* إِلَّا ٱلْكِبَارَ تَجِدْ لِلصِّغَارِ أُنَاسًا صِغَارَا

وفيها توفّى محمّد بن الحسن بن علىّ العلّامة ابو المعالى ابن حمدون الكاتب الملقّب كافى الكفاة بهاء الدين البغدادىّ كان فاضلا ذا معرفة تامّة بالادب والكتابة من بيت مشهور بالرئاسة والفضل هو وابوه واخوه ابو نصر وابو المظفّر وابو المعالى هذا هو مصنّف كتاب التذكرة وهو من احسن التصانيف يشتمل على التاريخ والادب والاشعار وقفتُ عليه وهو فى غاية الحسن وكان ابن حمدون المذكور صاحب ديوان الخليفة المستنجد العبّاسىّ وروى عن المستنجد قول ابى حفص *e* الشَّطْرَنْجىّ *f* فى جارية حولاء وهو (الطويل)

---

a) G الهريسة. *b*) Ḥâjjî Khalfa II. 631 جنان; Ibn Khallikân كتاب الجناب. *c*) F بسوء يَسوء بكيده. *d*) F كوسك. *e*) G الحسن. *f*) Fol. 43*b*.

حَمِدْتُ إِلٰهِى إِذْ بُلِيتُ بِحُبِّهَا وَبِى حَوَلٌ يُغْنِى عَنِ ٱلنَّظَرِ ٱلشَّزْرِ
نَظَرْتُ إِلَيْهَا وَٱلرَّقِيبُ يَخَالُنِى نَظَرْتُ إِلَيْهِ فَٱسْتَرَحْتُ مِنَ ٱلْعُذْرِ *a*

وقال ابن خلّكان انّه توفّى ببغداد فى يوم الاربعاء من شهر رجب سنة خمس وسبعين وخمسمائة بخلاف ما ذكرناه من قول ابى المظفّر انتهى

الذين ذكر الذهبىّ وفاتهم فى هذه السنة قال فيها توفّى ابو البركات الخضر بن شبل بن عبد الجبّار خطيب دمشق والحافظ ابو سعد عبد الكريم بن منصور التميمىّ السَّمْعانىّ ابن تاج الاسلام محدّث خراسان فى شهر ربيع الاوّل وله ستّ وخمسون سنة وابو عَرُوبة عبد الهادى بن محمّد بن عبد اللّه بن عمر بن مامون السِّجِسْتانىّ الزاهد وجمال الائمّة ابن المسلم ابو القاسم علىّ بن الحسن اللّلابىّ *b* الدمشقىّ فى ذى الحجّة وابو الحسن علىّ بن مهدىّ بن الهلال الطبيب والعلّامة ابو شجاع عمر بن محمّد البَسْطامىّ *c* ثمّ البلخىّ وابو عاصم قيس بن محمّد السويقىّ *d* المؤذّن وابو عبد اللّه محمّد بن ابرٰهيم ابن ثابت المصرىّ الكيرانىّ *e* الواعظ فى المحرّم وابو المعالى محمّد بن محمّد بن محمّد فى شهر ربيع الآخر والمبارك بن المبارك بن صدقة السمسار *f* وابو طالب المبارك بن خُضَير *g* الصَّيْرفىّ وابو الفرج مسعود ابن الحسن الثَّقَفىّ *h* فى رجب وله مائة سنة وابو القاسم هبة اللّه ابن الحسن بن هلال الدقّاق فى المحرّم

امر النيل فى هذه السنة الماء القديم اربعة اذرع واربعة وعشرون اصبعا مبلغ الزيادة ستّة عشر ذراعا وثلاثة وعشرون اصبعا

---

a) F الغدر. *b*) F الكيلانىّ (= الجيلانىّ = الجيلىّ). *c*) Al-Mushtabih, p. 43. *d*) MSS السويفى (F السُّوَ). *e*) F unpointed; G الكيزانى. *f*) F الشمسار. *g*) So al-Mushtabih 166, Yâḳût, I. 605, 3 (adds ابن); MSS حصير (F حَصير). *h*) MSS التقفى.

السنة الثامنة من ولاية العاضد على مصر

وفي سنة ٥٦٣

فيها ابيع الورد ببغداد مائة رطل بقيراط وحبّة

وفيها زاد ظلم ابن جعفر ابن البلدجي وزير الخليفة واستغاث اهل بغداد منه

وفيها توفّي ظافر *a* بن القاسم الاديب ابو منصور الجُذامي *b* الاسكندري المعروف بالحدّاد الشاعر المشهور كان فصيحا فاضلا بليغا وشعره في غاية الحسن وهو صاحب القصيدة الذاليّة التي اوّلها (الكامل)

لَوْ كَانَ بِٱلصَّبْرِ ٱلْجَمِيلِ مَلَاذُهُ ... مَا سَحَّ وَابِلُ دَمْعِهِ وَرَذَاذُهُ *c*

مَا زَالَ جَيْشُ ٱلْحُبِّ يَغْزُو قَلْبَهُ ... حَتَّى وَهَى وَتَقَطَّعَتْ أَفْلَاذُهُ

لَمْ يَبْقَ فِيهِ مِنَ ٱلْغَرَامِ بَقِيَّةٌ ... إِلَّا رَسِيسٌ يَحْتَوِيهِ *d* جُذَاذُهُ

مَنْ كَانَ يَرْغَبُ فِي ٱلسَّلَامَةِ فَلْيَكُنْ ... أَبَدًا *e* مِنَ ٱلْحَدَقِ ٱلْمَرَاضِ عِيَاذُهُ

لَا *f* تَخْدَعَنَّكَ بِٱلْفُتُورِ فَإِنَّهُ ... نَظَرٌ يَصُرُّ بِقَلْبِكَ ٱسْتِلْذَاذُهُ

يَا أَيُّهَا ٱلرَّشَأُ ٱلَّذِي مِنْ طَرْفِهِ ... سَهْمٌ إِلَى حُبِّ ٱلْقُلُوبِ نَفَاذُهُ

دُرٌّ يَلُوحُ بِفِيكَ مَنْ نَظَّامُهُ ... خَمْرٌ يَحُولُ *g* عَلَيْهِ مَنْ نَبَّاذُهُ

وَقَنَاةُ ذَاكَ ٱلْقَدِّ كَيْفَ *h* تَقَوَّمَتْ ... وَسِنَانُ ذَاكَ ٱللَّحْظِ مَا فُولَاذُهُ

رِفْقًا بِجِسْمِكَ لَا يَذُوبُ فَإِنَّنِي ... أَخْشَى بِأَنْ يَجْفُو عَلَيْهِ لَاذُهُ

هَارُوتُ يُعْجَزُ عَنْ مَوَاقِعِ سِحْرِهِ ... وَهُوَ ٱلْإِمَامُ فَمَنْ تُرَى أُسْتَاذُهُ

تَاللَّهِ *i* مَا عَلِقَتْ مَحَاسِنُكَ *j* ٱمْرَأً ... إِلَّا وَعَزَّ عَلَى ٱلْوَرَى ٱسْتِنْقَاذُهُ

أَغْرَيْتَ حُبَّكَ بِٱلْقُلُوبِ *k* فَأَذْعَنَتْ ... طَوْعًا وَقَدْ أَوْنَى بِهَا ٱسْتِنْحَاذُهُ

---

a) Ibn Khallikân I. 241, Yâḳût, „Anmerkungen" to IV. 967, 22; G ظافر. *b*) F الجدامى. *c*) MS وزداده. *d*) MSS تحتويه. *e*) So Ibn Khall.; MSS om. *f*) Fol. 44*a*. *g*) Ibn Khall. يجول. *h*) G قد. *i*) MSS فالله. *j*) MSS محاسنه. *k*) F للقكوب G في القلوب.

مَا لِي أَتَيْتُ ٱلْحُبَّ *a* مِنْ أَبْوَابِهِ جَهْدِي فَدَامَ نِفَارُهُ *b* وَلِوَاذُهُ
إِيَّاكَ مَنْ طَمِعَ ٱلْمُنَى فَعَزِيزَةٌ كَذَلِيلِهِ وَغَنِيِّهِ شَحَّاذُهُ

ومنها

دَالِيَّةُ ٱبْنِ دُرَيْدٍ ٱسْتَهْوَى بِهَا قَوْمٌ غَدَاةَ *c* نَبَتْ *d* بِهِ بَغْدَاذُهُ
دَانُوا لِزُخْرُفِ قَوْلِهِ فَتَقَرَّقَتْ طَمَعًا بِهِمْ صِرْعَاهُ أَوْ جُذَّاذُهُ *e*

ويُحْكَى انّ ابن ظفر امير الاسكندريّة احضره مرّة ليبرد له خاتما قد ضاق فى خنصره فقال ظافر المذكور (السريع)

قَصَرَ عِن *f* أَوْصَافِكَ ٱلْعَالِمُ فَٱعْتَرَفَ *g* ٱلنَّاثِرُ وَالنَّاظِمُ
مَنْ يَكُنِ ٱلْبَحْرُ لَهُ رَاحَةً يَضِيقُ عَنْ خِنْصِرِهِ ٱلْخَاتَمُ

وكانت وفاته فى هذه السنة وقال ابن خلّكان فى سنة تسع وعشرين وخمسمائة

وفيها توفّى عبد الكريم بن محمّد بن منصور *h* بن محمّد بن عبد الجبّار الامام الحافظ ابو سعيد *i* ابن السمعانىّ التميمىّ مولده بمرو وكان اماما فاضلا محدّثا فقيها ذيّل على تاريخ ابى بكر الخطيب ورحل الى دمشق قال ابن عساكر ثمّ عاد من دمشق الى بغداد فسمّع تاريخ الخطيب وذيّله وعاد الى خراسان وعبر النهر وحدّث ببلخ وهراة وصنّف كتابا سمّاه فَرْط الغرام الى ساكنى الشام وارسل به الى دمشق *j* وهو بخطّه فى ثمانية اجزاء تشتمل على اخبار وحكايات ومات بمرو فى شهر ربيع الاوّل

وفيها توفّى الامير زين الدين علىّ بن بَكْتِكِين *k* بن مظفّر الدين

---

a) Ibn Khall. للحظ. *b*) Ibn Khall. نفوره. *c*) MSS عداه. *d*) F نبت G نبث. *e*) MSS حذاذه. *f*) MSS فى. *g*) Ibn Khall. وكثر. *h*) MSS محمّد. *i*) Cp. p. 121, l. 6; Ibn Khall. ابو سعد ويقال ابو سعيد. *j*) I. e., الى ابن عساكر, Ḥâjji Khalfa IV. 414. *k*) F بكتكير.

كُوكْبُورى المعروفُ كُوجُك *a* التركىّ كان حاكما على الموصل وغيرها وكان حسن السيرة عادلا فى الرعيّة وكان اوّلا بخيلا مسيكا *b* ثمّ انّه جاد فى آخر عمره وبنى المدارس والقناطر والجسور وحُكى انّ بعض الجند جاءه *c* بذنب فرس وقال له مات فرسى فاعطاه عوضه واخذ ذلك الذنب آخَرُ وجاءه به وقال له مات فرسى فاعطاه عوضه ولا زال يتداول الذنب اثنا *d* عشر رجلا وهو يعلم انّه الاوّل ويعطيهم الخيل فلمّا اعجزوه انشد (الكامل)

لَيْسَ ٱلْغَنِىُّ بِسَيِّدٍ فِى قَوْمِهِ لٰكِنَّ سَيِّدَ قَوْمِهِ ٱلْمُتَغَابِنِى

فعلموا انّه علم فتركوه ولمّا كبر سنّه سلّم البلاد الى قطب الدين مودود وقال له انّك لا تنتفع بى فقد كبرتُ وضعفتْ قوّتى وخانتنى سمعى وبصرى وكان الاتابك زنكى قد اعطاه إرْبِل فمضى اليها واقام بها حتّى مات فى ذى الحجّة وكانت ايّامه على الموصل احدى وعشرين سنة ونصفا وملك بعده ابنه زين الدين يوسف بن علىّ بن مظفّر الدين كوكبورى

وفيها توفّى محمّد بن عبد المجيد *e* ابو الفتح علاء الدين الدارِىّ *f* السمرقندىّ صاحب التعليقة والمعترض والمختلف على مذهب الامام الاعظم ابى حنيفة رضى الله عنه *g* وكان اماما بارعا مفنّنا كان من فرسان الكلام قدم بغداد وناظر وبرع وفاق اهلها وكان شحيحا بكلامه فكانوا يوردون عليه أَسْولة وهو عالم باجوبتها فيكاد ينقطع ولا يذكرها لشحّته ولئلّا تستفاد منه وعلم ذلك منه علماء عصره وقيل انّه تنسّك وترك

---

a) Ibn Khallikân I. 435 (s.v. كوكبورى) كجك. *b*) F مسكينا. *c*) Fol. 44*b*. *d*) MSS اثنى. *e*) Apparently = Ḥâjjî Khalfa, Index N°. 1172 (V. 462; cp. Yâḳût I. 265): علاء الدين ابو الفتح محمّد بن عبد الحميد السمرقندىّ الاسمندىّ المتوفّى ٥٥٢. *f*) Perhaps Al-Mushtabih 196: الزارىّ نسبة الى زار قرية من اشتيخن من رساتيق سمرقند; cp. اسمند (note *e*, above), which was also قرى سمرقند. *g*) F om.

المناظرة مع شهادة افضل عصره من العلماء له بالسبق والفضيلة

الذين ذكرهم الذهبيّ فى هذه السنة قال وفيها توفّى ابو المعالى احمد ابن عبد الغنىّ الباجِسْرائىّ *a* والقاضى الرشيد ابو الحسن *b* علىّ بن زبير الأُسْوانىّ *c* الكاتب بمصر وابو المظفّر احمد بن محمّد بن علىّ الكاغدىّ فى رجب ببغداد وابو بكر احمد بن المقرّب الكرخىّ فى ذى الحجّة وابو المناقب حيدرة بن عمر بن ابرٰهيم العلوىّ الزيدىّ فى ذى الحجّة بالكوفة وابو *d* طاهر الخضر بن الفضل الصفّار ويعرف بزحل فى جمادى الاولى *e* وله اجازة عالية وابو الفضل شاكر بن علىّ الأُسْوارىّ وابو محمّد عبد اللّٰه بن علىّ الطامذىّ *f* المقرئ باصبهان فى شعبان والشيخ العلّامة ابو النّجيب عبد القاهر بن عبد اللّٰه *g* السُّهْرَوَرْدىّ *h* عن ثلاث وسبعين سنة وابو الحسن علىّ بن عبد الرحمان الطوسىّ ابن تاج القرّاء وعمرو بن سمّان البغدادىّ وابو الحسن محمّد بن اسحٰق ابن محمّد بن الصابئ والشريف الخطيب ابو الفتوح ناصر بن الحسن الحسينىّ المقرئ بمصر وابو بكر محمّد بن علىّ بن ياسر الجيّانىّ *i* الاندلسىّ ونفيسة بنت محمّد بن علىّ البرّاد والصائن هبة اللّٰه بن *j* الحسن ابن هبة اللّٰه بن عساكر فى شعبان وله خمس وسبعون سنة وابو المظفّر هبة اللّٰه بن عبد اللّٰه بن احمد ابن السمرقندىّ وابو الغنائم هبة اللّٰه بن محفوظ بن مَعْزى ومدرّس النظاميّة ابو الحسن يوسف ابن عبد اللّٰه بن بُنْدار الدمشقىّ

---

a) MSS الناحسرابى; Yâḳût I. 454 الباحسرادى, II. 114. 8 الباجسرانى.
b) Ibn Khall. I. 51 ابو الحسين احمد بن على; cp. 120. 3. *c*) MSS الاسرابى. *d*..*e*) G om. *f*) „Lubb" الطامذى. *g*) G om. *h*) Al-Mushtabih p. 305, Yâḳût, index; MSS الشهرزورى. *i*) Al-Maḳḳarî I. 564; MSS الجبان Yâḳût IV. 1013. الجيّانىّ, I. 470. 18. الخنائىّ.
j) Fol. 45*a*.

امر النيل فى هذه السنة الماء القديم خمسة اذرع واربعة عشر اصبعا مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعا وثلاثة وعشرون اصبعا

السنة التاسعة من ولاية العاضد على مصر

وفى سنة ٥٦٤

فيها ملك السلطان الملك العادل نور الدين محمود بن زنكى الشهيد قلعة جعبر من *a* صاحبها ابن مالك العقيلى

وفيها قدم اسد الدين شيركوه الى الديار المصرية ومعه ابن اخيه صلاح الدين يوسف بن ايّوب لقتال الفرنج وهذه قدمته الى مصر الثالثة التى ملك فيها مصر حسبما تقدّم *b* ذكره فى ترجمة العاضد من قتله لشاور وتوليته الوزر للعاضد ووفاته بديار مصر وتولية صلاح الدين يوسف بعده

وفيها توفّى حُميد بن ملك بن مغيث بن نصر بن منقذ الامير ابو الغنائم الكنانىّ مولده بشيزر *c* ثمّ انتقل منها وسكن دمشق ثمّ رحل الى حلب ومات بها فى شعبان وكان اديبا فاضلا شاعرا

وفيها توفّى عبد الخالق بن اسد بن ثابت الامام ابو محمّد الدمشقىّ الحنفىّ كان فقيها مفنّنا *d* عارفا بالحديث وفنون العلوم ودرّس بالصاروجيّة بدمشق ومات بها ومن شعره (الكامل)

قَالَ ٱلْعَوَاذِلُ مَا ٱسْمُ مَنْ أَضْنَى فُؤَادَكَ قُلْتُ أَحْمَدْ
قَالُوا أَتَحْمَدُهُ وَقَدْ أَضْنَى فُؤَادَكَ قُلْتُ أَحْمَدْ

الذى ذكر الذهبىّ وفاتهم فى هذه السنة قال وفيها توفّى الامير مجير الدين بن بورى بن طغتكين الذى اخذ منه نور الدين دمشق ثمّ صار اميرا ببغداد والملك ابو شجاع شاور بن محمّد بن

---

a) See p. 38 note *c*. *b*) See above, p. 99. *c*) MSS. شيرز. *d*) F مفتيا.

نزار السعدىّ وزير العاضد قتله جرديك النورىّ والملك المنصور اسد الدين شيركوه بن شاذى فجاءة بعد شاور بشهرين وابو محمّد عبد الخالق ابن اسد الحنفىّ الحافظ فى المحرّم وابو الحسن علىّ بن محمّد ابن علىّ البلسىّ *a* المقرئ فى رجب وله اربع وتسعون سنة وقضى القضاة زكىّ الدين علىّ بن المنتخب يحيى القرشىّ الدمشقىّ فى شوّال غريبا ببغداد وله سبع وخمسون سنة وابو *b* الفتح محمّد بن عبد الباقى *c* ابن البَطِّىّ الحاجب مسند العراق فى جمادى الاولى وله سبع وثمانون سنة والحافظ ابو احمد معمر بن عبد الواحد القرشىّ ابن الفاخر الاصبهانىّ فى ذى القعدة بطريق الحجاز وله سبعون سنة

امر النيل فى هذه السنة الماء القديم ستّة اذرع وثمانية اصابع مبلغ الزيادة ستّة عشر ذراعا واثنى عشر اصبعا *d*

السنة العاشرة من ولاية العاضد على مصر

وقد وزر له الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايّوب ولم يكن له مع صلاح الدين الّا مجرّد الاسم فقط وفى سنة ٥٦٥

فيها نزل الفرنج على دمياط يوم الجمعة فى ثالث صفر وجدّوا فى القتال واقاموا عليها ثلاثة وخمسين يوما يحاصرونها ليلا ونهارا ونذكر هذه الواقعة باوسع من هذا فى اوّل ترجمة صلاح الدين ان شاء اللّه

وفيها توفّى حمّاد بن منصور البُزاعىّ الحلبىّ ويعرف بالخرّاط كان اديبا شاعرا فصيحا ومن شعره *e* فى كريم (الخفيف)

مَا نَوَالُ ٱلْغَمَامِ وَقْتَ رَبِيعٍ كَنَوَالِ ٱلْأَمِيرِ وَقْتَ سَخَاءِ
فَنَوَالُ ٱلْأَمِيرِ بَدْرَةُ *f* مَالٍ وَنَوَالُ ٱلْغَمَامِ قَطْرَةُ مَاءِ

---

a) Sic. *b*) Fol. 45 *b*. *c*) G البارقى. *d*) F adds واللّه اعلم.
e) F adds اللّه رحمه. *f*) F بذرة.

قلت ومن الغاية فى هذا المعنى قول الشيخ علاء الدين علىّ الوَداعىّ (البسيط)

مَنْ زَارَ بَابَكَ لَمْ تَبْرَحْ جَوَارِحُهُ تَرْوِى أَحَادِيثَ مَا أَوْلَيْتَ مِنْ مِنَنِ
فَٱلْعَيْنُ عَنْ قُرَّةٍ وَٱلْكَفُّ عَنْ صِلَةٍ وَٱلْقَلْبُ عَنْ جَابِرٍ وَٱلسَّمْعُ عَنْ حَسَنِ

وفيها توفّى محمّد بن ابرٰهيم بن هانئ ابو القاسم المغربىّ كان من شعراء الخلفاء الفاطميّين ومن شعره من اوّل قصيدة مدح بها بعض خلفاء مصر *a* (الرمل)

اِمْسَحُوا عَنْ نَاظِرِى كُحْلَ ٱلسُّهَادِ وَٱنْفُضُوا عَنْ مَضْجَعِى شَوْكَ ٱلْقَتَادِ *b*
أَوْ خُذُوا مِنِّى ٱلَّذِى أَبْقَيْتُمُ مَا أُحِبُّ ٱلْجِسْمَ مَسْلُوبَ ٱلْفُؤَادِ

وفيها توفّى مودود بن زنكى بن آق سنقر الملك قطب الدين صاحب الموصل واخو السلطان الملك العادل نور الدين محمود الشهيد ولمّا احتضر مودود هذا اوصى بالملك لولده عماد الدين زنكى وكان اكبرهم واعزّهم عليه وكان الحاكم على الموصل فخر الدين عبد المسيح وكان يكره عماد الدين زنكى هذا وكان عماد الدين قد *c* اقام عند عمّه نور الدين محمود بحلب مدّة وتزوّج بابنته فلا زال فخر الدين المذكور بقطب الدين مودود حتّى جعل العهد من بعده لولده سيف الدين غازى وعزل عماد الدين زنكى فعزّ ذلك على نور الدين وقصد الموصل وقال انا احقّ بتدبير مُلْك اولاد اخى

الذين ذكرهم الذهبىّ فى هذه السنة قال وفيها توفّى ابو بكر عبد الله بن محمّد بن احمد ابن النَّقور البزّاز فى شعبان عن احدى وثمانين سنة وابو *d* المكارم *e* عبد الواحد بن محمّد بن المسلّم بن الحسن ابن هلال الاسدىّ العدل فى جمادى الآخرة وابو القاسم محمود بن عبد الكريم الاصبهانىّ التاجر وصاحب الموصل قطب الدين مودود ابن اتابك زنكى

---

a) F adds رحمه الله. *b*) MSS القناد. *c*) Fol. 46 *a*. *d*..*e*) F ولمكارم.

امر النيل فى هذه السنة الماء القديم خمسة اذرع وثمانية عشر اصبعا مبلغ الزيادة ستّة عشر ذراعا واربعة عشر اصبعا

السنة الحادية عشر من ولاية العاضد على مصر.

وتحكّم وزيره الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايّوب وهى سنة ٥٦٦

فيها سار الملك العادل نور الدين محمود من دمشق الى الموصل وسلّمها لابن اخيه عماد الدين زنكى بعد امور وقعت بينه وبين فخر الدين عبد المسيح المقدّم ذكره فى الماضية

وفيها بنى الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايّوب مدرسة للشافعيّة وكان موضعها حبس المعونة وبنى بها ايضا مدرسة للمالكيّة تعرف بدار العدل وولّى صدر الدين عبد الملك بن درباس الكردىّ القضاء بالقاهرة

وفيها فى جمادى الآخرة خرج صلاح الدين يوسف بن ايّوب بعساكر العاضد الى الشأم فاغار على غزّة وعسقلان والرملة ومضى الى أيلة وكان بها قلعة فيها جماعة من الفرنج والتقاه الاسطول فى البحر فافتتحها وقتل من فيها وشحنها بالرجال والعُدد وكان على درب الحجاز منها خطر عظيم ثمّ عاد صلاح الدين الى *a* مصر *b* فى جمادى الآخرة

وفيها فى شعبان اشترى تقىّ الدين عمر بن شاهنشاه منازل المعزّ بمصر وعملها مدرسة للشافعيّة

وفيها توفّى الخليفة المستنجد بالله امير المؤمنين ابو المظفّر يوسف بن المقتفى لامر *c* الله محمّد بن المستظهر بالله احمد بن المقتدى بامر *d* الله *e* عبد الله الهاشمىّ العبّاسىّ البغدادىّ استُخلف يوم مات ابوه فى شهر ربيع الآخر سنة خمس وخمسين وخمسمائة ومولده فى سنة

---

a..*b*) G om. *c*) MSS بامر. *d*..*e*) MSS بالله.

ثمان عشرة وخمسمائة وامّه أمّ *a* ولد تُسمّى طاووس كرجيّة *b* ادركت خلافته وكان المستنجد اسمر طويل اللحية معتدل القامة شجاعا مهابا عادلا فى الرعيّة ذكيّا فصيحا فطنا ازال المظالم والمكوس وكانت وفاته فى يوم السبت ثلث شهر ربيع الآخر ودُفن بداره وكانت خلافته احدى عشرة سنة وشهرا

امر النيل فى هذه السنة الماء القديم سبعة اذرع سواء مبلغ الزيادة ستّة عشر ذراعا واحدى وعشرون اصبعا *c*

---

a) Fol. 46 *b*. *b*) كُرْجيّة? ; Ibn al-Athîr XI. 236 طاووس وقيل نرجس روميّة. *c*) F adds والله اعلم.

volumes of Abû 'l-Maḥâsin shall have been finished. The fact that the Yale University Library possesses, in the Landberg collection, a (modern) copy of volume VI of the Nujûm (beginning with the sultanate of al-Malik an-Nâṣir Faraj in 801 A.H.: 1398 A.D.; cp. Paris 1785) and has most graciously consented to loan it to the University of California Library is another reason for the determination to edit this volume next.

Thanks are again due Professors Noeldeke, Gottheil and Seybold for assistance in revising proofs.

[EDITOR].

49205
C15

UNIVERSITY OF CALIFORNIA PUBLICATIONS
IN
SEMITIC PHILOLOGY

Vol. 3, No. 1, pp. 1—130. September, 1913.

ABÛ 'L-MAḤÂSIN IBN TAGHRÎ BIRDÎ'S AN-NUJÛM AZ-ZÂHIRA FÎ MULÛK MIṢR WAL-ḲÂHIRA

EDITED BY

WILLIAM POPPER

In the following pages Abû 'l-Maḥâsin's Annals are carried down to the end of the Fatimidrule (567 A.H.: 1171 A.D.). The text presented represents in part Abû 'l-Maḥâsin's autograph MS (Paris 1779), with the usual orthographic changes, and was prepared by the editor partly in Paris, partly in Berkeley from photographic reproductions. The MS in question is defective; between the folios numbered 32 and 33 in Paris MS 1779 several folios are missing, including the annals of Al-ʿÂḍid's rule and the whole of Saladin's biography and annals; the missing years of Al-ʿÂḍid's caliphate have been supplied through a collation of photographs of Paris MSS 1780 and 1781.

Instead of continuing immediately the publication of volume III of the Annals the editor proposes to print next volume VI; in so doing he is the more willing to heed several requests since Abû 'l-Maḥâsin's life of Saladin, which would have constitued fascicle 2 of volume III, contains no matter not now easily accessible in print; for it is merely a somewhat condensed version of Ibn Shaddâd's life as found in Ibn Khallikân, and so may well await another printing until the later

UNIVERSITY OF CALIFORNIA PUBLICATIONS
IN
SEMITIC PHILOLOGY
Vol. 3, No. 1. pp. 1—130. September, 1913.

ABÛ 'L-MAḤÂSIN IBN TAGHRÎ BIRDÎ'S ANNALS

ENTITLED

AN-NUJÛM AZ-ZÂHIRA FÎ MULÛK MIṢR WAL-ḲÂHIRA

(Vol. III, part 1, No 1)

EDITED BY

WILLIAM POPPER

PUBLISHED BY
THE UNIVERSITY OF CALIFORNIA PRESS
BERKELEY